# بَيَانُ الحَرْفِ

# في النّحو والصّرف

" دراسة لبعض أبواب نحو العربية وصرفها"

***إعــداد***

الدكتور/ صلاح أبو الوفا

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

العام الدراسي/ ٢٠٢٢م- ٢٠٢٣م

**بيانات الكتاب**

كلية الآداب بقنا

الفرقة / الثالثة

القسم/ الدراسات الإسلامية والأقسام غير المتخصصة.

المادة/ النحو والصرف

الفصل الدراسي/ الثاني

العام الدراسي/ ٢٠٢٢م – ٢٠٢٣م

عدد الصفحات/ مائة واثنتان وستون صفحة.

## المقدمة

الحمد لله واهب النعم، نحمده ونثني عليه بما هو أهله، فَلهُ الْحَمد كفاء أياديه، وَله الشُّكْر المضاهي مننه، وَله الْمِنَّة الْمُوازِية إنعامه [1]، وَله الثَّنَاء الْمجَازِي أفضاله، وَله الدُّعَاء الممتري مزيده، نحمدكَ يا مَنْ نوَّرَ مقاماتِ البلغاءِ بمصابيحِ المعاني، وزَيّنَ ألسنةَ الفصحاءِ بجواهرِ اللُّغَى وبواقيت المباني، وصَرَفَ مالهم مِن الخُطا عن نهج الخَطا، وكَشَفَ لهم عن وجهِ الصوابِ ذيّاكَ الغِطا[2]، الحمد لله ربّ العالمين الذي بِحَمْده نستفتح أقوالنا وأعمالنا، وبذكره نستنجح طلباتنا وآمالنا، إيَّاه نستخير وبعدله نستجير، وبحبله نعتصم، ولأمره نستسلم، وَإِلَيْهِ نلجأ ونجأر، وعلى فضله نشكر، ولجميل عفوه نرجو، ولجزيل ثوابه نأمل، وإيّاه نستعين، وعَلَيْهِ نتوكل، لَهُ الْحَمد على المواهب الَّتِي لَا نحصيها عددا، وَلَا نَعْرِف لَهَا أمداً، حمداً نبلغ بِهِ رِضَاهُ، ونستدر بِهِ نعماه، وحتى يبلغ الحمد منتهاه، وَله الشُّكْر على فضائله ونعمه الَّتِي أولاها ابْتِدَاء، ووعد على شكرها جَزَاء، شكرا نبلغ بِهِ من جهدنا عذرا، ونرتهن بِهِ ذخْرا وَأَجرا، ونستديم بِهِ من نعْمَة الرَّاتِب الرَّاهِن، ونستجر بِهِ وعده بالمزيد، " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" إبراهيم آية ٧، اللَّهُمَّ كَمَا علمتنا بالقلم، وأنطقتنا باللسان الْأَفْصَح، وأريتنا لفم الطَّرِيق الأوضح، وهديتنا لصراطك الْمُسْتَقيم، وفقهتنا فِي الدّين، فأوزعنا إن نطلب الزلفى لديك، بِالْحَمْد لَك وَالثنَاء عَلَيْك، ووفقنا لارتباط آلَائِكَ بشكرها، وأَعِذْنا من أَن يُحَلَّ عقالُها بكفرها، وسددنا لقَضَاء حَقك وَأَدَاء فرضك، وشكر نِعْمَتك، وَلُزُوم محجتك، والتزام حجتك، والاستضاءة بنورك الَّذِي لَا يضل من جعله معلما لدينِهِ، وعلماً يتلقاه بِيَمِينِهِ، وجنبنا من زلل اللِّسَان والقلم الْقدَم، فَاجْعَلْ يا ربّنا نطقنا

---

**١ الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبي منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي( ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د. حامد صادق قنيبي، دار البشير، عمان الأردن، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، المقدمة.**

**٢ سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي ( ت: ٩٧١هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، المقدمة.**

ثَنَاء على عزتك، وصمتنا فكراً فِي قدرتك، وجنبنا فِي جَمِيع أحوالنا ومختلف أقوالنا وأفعالنا مَا نستجلب بِهِ غضبك، والصلاة والسلام الأكملين التامين على نبيّك مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، الذي انجلت به الظلم، وكملت به القيم، وتمت به النعم، واصطفيته بوحيك الَّذِي أوحيته إِلَيْهِ، وكلامك الَّذِي أنزلته عَلَيْهِ، مبلغا لرسالتك، نَادِيًا إِلَى عبادتك، صادعا بِالدُّعَاءِ إِلَى توحيدك، مُعْلنا بتعظيمك وتمجيدك. ناصحاً لأمته وعبيدك، صلى الله عَلَيْهِ صلاتاً نامية زاكية، على مَنْ هو سابقُ البلغاءِ في حَلْبَةِ اللُّغَى، ومِصْقَعُ مصاقعِ الخُطباءِ فليذرِ اللّغْوَ مَنْ لَغَا، محمدٍ الناطقِ بالصوابِ، الهادي إلى هَدْي الثوابِ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأزواجِهِ وأحبابِهِ، ما اختلفتِ المباني اختلافَ الأشباحِ، وائتلفت المعاني مثلَ ائتلافِ الأرواح وسلم سَلاما طيبا كثيرا وعَلى أَصْحَابه وَأهل بَيته الَّذين أذهب عَنْهُم الرجس وطهرهم تَطْهِير.[٣]، وبعد

فيرحم الله القائل ( من الطويل):

**ومَنْ يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَــيْلِــه ومَنْ يَخْطُبِ الحسْناءَ يَصْبِرْ علَى البَذْلِ**

**ومَنْ لا يُذِلَّ النَّفْسَ في طلبِ العُلا يَسِيرًا يَعِشْ دَهْــرًا طَويـلًا أخــا ذُلِّ**

ومن هذا المنطلق الحميد فقد خصصت هذه الدراسة لعرض أبواب المبتدأ والخبر ثم اخترت باب كان وأخواتها من نواسخهما وذلك في الجزء الخص بالنحو العربي ثم ختم أبواب النحو بعرض للجمل ذات المحل الإعرابي؛ تطبيقا لما تمت دراسته، أما ما يخص الصرف فقد اخترت أبواب الميزان الصرفي، ودراسة لأبواب الفعل العربي من حيث: الزمن، التجرد والزيادة، الصحة والاعتلال، التعدي واللزوم، البناء للمعلوم والمجهول، الجمود والتصرف، وقد اقتطفتها بعناية أقدمها لطلابي مبتغيا بها وجه الله عز وجل، وراجيا منه التوفيق والسداد والإخلاص، لعلي أكون واضعا ولو لبنة صغيرة في صرح العربية الشامخ، انتقيت أجزاء هذا الكتاب بعناية ودقة؛ حتى يخرج

---

**٣ نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي( ت: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ١: ٢١، ٢٢، المقدمة بتصرف يسير.**

في صورة ميسرة سهلة التناول، قريبة الفهم، راجيا الفائدة قدر المستطاع، أقدمها في صورة سهلة وميسرة، مراعيا في كل ذلك الإيجاز والفائدة قدر الإمكان، ثم زيلت الدراسة بخاتمة وثبتٍ للمصادر والمراجع التي أفدت منها، ومن قبل ذلك بدأتها بتوطئة، والله أسأل أن يجعله عملا- على قلته- مقبولا مفيدا لطلابي، ولمحبي العربية على اختلاف تخصصاتهم العلمية، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

د. صلاح أبو الوفا العادلي

**الاهتمام بالإعراب:**

من أهم القضايا التي اهتمت بها العرب قديما قضية الإعراب؛ فهو علمٌ ذو قواعدَ وضوابطَ لا يحسنه كلُّ أحد، ولا يَمْهَر فيه إلا القلّة من النّاس، وهو في الأصل ملكة لسانيّة مكتسبة من البيئة؛ ولذلك كانت العرب تتحدّث العربيّة سليمة خالية من الخطأ واللحن بحكم الفطرة والسليقة والبيئة، يشهد لذلك قول شاعرهم أبي مروان النحوي:

**ولَسْتُ بنَحْوِي يَلُوكُ لسانَه ولكن سليقيٌّ يقول فيعربُ**

ولأن الإعراب كان كلامَهم الذي نشؤوا عليه، فإنه لم يكن مصدر فخرهم، وإنما كانوا يتفاخرون بفصاحة اللسان وبلاغة البيان، وما تفاخر به أبو مروان إلا بعد ظهور اللحن وتقعيد القواعد الضابطة للسان عن الخطأ واللحن، وقد دعت الحاجة إلى ذلك؛ حتى يحافظوا على لُغتهم نقية خالصة من الشوائب، ويقيموا حولها الأسوار، ولقد بدأ اللحن قليلا خفيفا منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، قال السيوطي:" واعلم أنَّ أول ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعرابُ؛ لأن اللَّحْنَ ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: أرْشِدُوا أخاكم فقد ضل، والحديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قرأ فلحن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أرشدوا أخاكم."[٤]، وقال أبو بكر: لأن أقرأ فأُسْقِط أحبُّ إليَّ من أن أقرأ فألحن."[٥]، وقد أورد الإمام السيوطي كذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:" أنا النبيُّ لا كذِبْ أنا ابنُ عبدِ

---

**٤ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. ظ: المستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع(ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠ م، ٢: ٤٧٧.**

**٥ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ٢: ٣٤١، نقلا عن مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت: ٣٥١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.**

المطلِبْ أنا أعربُ العربِ ولدَتْنِي قريشٌ ونسبُنا في بني سعْدِ بنِ بكرٍ فأنَّى يأتِيني اللَّحْنُ."[٦]، وذكر أن كاتبًا لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إلى عمر فلحن، فكتب إليه عمر:" أن اضْرِبْ كاتبك سوطًا واحدًا."[٧]، ومما يُروى أن عمر بن الخطاب مرّ على قوم يسيئون الرمي فقرَّعهم فقالوا:" إنَّا قومٌ متعلمين"، فأعرض مغضبا وقال:" والله لخطؤكم في لسانكم أشدُّ علي من خطئكم في رميكم"[٨]. ومما لفت النظر إلى اللحن تسربه إلى قراءة الناس للقرآن، فقد قدم أعرابي في خلافة عمر فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل على محمد؟، فأقرأه رجل سورة براءة بالجر في كلمة ( رسوله) هكذا:( وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ... " التوبة آية ٣، فقال الأعرابي:" إن يكن الله بريئا من رسوله، فأنا أبرأ منه"، فبلغ عمرَ مقالةُ الأعرابي فدعاه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قدمت المدينة ... وقصَّ القصة فقال عمر:" ليس هكذا يا أعرابيُّ" فقال:" كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}، فقال الأعرابي: " وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم". فأمر عمر ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة، ومرَّ عمر برجلين يرميان فقال أحدهما للآخر:" أسبت"، فقال عمر: سوء اللحن أشدُّ من سوء الرمي، فجعل إبدال الصاد سينا من اللحن، وتكاد قصة بنت أبي الأسود تكون المعْلم المشهور في تاريخ النحو: فقد دخل عليها أبوها في وقدة الحرِّ بالبصرة فقالت له: "يا أبت، ما أشدُّ الحر! رفعت ( أشدُّ)، فظنها تسأله وتستفهم منه: أي زمان الحرِّ

---

**٦ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِمْ مُبَشِّرُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ. ظ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ٨: ٢١٨.**

**٧ المزهر، ٢: ٣٤١.**

**٨ ظ: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط١، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، ص ١٦.**

أشدُّ؟ فقال لها:" شهرا ناجر". فقالت:" يا أبت إنَّما أخبرتك ولم أسألْك".[٩]، فكان الواجب عليها حينئذ أن تقول: ما أشدَّ الحرَّ!.

وانتشرت جرثومة اللحن فأصابت الخاصة من أهل اللغة، حتى صاروا يعدون من لا يلحن، قال محي الدين درويش:" روى الزجاج في أماليه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي قال: أربعةٌ لم يلحنوا في جدٍّ ولا هزلٍ: الشَّعبي وعبدُ الملك ابن مروان والحجاجُ بن يوسف وابنُ القريّة، والحجاج أفصحهم"[١٠].

**من ابن القِرِّيَّة:**

هو أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي؛ أحد البلغاء الفصحاء، برع في الخطابة حتى صار يضرب المثل به؛ فيقال: أبلغ من ابن القِرِّية، وقد شهد له بالتفوق في الفصاحة والخطابة علماء كبارٌ، منهم الأصمعي الذي عدّه رابع أربعة لم يلحنوا في جِدٍّ ولا هزل: الشعبي، وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القِرِيّة، وهو من الأعراب الأمويين، عاش في العصر الأموي، وكان يتردّد إلى موضع يقال له: عين التمر(غربي الكوفة)، فاتَّصل بالحجاج، وكان والياً للأمويين على العراق، فأُعجب بفصاحته ومقدرته على تصريف الكلام والبيان؛ فأوفده على الخليفة عبد الملك بن مروان؛ ليسمع من كلامه.[١١] والقِرِّيَّة: أمّه، وهي خماعة بنت جُشَم بن ربيعة، ومن نماذج فصاحته أن الحجاج يوما سأله عن الصبر فقال: كظم ما

---

**٩ من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ)، مكتبة الفلاح، ص ٨- ١٠.**

**١٠ إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ٤ ، ١٤١٥ هـ، ٥: ٢٤٢.**

**[١١] تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي(ت: ٣٦٩هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ٦: ٣٨٥، وما بعدها.**

يغيظك واحتمال ما ينوبك. وقال أيضاً: الرجال ثلاثة؛ عاقل وأحمق وفاجر، فالعاقل إذا تكلّم أجاد، وإن سمع وعى، وإن نطق نطق بالصواب؛ والأحمق إن تكلّم عجل، وإن حُدِّث ذهل، وإن حمل على القبيح فعل؛ والفاجر: إن ائتمنته خانك وإن حادثته شانك. وقال الجاحظ: سأل الحجاج ابن القرية عن أضيع الأشياء؟ فقال: سراج في شمس، ومطر في سبخة، وبِكْر تُزَفّ إلى عنين، وطعام متأنّقٌ فيه عند سكران، ومعروف عند غير أهله.

وقد ذكر الجاحظ وصية عمر بن الخطاب بضرورة تعلم النحو، فقال:" وقال عمر رضي الله عنه: تعلموا النَّحو كما تعلّمون السّنن والفرائض."[١٢]

ثم انتقلت جرثومة اللحن من الحاضرة إلى البادية، قال الجاحظ:" قالوا وأول لحن سمُع بالبادية هذه عصاتي، والصواب: هذه عصاي."[١٣]

يقول الدكتور تمام حسان: " فلقد نشأت دراسة اللغة العربية الفصحى علاجًا لظاهرة كان يخشى منها على اللغة وعلى القرآن وهي التي سموها "ذيوع اللحن"[١٤]

---

**١٢ البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١٤٢٣هـ، ٢: ١٥١.**

**١٣ البيان والتبيين، ٢: ١٥١.**

**١٤ اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١١.**

## الابتداء بالنكرة

التعريف شرط في المبتدأ، ولا يكون نكرةً؛ لأن معناها مجهول غير معين[١٥]، ومن المُسلّم به أن الإخبار عن غير المعين لا يفيد، ما لم يقارنه ما يحصل به نوع فائدة، وهذا الأساس وحده عليه يرجع الحكم على صحة الابتداء بالنكرة، ولا حاجة بنا إلى استقصاء كل المواضع التي ذكرها النحاة، ونعرض هنا لأهم الحالات التي تظهر فيها الفائدة من النكرة، وهى:

١- **أن يكون خبر النكرة ظرفًا مضافًا لمختص أو مجرورًا مختصًا** [١٦]، متقدمًا على المبتدأ؛ حتى لا يلتبس الخبر بالصفة، مثل: في بيتنا ضيفٌ، وعندنا زائرٌ، وعلى المنضدة كتابٌ، فالكلمات:(ضيف، وزائر، وكتاب) مبتدءات وشبه الجمل قبلها خبر عنها، والمجرور في المثالين الأول والثالث، والمضاف إليه في المثال الثاني معارف يصلح الإخبار عنها، فإذا لم تكن مختصة لم يصح، فلا يجوز أن نقول: عند رجل ضيف، ولا في بيت زائر، ولا على منضدة كتاب.

٢- **أن تكون النكرة عامة إما بنفسها أو بغيرها**، فالنكرة العامة بنفسها كأسماء الاستفهام والشرط لإفادتها العموم، مثل: من يأت إلينا نكرمْه، وما تنفقه في سبيل الله تجدْه، ومثل: من أبوك؟ وما عندك؟ فكلٌ من ( مَنْ، وما الشرطيتين) في المثال الأول والثاني، و( مَنْ، وما الاستفهاميتين) في المثال الثالث والرابع، قد وقعت مبتدأ وما بعدها هو الخبر.

---

**١٥ لم يشترط سيبويه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة حصول الفائدة. انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ودار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبى، مصر، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، ١: ٢٠٤.**

**١٦ أي صالحًا للإخبار عنه. انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، الأُشْمُوني( ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،١: ٢٠٤، ومثالها قوله تعالى:" وفوق كلِّ ذي علم" يوسف ٧٦، وقوله:" لكلّ أمةٍ رسولٌ"، يونس ٤٧.**

**أما النكرة العامة بغيرها** فهي التي تقع في سياق النفي أو الاستفهام مثل: ما خيرٌ في الغيبة، وما خلٌ لنا، وقوله تعالى:" **أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**"[١٧]، وقول ابن مالك: وهل فتًى فيكم، فكل من (خيرٌ، وخلٌ، وإله، وفتى) قد وقعت مبتدءات، وهى نكرات، وقد سوَّغ الابتداء بها مجيئُها في سياق النفي والاستفهام.

٣- **أن تخصَّص النكرة بوصفٍ لفظًا أو تقديرًا**، نحو قوله تعالى:( **وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا **وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ)[١٨]، فكلمة( أمة، وعبد) وقعت مبتدأ؛ لأنهما وصفا بملفوظ، ومثالها كذلك قول ابن مالك: رجلٌ من الكرام عندنا، وكلمةٌ طيبةٌ أفضل من إعراض. وقد يكون الوصف المخصِّص للنكرة مقدرًا لقرينة معنوية تدلُّ عليه، نحو قوله تعالى:" ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ"[١٩]، فكلمة (طائفةٌ) الثانية نكرة خُصِّصت بوصف مقدرٍ دلّ عليه ما قبله، والتقدير: وطائفةٌ من غيركم، والمقصود بهم المنافقون، ومن ذلك قول العرب: السمنُ منَوانِ بدرهم، أي: منوان منه[٢٠]، وقد تُخَصَصُ النكرة بالإضافة أو غيرها مما يفيد التخصيص، ومن ذلك قول العرب: أحسنُ الولاة من سعدت به رعيته، وأشقاهم من شقيت به، وشرُ البلاد بلادٌ لا أمن فيها، ولا أمان، وقولهم كذلك: ويلٌ للشجي من الخلي، وهو من أمثال العرب ويقال لفارغ البال، المرتاح الخاطر، الذى يسخر بالحزين أو يزيد آلامه.[٢١]

---

**١٧ النمل من الآية ٦٠.**

**١٨ البقرة الآية ٢٢١.**

**١٩ آل عمران الآية ١٥٤.**

**٢٠ المنا: الكيل أو الوزن الذى يوزن به السمن وغيره، ومثناه: منوان ومنيان. لسان العرب، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري( ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ، (م ن ي).**

**٢١ انظر: النحو الوافي، ١: ٤٨٧.**

ومما يفيد التخصيص بنفسه المصغرُ، نحو: شجيرةٌ نبتت في الحديقة؛ إذ المعنى: شجرةٌ صغيرةٌ نبتت، ومن ذلك أيضا ( ما التعجبية)، نحو: ما أكرم العربَ، فالمعنى شيءٌ عظيمٌ كرَّم العرب، أو جعلهم كرماء.

٤- **أن تدل النكرة على مدح، أو ذم، أو تهويل،** مثل: شجاعٌ في المعركة، وخطيبٌ على المنبر، وجبانٌ مُدبِرٌ، وجاسوسٌ مقبلٌ، وبلاءٌ في الحرب، وجحيمٌ في الموقعة، ودمارٌ في القتال؛ فالنكرات( شجاع، وخطيب، وجبان، وجاسوس، وبلاء، وجحيم، ودمار) وقعت مبتدآت؛ وساغ الابتداء بها للدلالة على المدح أو الذم أو التهويل.

٥- **أن تدل على التنويع والتقسيم؛** نحو قولنا: محافظاتُ مصرَ متنوعةُ الأجزاء، فبعضٌ باردةٌ، وبعضٌ حارةٌ، وبعض معتدلةٌ، ومن ذلك قول امرئ القيس( من المتقارب):

**فأَقبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ، وثَوْبٌ أَجُرّ**

فكلمة(ثوب) نكرة أفادت التنويع؛ ولذلك وقعت مبتدأ، ومنه(من المتقارب)[٢٢]:

**فيــومٌ علينـــا، ويـــومٌ لنا ويـومٌ نُساءُ ويـومٌ نسَـرُّ**

فكلمة (يوم) نكرة أفادت التنويع والتقسيم؛ ولهذا وقعت مبتدأ.

٦- **أن تفيد الدعاء فتكون بذلك في معنى الفعل،** ومن ذلك قوله تعالى:" سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ"[٢٣]، وقوله تعالي:" سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ"[٢٤]، فإن المعنى: أُسلِّمُ على نوح وعلى إل ياسين، أو سَلِّمْ أو ادع بالسلام عليهم، ونحو قوله تعالى:" ويلٌ للمطففين"[٢٥]، وقد تفيد النكرةُ التعجب، نحو قول ضمرة بن جابر( من الكامل):

---

**٢٢ هذا البيت من المتقارب وقائله النمر بن تولب. ظ: أمالي ابن الحاجب. ظ: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار-الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٢: ٧٤٩.**

**٢٣ الصافات آية ٧٩.**

**٢٤ الصافات الآية ١٣٠.**

**٢٥ المطففين الآية ١، وطفّف أي نقص المكيال.**

**عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي  فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّة أَعْجَبُ**

فـ( عجبٌ) هنا نكرة وقعت مبتدأ، وقد ساغ الابتداء بها لإفادتها التعجب، وخبرها شبه الجملة (لتلك)، وقضيةٍ بدل.[٢٦]

٧- **أن تقع بعد "لولا"**، ومن ذلك قول الشاعر ( من البسيط)[٢٧]:

**لوْلا اصْطِبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ  لَمَّا استقَلَّتْ مَطاياهُنَّ لِلظَّعْنِ**

فكلمة (اصطبار) مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجود أو حاصل.

٨- **أن تقع بعد إذا الفجائية**، ومثالها: خرجت فإذا زائرٌ بالباب، فـ( زائر) مبتدأ، وخبره شبه الجملة (بالباب)، وتقول: رأيتُ أحدَ أساتذتي فإذا سعادةٌ في قلبي.

٩- **أن تقع بعد لام الابتداء**، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " لغدوةٌ في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها..."[٢٨]، فكلمة (غدوة) مبتدأ، خبره (خيرٌ)، وتقول: لصديقٌ حاضر، ولرجلٌ مسرع.

١٠- **أن تقع في أول جملة الحال سواء سبقت بواو الحال أم لم تسبق**، فمثال التي سبقت بالواو، نحو قول الشاعر(من الطويل):

**سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياكِ  أخفى ضوءه كلَّ شارد**[٢٩]

---

**٢٦ يجوز فيها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي أو هذه.**

**[٢٧] المعنى: يقول الشاعر: لولا التجلد والصبر، وحمل النفس على عدم الجزع لهلك كل محب عند تهيؤ أحبابه للسفر والرحيل، ومفارقتهم له. الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود، أو حرف شرط غير جازم. اصطبار: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا، والتقدير: لولا اصطبار موجود لأودى: اللام واقعة في جواب "لولا" أودى: فعل ماضٍ. كل: فاعل "أودى". ذي: مضاف إليه. مقة. مضاف إليه. "كما": متعلق بـ "أودى". استقلت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. مطاياهن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، و"هن" في محل جر بالإضافة. "للظعن": متعلق بـ "استقلت". موطن الشاهد: "اصطبار". وجه الاستشهاد: وقوع "اصطبار" مبتدأ، وهو نكرة، والذي سوغ وقوعه مبتدأ، وقوعه بعد "لولا" وهي تشبه "ما" النافية في الجملة؛ لأنها تقتضي انتفاء جوابها لانتفاء شرطها. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١: ١٩٧.**

**٢٨ أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.**

**٢٩ مذ: ظرف زمان في محل رفع مبتدأ، بدا محياك: فعل وفاعل في محل جر بإضافة (مذ)، وجملة (أخفى ضوءه ...) في محل رفع خبر المبتدأ (مُذ).**

فالواو هنا للحال، و(نجم) مبتدأ، خبره جملة( قد أضاء) والجملة( ونجم قد أضاء) في محل نصب حال، ومثالها بغير الواو، قوله( من البسيط): [٣٠]

**الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي**

قوله( واحدةً) منصوب على الظرف، أي: مرة واحدة، ويجوز أن يكون صفة لمصدر منصوب، أي: طرقة واحدة، والشاهد في البيت:( مُديةٌ بيدي)، فكلمة( مديةٌ) مبتدأ، خبره شبه الجملة( بيدي)، والجملة في محل نصب حال، وصح الابتداء بالنكرة لوقوعها في أول جملة حالية، ويجوز نصب ( مدية)، على أنها بدل اشتمال من الياء، أي: ترى مدية بيدي، و( بيدي): الجار والمجرور صفة.[٣١]

**١١- أن تعطف على معرفة أو على نكرة موصوفة أو أن يعطف عليها**، ومثالها: محمد ورجلٌ صديقان، وقوله تعالى:" قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى"[٣٢]، وتقول: رجلٌ طويلٌ وصديقٌ أمام البيت، فقد وقعت النكرات( رجل، ومغفرة، وصديق) مبتدأ لعطفها على ما سُوِّغ الابتداء به، وقد يعطف عليها فتكون مما ساغ الابتداء بها مثل: خادمٌ ومحمدٌ مسافران، وإلى ذلك أشار ابن مالك رحمه الله:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد كعند زيد تمرة

وهل فتى فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنـا

ورغبةٌ في الخير خيرٌ وعملُ برٍ يُزين وليقس ما لم يقل

---

**٣٠ البيت للحماسي، قبله قوله: تَرَكْتُ ضأنِي تَوَدُّ الذِّئبَ رَاعِيَهَا وأَنَّها لاَ تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ**

**وتركت: بمعنى: جعلت. يتعدى لمفعولين. أصلهما المبتدأ والخبر الأول: ضأني، والثاني: جملة: تودّ، وتودّ: فعل ينصب مفعولين. الذئب: أولهما، وراعيها الثاني، وقيل: راعيها: حال؛ لأنّه وإن كان معرفة فإن فيه معنى النكرة، لأنه لا يريد راعيا معّينا. وكأنه قال: تودّ الذئب راعيا. وآخر: منصوب على الظرفية، وإنما كانت ضأنه تتمنى أن يكون الذئب راعيا لها وأنها لا ترى صاحبها أبدا، لأنه شرّ من الذئب عليها.**

**٣١ الأشموني، ١: ٢٠٦، وشرح أبيات المغني، ٧: ٣٣.**

**٣٢ البقرة ٢٦٣.**

## نواسخ المبتدأ والخبر

النسخ في اللغة: التغيير والإزالة، قال صاحب اللسان:" النَّسْخ: إِبطال الشَّيْءِ وإِقامة آخَرَ مَقَامَهُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها، ونَسْخ الْآيَةِ بِالْآيَةِ: إِزالة مِثْلَ حُكْمِهَا، وَالشَّيْءُ يَنْسَخُ الشَّيْءَ نَسْخاً أَي يُزِيلُهُ وَيَكُونُ مَكَانَهُ، والنسْخ أَن تُزَايِلَ أَمراً كَانَ مِنْ قبلُ يُعْمَل بِهِ ثُمَّ تَنْسَخُهُ بِحَادِثِ غَيْرِهِ."[٣٣]

وفي الاصطلاح النحوي: تغيير حكم المبتدأ والخبر، وهي العوامل الفعلية أو الحرفية التي تدخل على الجملة الاسمية، فتغير وتزيل الحكم الإعرابي للمبتدأ والخبر، ومن الملاحظ عند تتبع نشأة هذا المصطلح أنَّ كلمة النَّواسخ هذه من حيث كونها مصطلح دال على (كان وأخواتها)، و(ظنَّ وأخواتها)، و(كادَ وأخواتها)، و(إنَّ وأخواتها)، وسائر الحروف النَّاسخة لم تظهر عند النُّحويين المتقدمين، وإنَّما المعروف عندهم هو ذكر أحكامها فقط، وتنقسم النواسخ من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو باب كان وأخواتها وما ألحق بها.
- ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو ( إنَّ) وأخواتها.
- ما ينصب المبتدأ والخبر، وهو باب ( ظنَّ) وأخواتها.

**٣٣ لسان العرب، ٣: ٦١، باب الخاء فصل النون.**

## كان وأخواتها

كان وأخواتها أفعال ناسخة، وإنما بدأ بـ( كان)؛ لأنها أعم الأفعال، ولأن كل شيء داخل تحت الكون، وتسمى أيضا أفعالا ناقصة أو نواسخ الابتداء، وهي: كان، وأصبح، وأمسى، وظلّ، وأضحى، وبات، وصار، وليس، وما دام، وما زال، وما برح، وما انفكّ، وما فتئ، يرفعن المبتدأ وينصبن الخبر، ويسمى المرفوع اسماً، والمنصوب خبراً، قال الزمخشري:" ونقصانهن من حيث أن نحو: ضرب وقتل، كلام متى أخذ مرفوعه، وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاماً."[٣٤]، ولم يذكر سيبويه منها غير أربعة، قال:" وذلك قولك: كان ويكون، وصار، وما دام، وليسَ وما كان نحوهنَّ من الِفعل مما لا يَستغني عن الخبر."[٣٥]، وقال أبو الفتح:" تقول: كان زيدٌ قائمًا، وصار محمدٌ كاتبًا، وأصبح الأميرُ مسرورًا، وظل جعفرُ جالسًا، وبات أخوك لاهيًا، وما دام سعيدٌ كريمًا، وما زال أبوك عاقلًا، وما أنفك قاسمُ مقيمًا، وما فتئ عمرو جاهلًا، وليس الرجلُ حاضرًا."[٣٦]

ولا يقتصر عملها على الماضي منها فقط، ولكنها تعمل متصرفة، قال صاحب اللمع:" كذلك ما تصرف منها، تقول: يكون أخوك منطلقًا، وليصُبِحنّ الحديثُ شائعًا."[٣٧]، وقال ابن الخباز:"... وهي أقوى من( إنّ وأخواتها) في العمل؛ لأنَّ تلك حروفٌ، والدليل على أنهن أفعال حسن علامات الأفعال فيها، تقول: قد كان،

---

**٣٤ المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري( ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص ٣٤٩، والكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب( ت: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢٠٠٠ م، ٢: ٣٧.**

**٣٥ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبي بشر، الملقب سيبويه(ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ، ١: ٤٥.**

**٣٦ اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص ٣٦.**

**٣٧ اللمع في العربية، ص ٣٦.**

وسيكون، وسوف يكون، ولم يكن، وتصرف منها المضارع والأمر واسم الفاعل، كقولك: أصبح يصبح، وأصبح، مصبح."[٣٨]

وإنما عملت هذه الأفعال؛ لأنها أشبهت الأفعال الحقيقية بالفعلية، وفائدة دخولها على الجملة أنها تضمنها معانيها التي تدل عليها، فـ( كان) لمضي مضمون الجملة، و( صار) للانتقال والتحول، و( أصبح) لاقتران المضمون بالصباح، و( أمسى) لاقترانه بالمساء، و( أضحى) لاقترانه بالضحى، و( ظل) لاقترانه بالنهار، و( بات) لاقترانه بالليل، و( ما دام) للتأبيد، و( ما زال وما برح وما فتئ وما أنفك) لاستمرار وجود الخبر بالمبتدأ، و( ليس) لنفي مضموم الجملة في الحال، تقول: كان زيد قائمًا، فـ( زيد) مرفوع بـ( كان) موجبة كانت أو غير موجبة كقولك: ما كان زيد قائمًا.

**ولا يجوز تقديم اسم كان عليها**، قال صاحب توجيه اللمع:" ولا يجوز تقديمه عليها كما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فإن قلت: زيد كان قائمًا، فهو مبتدأ، وفي كان ضمير، ولابد من الإتيان بالخبر؛ وذلك لأن الاسمين في الأصل مبتدأ وخبر، ولابد لأحدهما من الآخر، ولا يجوز أن يكون قائمًا مفعولًا به؛ لأن ذلك يجوز حذفه، وهذا لا يجوز، ولأنه يلزم من تثنية المرفوع وجمعه تثنيته وجمعه، وذلك لا لزوم في المفعول، ولا يجوز أن يكون حالًا؛ لأنه يقع معرفة، نحو: كان زيدٌ أباك، والحال لا يكون إلا نكرة. وكان وأخواتها متصرفات إلا فعلين، وهما: ليس، وما دام، ويسمى المرفوع اسم كان؛ لأنه اسم عملت فيه فأضيف إليها للملابسة، ويسمى المنصوب خبر كان، لهذه العلة، ومن ظن الأمر غير ذلك فقد أخطأ."[٣٩]

---

**٣٨ توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ص ١٣٤.**

**٣٩ توجيه اللمع، ص ١٣٣، ١٣٤.**

وقال ابن يعيش:( وتسمّى أفعالًا ناقصة، وأفعالَ عبارة، فأما كونها أفعالًا؛ فلتصرّفها بالماضي والمضارع والأمرِ والنهيِ والفاعلِ، نحوِ قولك: " كان"، " يكون"، " كُنْ"، " لا تكنْ"، و" هو كائن". وأمّا كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقيّ يدل على معنى وزمان، نحوَ قولك: "ضَرَبَ"، فإنه يدلّ على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضرب، و" كَانَ" إنمّا تدلّ على ما مضى من الزمان فقط، و" يَكُونُ"، تدلّ على ما أنت فيه، أو على ما يأتي من الزمان، فهي تدلّ على زمان فقط. فلمّا نقصت دلالتُها، كانت ناقصة. وقيل: "أفعال عبارة" أي: هي أفعال لفظيةٌ لا حقيقيةٌ، لأنّ الفعل في الحقيقة ما دلّ على حَدَث، والحدثُ الفعل الحقيقي، فكأنه سُمّي باسمِ مدلوله. فلمّا كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث، لم تكن أفعالاً إلَّا من جهة اللفظ والتصرّف؛ فلذلك قيل: " أفعال عبارة"، إلَّا أنها لمّا دخلت على المبتدأ والخبر، وأفادت الزمان في الخبر، صار الخبرُ كالعوض من الحدث، فلذلك لا تتمّ الفائدةُ بمرفوعها حتى تأتي بالمنصوب.)[٤٠]

**عمل كان وأخواتها:**

ذكرنا أن النحاة قد اتفقوا على ثلاثة عشر فعلا ناقصا ناسخا، قد يلحق بها أفعال أخرى، وتنقسم من حيث شروط العمل إلى أقسام ثلاثة:

**أولها:** يعمل بلا شرط، وهي ثمانية أفعال ناسخة تؤدّى هذا العمل الإعرابي بلا شروط؛ إلا من التوجه المعنوي أو الدلالي الذى يجعل أحدها تاما، أي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر مطلقا، وهي: **كان، صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظلّ، بات،** و(كان) أمّ الباب، ويفيد الكينونة، بمعنى الوجودية من حيث مدلول الجملة التي لحقت بها فى الزمن الذى يدلّ عليه صيغته، إن ماضيا وإن مضارعا وإن أمرا، نحو

---

**٤٠ شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع(ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،٤: ٣٣٥، ٣٣٦.**

قوله تعالى:" وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ وَكانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ" الروم ١٣، حيث (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون، اسمه مؤخر وهو( شفعاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره مقدم شبه الجملة (لهم)، وكذلك ( كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ) فاسم( كان) هو واو الجماعة، وخبره (كافرين) منصوب، وعلامة نصبه الياء، وشبه جملة (بشركائهم) متعلقة بالكفر، ونحو: كان الحفلُ رائعًا، وكانت الليلةُ ممتعةً، وكان المطر بالأمس غزيرًا، وأصبحت السماء صافيةً، وأمسى الجوُّ منعشًا وأمست الرياحُ رخاءً، وأضحت الشمسُ متوهِّجَةً وأضحى الجوُّ حارًّا، وظلَّ المؤمنُ صائمًا، وبات الشرطيُّ ساهرًا، وصار الجو صحوًا، وصار المهملُ مجتهدا، وصار الكسولُ نشيطا، وليس الغش مقبولًا، وليس الصدقُ مهلكا، وليس الكذبُ منجيًا.

**ثانيها:** يعمل بشرط اقترانه بنفي أو نهي، وهي الأفعال: **زال، برح، انفك، فتئ،** وهذه الأفعال تفيد ملازمة الخبر للمبتدأ، قال السيوطي رحمه الله:" ثمَّ إِن مَا زَالَ وَأَخَوَاتهَا تدل على مُلَازمَة الصّفة للموصوف مذ كَانَ قَابلا لَهَا على حسب مَا قبلهَا، فَإِن كَانَ قبلهَا مُتَّصِلَة الزَّمَان دَامَت لَهُ كَذَلِك، نَحْو: مَا زَالَ زيد عَالما، وَإِن كَانَ قبلهَا فِي أَوْقَات دَامَت لَهُ كَذَلِك، نَحْو: مَا زَالَ يُعْطي الدَّرَاهِم."[٤١]، ويكون النفي لفظا، نحو قوله تعالى:" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ"[٤٢]، فالفعل( لا يزال) من أخوات كان، واسمه( واو الجماعة) وخبره( مختلفين)، وقوله تعالى:" لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ"[٤٣]، فالفعل( لن نبرح)، واسمه الضمير المستتر( نحن)، وخبره

---

**٤١ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ١: ٤١٢، بدون تاريخ.**

**٤٢ هود آية ١١٨.**

**٤٣ طه آية ٩١.**

( عاكفين)، فقد اقترن الفعلان بالنفي، وقد يكون النافي فعلا، مثل ( ليس)، وقد جاء الفعل منفيا بـ( ليس) كثيرا في الشعر العربي، منه قول الشاعر ( من الخفيف):

**لَيْسَ يَنْفَكُّ ذا غنًى وَاعْتِزاز كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌ قَنُوعُ**[٤٤]

الشاهد: قوله: "ليس ينفك" حيث عمل الفعل "ينفك" عمل "كان" لأنه مسبوق بنفي، ونحو: ما زال العدو ناقمًا، وما انفكّ الرجلُ نادمًا، ولا يزال العابدُ مجتهدًا، وتقول: ما زالت اللغةُ العربيةُ حيّةً متجدّدةً، وما بَرِحَ أهلُها محافظين عليها، وما انْفَكَّ التفاهمُ بها ميسورًا بين العربِ جميعًا. **وقد يكون النفي تقديرا**، نحو قوله تعالى:" تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ"[٤٥]، ومنه قول امرئ القيس ( من الطويل)[٤٦]:

**فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدا وَلَوْ قَطَعُوْا رَأسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي**

---

**٤٤ المعنى: يقول: إن كل ذي عفة وإقلال وقناعة هو غني النفس وعزيزها. الإعراب: ليس: فعل ماض ناقص مهمل. ينفك: فعل مضارع ناقص. ذا: خبر "ينفك"، وهو مضاف. غني: مضاف إليه مجرور. واعتزاز: "الواو": حرف عطف، "اعتزاز": معطوف على "غنى" مجرور. كل: اسم "ينفك" مرفوع، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. عفة: مضاف إليه مجرور. مقل: نعت "كل" مرفوع. قنوع: نعت "كل" مرفوع، ويجوز فيهما الجر فيكونان نعتين لـ"ذي عفة". شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١: ٢٢٠.**

**٤٥ يوسف آية ٨٥.**

**٤٦ الإعراب: "فقلت": الفاء بحسب ما قبلها، و"قلت": فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. "يمين": مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره: "يمين الله قسمي". ويروى بالنصب، فيكون مفعولا مطلقا حذف عامله، والتقدير: "أقسم يمين الله"، أو اسما منصوبا بنزع الخافض تقديره: "بيمين الله" فحذف حرف الجر، وهو مضاف. "الله": اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. "أبرح": فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: "أنا". "قاعدا": خبر "أبرح" منصوب. "ولو": الواو حالية، "لو": وصلية زائدة. "قطعوا": فعل ماض مبني على الضم، والواو: فاعل، والألف فارقة. "رأسي": مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. "لديك": ظرف مكان متعلق بـ"قطعوا"، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. "وأوصالي": الواو حرف عطف، و"أوصالي": معطوف على"رأسي" منصوب، وهو مضاف، واليا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة: "فقلت ..." بحسب ما قبلها. وجملة "يمين الله ..." في محل نصب مفعول به. وجملة "أبرح" جواب قسم لا محل لها من الإعراب. وجملة: "لو قطعوا" في محل نصب حال.**

الشاهد: قوله:" أبرح قاعدا" حيث أعمل " أبرح" بالرغم من عدم سبقها بالنفي، والقياس أن يسبقه حرف نفي: "لا أبرح"، وهو هنا ( النفي) مقدر مفهوم من السياق، ولا يحذف النافي معها قياسًا إلا في القسم، وشذَّ قول خداش بن زهير( من الوافر)[٤٧]:

**وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْد اللَّهِ مُنْتَطِقا مُجِيْدًا**

الشاهد: قوله: "وأبرح" حيث أورده بدون نفي أو شبه نفي، وهذا شاذٌّ؛ لأنه غير مسبوق بقسم، أي: لا أبرح.

ومثال النهي قول الشاعر( من المنسرح) [٤٨]:

---

**٤٧ المعنى: يقول: إنه ما دام حيا سيبقى فارسا مغوارا، ناطقا باسم قومه، معددا مآثرهم التي لا تحصى.**
**الإعراب: "وأبرح": الواو بحسب ما قبلها، "أبرح": فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره "أنا". "ما": حرف مصدري. "أدام": فعل ماض. "الله": اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. "قومي": مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والمصدر المؤول من "ما" وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ"أبرح". "بحمد": جار ومجرور متعلقان بـ"أبرح"، أو يفعل محذوف تقديره: "أحمد بحمد"، أو بـ"منتطقا"، وهو مضاف. "الله": اسم الجلالة، مضاف إليه مجرور. "منتطقا": خبر "أبرح". "مجيدا": خبر ثان لـ"أبرح" أو مفعول به لـ"منتطقا" حسب المعنى الأول، والأصل فيه: صفة لموصوف محذوف تقديره: "لا أبرح جانبا فرسا مجيدا". وجملة: "أبرح ... " بحسب ما قبلها. وجملة: "أدام ..." صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. والشاهد: قوله: "وأبرح" حيث أورده بدون نفي أو شبه نفي، وهذا شاذ لأنه غير مسبوق بقسم.**

**٤٨ اللغة وشرح المفردات: صاح: ترخيم صاحبي. شمر: ارفع الثوب عن ساقيك، وهنا بمعنى "استعد" وتهيأ للعمل الصالح من أجل الآخرة. الضلال المبين: الضلال الواضح. المعنى: يقول: يا صاحبي كن مستعدا، وأقبل على العمل الصالح، وتذكر الموت دائما، لأن نسيانه ضلال واضح يؤدي بك إلى الانغماس في الشهوات، وبالتالي إلى الهلاك. الإعراب: صاح: منادى مرخم بحرف النداء المحذوف تقديره "يا صاحبي". منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة. شمر: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت". ولا: الواو حرف عطف، "لا": الناهية تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهرة واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: "أنت". ذاكر: خبر "لا تزل" منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. فنسيانه: الفاء: حرف استئناف، "نسيانه": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ضلال: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة: مبين: نعت "ضلال" مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة: "صاح شمر" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "لا تزال ذاكر الموت" معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة "نسيانه ضلال مبين" استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: "لا تزل ذاكر الموت" حيث عمل الفعل "زال" عمل "كان" لأنه مسبوق بنهي.**

**صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذاكِرَ الْمَوْ تِ فَنِسْيَانُهُ ضلاَلٌ مُبِينُ**

فـ( صاح): منادى مرخم بحرف نداء محذوف، وأصله: يا صاحبي،( شمّر): فعل أمر والفاعل ضمير مستتر، ( لا تزل): لا: ناهية و تزل: مضارع مجزوم، وهو فعل ناقص واسمه مستتر، ذاكر: خبره، وهو الشاهد؛ حيث عمل مضارع «زال» في الاسم والخبر، وهو مسبوق بالنهي، الذي هو أخو النفي.

ومثال الدعاء، قول ذي الرمّة ( من الطويل)[٤٩]:

**ألاَ يا اسْلَمِي يا دَارَ مَيِّ عَلَى البِلى ولا زال مُنهَلًّا بجرعائك القطرُ**

**ثالثها:** يشترط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية؛ لأنها تحول الفعل إلى مصدر مسبوق بمدة، وهو الفعل: دام، ومعناه بقي واستمرّ، وتفيد في جملتها دوام اتصاف اسمها بالخبر ما بقي كل منهما مرتبطا بالآخر، نحو قوله تعالى:" وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً"[٥٠]، وتقول: لن يُغْلَبَ العربُ ما داموا متَّحدين، ونحو: لا أخرج من البيت ما دام المطر نازلا، ولا أصاحبك ما دُمتَ متكبِّرا، قال ابن مالك:

---

**٤٩ للغة وشرح المفردات: البلى: الاهتراء والفناء. منهلا: منسكبا. الجرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئا. القطر: المطر. المعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته بالسلامة من عوادي الزمان، ودوام هطول المطر لترطيب أجوائها، وإضفاء الحياة عليها. الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره "يا هذه" مثلا. اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. يا: حرف نداء. دار: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف: مي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على: حرف جر. البلى: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل "اسلمي". ولا: الواو: حرف عطف، "لا": دعائية. زال: فعل ماض ناقص. منهلا: خبر "لا زال" منصوب بالفتحة الظاهرة. بجرعائك: الباء حرف جر، "جرعائك": اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بـ"منهلا". القطر: اسم "لا زال" مرفوع بالضمة. الشاهد فيه قوله: "يا اسلمي" حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظا. وفي البيت شاهدان آخران للنحاة أولهما قوله: "لا زال منهلا بجرعائك القطر" حيث عملت "زال" عمل "كان" لتقدم لا الدعائية عليها. وهي شبيهة بالنفي. وثانيهما وقوع "ألا" للاستفتاح.**

**٥٠ مريم آية ٣١.**

**ترفع كان المبتدأ اسما والخبر تنصبه ككان سيدا عمـر**

**ككان ظل بات أضحى أصبحا أمسى وصار ليس زال برحا**

**فتئ وانفك وهذي الأربعة لشبه نفي أو لنفي متبعــه**

**ومثل كان دام مسبوقا بـ"ما" كأعط ما دمت مصيبا درهما**

**أقسام كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان:**

تنقسم الأفعال الناسخة من حيث التمام والنقصان إلى قسمين:

**الأول:** تكون ناقصة، فتدل على الزمان المجرد عن الحدث، ويلزمها الخبر، وتتميز بعدم اكتفاء الفعل بالاسم المرفوع بعده، بل يبقى المعنى ناقصًا محتاجًا إلى الإكمال، حتى يأتي الاسم المنصوب، فتكمل الجملة، ويكون معناها تعليق الخبر على المبتدأ بواسطة الفعل الناقص، أو بعبارة أخرى: نسبة الخبر للاسم بواسطة الفعل الناقص، نحو قوله تعالى:" وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً"[٥١]، وقوله:" فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً"[٥٢]، مثل: كان محمد جالسا، فـ( كان) الناقصة هنا تحتاج إلى الخبر، والأفعال الناقصة هي التي تنسخ المبتدأ والخبر، فترفع الأول، وتنصب الثاني.

**الثاني:** تكون تامّة، فتدلُّ على الزمان والحدث معا، كغيرها من الأفعال الحقيقية، ولا تحتاج إلى خبر، فيتم المعنى تمامًا دون حاجة إلى المنصوب، وأدّت دلالات معنوية أخرى وضعت لها، فـ( كان) التامّة يراد بها: ثبت، أو وقع، أو وجد، أو حضر، أو حصل، أما الأفعال:( أصبح وأضحى وأمسى) تامة، فيراد بها الدخول فى هذه الأوقات: وقت الصبح، ووقت الضحى، وقت المساء، و( ظل) تامة يراد بها: دام، أو طال، أو أقام نهارا، و( بات) تامة يراد بها: الدخول فى الليل، أو نزل ليلا، أو أقام ليلا، و( صار) تامة يراد بها: رجع، أو ضمّ، أو قطع، و( دام) تامة يراد بها: بقى أو سكن، و( برح) يراد بها: ذهب، أو ظهر، و(انفك) تامة يراد بها: خلص، أو

---

**٥١ الإسراء آية ٢٧.**

**٥٢ الواقعة آية ٦.**

انفصل، و( فتأ) أو فتئ) سكن، وأطفأ، ومما استعملت فيه( كان وأخواتها) تامّة، نحو قوله تعالى:" وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ"[٥٣]، أي: وإن حصل ذو عسرة، أي: حدث ووقع، ونحو قوله تعالى:" فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ"[٥٤]، وقوله تعالى:" خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ"[٥٥]، ومثالها أيضا العبارة:( ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن)، ومنه قول امرئ القيس ( من المتقارب):

**تَطاوَلَ لَيلُكَ بِالإثمَدِ وَبات الخَلِيُّ وَلَم تَرقُدِ**

**وَباتَ وَباتَت لَهُ لَيلَةٌ كَلَيلَةِ ذي العائِرِ الأَرمَدِ** [٥٦]

الشاهد: في استعمال الفعل "بات" تامّا في البيتين في المرات الثلاث التي تكرر فيها في قوله:" بات الخليُّ"، وقوله:" بات وباتت له ليلة"؛ لأنه بمعنى الدخول في المبيت، وحكم مجيء فعل "بات" تامًّا جائزٌ باتِّفاق، وقالوا: "بات بالقوم"، أي: نزل بهم ليلا،

---

**٥٣ البقرة آية ٢٨٠.**

**٥٤ الروم آية ١٧.**

**٥٥ هود آية ١٠٧.**

**٥٦ الإثمد: اسم موضع، الخلي: الخالي من الهموم، العائر: القذى في العين، الأرمد: المصاب بالرمد. يقول عن نفسه: لقد قضيت ليلة مكربة "بالإثمد" كما يقضيها صاحب العين الوجيعة المقذاة، فتطاول عليَّ الليل وامتدَّ، ونام خلي النفس وسهرت. الإعراب: تطاول: فعل ماض مبني. ليلك: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه. بالإثمد: جار والمجرور متعلقان بالفعل "تطاول". وبات: الواو حرف عطف، "بات": فعل ماض تام مبني. الخلي: فاعل مرفوع بالضمة. ولم: "لم": حرف نفي وقلب جزم. ترقد: فعل مضارع مجزوم، وحرك بالكسر مراعاة للروي. وفاعله تقديره "أنت"، وجملة "تطاول ليلك ... " ابتدائية لا محل لها. وجملة "بات الخلي" معطوفة على جملة لا محل لها. وجملة "لم ترقد" معطوفة على جملة لا محل لها. وبات: الواو حرف عطف. بات: فعل ماض تام مبني. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو". وباتت: الواو حرف عطف، "باتت" فعل ماض مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث. له: اللام حرف جر. الهاء: ضمير متصل في محل. والجار والمجرور متعلقان بالفعل "باتت". "ليلة": فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. كليلة: الكاف حرف جر، و"ليلة": اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ"ليلة". وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. العائر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. الأرمد: نعت لـ"ذي" مجرور بالكسرة. وجملة: "وبات" استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: "باتت له ليلة" معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيها قوله: "بات الخلي ... وبات ... وباتت" حيث جاءت "بات" ثلاث مرات فعلا تاما لأنها استغنت بالمرفوع عن المنصوب.**

ونحو:" ظل اليوم"، أي: دام ظله، وأضحينا، أي: دخلنا في الضحى، ومنه قول عبد الواسع بن أسامة( من الطويل):

**ومن فعلاتي أنَّني حسنُ القرى  إِذَا اللَيلَةُ الْشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا**[٥٧]

الشاهد: قوله: "أضحى جليدها" حيث ورد الفعل أضحى تاما بمعنى: دخل وقت الضحى، ومما جاءت فيه ( كان) تامّة قول الشاعر( من الوافر):

**إِذا كَانَ الشتاءُ فأدفئوني  فَإِنَّ الشَّيْخ يهدمُه الشتَاء**

أَي: إِذا حدث الشتَاء وَوَقع، وَكَذَلِكَ أَمْسَى زيد وَأَصْبح عَمْرو وكقولك أمسينا وأصبحنا، والأفعال التامة لا علاقة لها بنسخ المبتدأ والخبر، بل هي أفعال عادية والمرفوع بعدها فاعل تتم به الجملة، وجميع أفعال هذا الباب "الثلاثة عشر" تستعمل ناقصة وتامة ما عدا ثلاثة أفعال هي "ليس، زال، فتئ"، فلا تستعمل إلا ناقصة فقط.[٥٨]

**كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود:**

أفعال ( كان وأخواتها) من حيث تصرفها من عدمه على ثلاثة أقسام:

– **ما لا يتصرَّف بحال،** وهو" ليس" باتّفاق، ويذكر سيبويه أنها وضعت موضعا واحدا، قال رحمه الله:" فأمْا ليس فإِنَّه لا يكون فيها ذلك، لأنها وضعَتْ موضعاً

---

**٥٧ اللغة: القرى: إكرام الضيف. الليلة الشهباء: الليلة الباردة والمجدبة. أضحى: دخل في الضحى، وهو ارتفاع الشمس. المعنى: يبالغ الشاعر في وصف كرمه، وكثرة ضيافته في أيام الجدب وشدة العسرة. الإعراب: من فعلاتي": جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، أنني: حرف مشبه بالفعل، و"النون": للوقاية، و"الياء": ضمير في محل نصب اسم "إن". حسن: خبر "إن" مرفوع، وهو مضاف القرى: مضاف إليه مجرور. إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. الليلة: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. الشهباء: نعت "الليلة" مرفوع. أضحى: فعل ماض تام. جليدها: فاعل مرفوع وهو مضاف، و"ها": ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها في محل رفع مبتدأ. وجملة "الليلة الشهباء ... ": في محل جر بالإضافة. وجملة "أضحى جليدها": تفسيرية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: "أضحى جليدها" حيث ورد الفعل أضحى تاما بمعنى: دخل وقت الضحى.**

**٥٨ النحو المصفى، د. محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٢٥١.**

واحدا، ومن ثم لم تُصَرَّفْ تصَرُّفَ الفعلِ الآخَر."[٥٩]، ويذكر النحاة أنها وضعت وضع الحروف فى أنها لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها( اسمها وخبرها).

وكذلك مما لا يتصرَّف بحال الفعل" دام" على الصحيح، فلا يأتي منهما المضارعُ ولا الأمرُ؛ وذلك لأنها صلة لـ(ما) الظرفية، وكل فعل وقع صلة لـ (ما) الظرفية التزم مضيه، وقيل: إن عدم تصرفها لأنها للتوقيت والتأبيد، فتفيد المستقبل، قال السيوطي:" وَكلهَا تتصرف إِلَّا لَيْسَ قيل ودام."[٦٠]

– **ما يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً**، بمعنى أنهُ يأتي منه الماضي والمضارع لا غيرُ، وهو "ما زالَ وما انفكَّ وما فتيءَ وما بَرِحَ"، وهذه لا يستعمل منها الأمر؛ حيث إن من شرط عملها وجود النفي، والنفي لا يدخل الفعل الأمر، كما لا يأتي منها المصدر؛ ذلك لعدم دلالتها على الحدث عند جمهور البصريين، ولملازمتها النفي أيضا.

– **ما يتصرَّفُ تَصرُّفاً تاماً**، بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثةُ، واسم الفاعل واسم المفعول ... إلى آخره، وهو الأفعال:( كان وأصبَحَ وأمسى وأضحى وظَلَّ وباتَ وصارَ).

**ومما يجدر ذكره** أنّ ما تصرَّفَ من هذه الأفعال يعملُ عملَها، أي عمل الماضي منها، فيرفع الاسم وينصبُ الخبرَ، فعلاً كان أو صفةً، أو مصدراً، قال ابن مالك في شرح الكافية:" وكل هذه التصاريف تعمل العمل المذكور."[٦١]، نحو: قوله تعالى:" قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا"[٦٢]، ونحو قول الشاعر ( من الطويل):

---

**٥٩ الكتاب، ١: ٤٦.**

**٦٠ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١: ٤٢١.**

**٦١ شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، منشورات جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١: ٣٨٧، بدون تاريخ.**

**٦٢ الإسراء آية ٥٠.**

**وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا  أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا**[٦٣]

والشّاهدُ فيه: (كائنًا أخاك) حيث عمل اسم الفاعل (كائن) عمل فعله في رفع المبتدأ ونصب الخبر، ومنه أيضا قول حسين بن مطير( من الطويل):

**قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلا  أُحِبُّكِ حَتَى يُغْمِضَ الجَفْنَ مُغْمِضُ**[٦٤]

الشاهد: قوله: "زائلا أحبُّكِ" حيث أعمل اسم الفاعل "زائلا" المأخوذ من مصدر الفعل الناقص عمل فعله، فرفع به الاسم، وهو الضمير المستتر فيه، ونصب الخبر الذي هو جملة "أحبك". ومن أمثلة إعمال المصدر، قول الشاعر ( من الطويل):

---

**٦٣ المعنى: ليس كل من يظهر لك البشر وطلاقة الوجه، أخا مخلصا لك، ما لم تجده معينا في الشدائد، مساعدا في الملمات. الإعراب: ما: نافية حجازية، تعمل. كل: اسم "ما". من: اسم موصول في محل جر بالإضافة. يبدي فعل مضارع، والفاعل مستتر. البشاشة: مفعول به، والجملة صلة للموصول، لا محل لها. "كائنا": خبر "ما" منصوب، و"كائنا" اسم فاعل من كان الناقصة، واسمه: ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو، يعود إلى "من". أخاك: خبر "كائنا" منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. تلفه: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و"الهاء" مفعول أول. منجدا: مفعول ثانٍ منصوب. ظ: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١: ٢٣٥.**

**٦٤ الإعراب: "قضى": فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. "يا": حرف نداء. "أسماء": منادى مبني على الضم في محل نصب. "أن": حرف مشبه بالفعل مخفف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. "لست": فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "ليس". "زائلا": خبر "ليس" منصوب، وهو اسم فاعل من "زال" الفعل الناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل "قضى". "أحبك": فعل مضارع مرفوع، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا". "حتى": حرف نصب. "يغمض": فعل مضارع منصوب بالفتحة. "العين": مفعول به منصوب. "مغمض": فاعل مرفوع، وجملة "قضى الله" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: "لست زائلا أحبك" في محل رفع خبر "أن" المخففة. وجملة: "أحبك" في محل نصب خبر "زائلا". وجملة "يغمض ... " في محل جر بالإضافة.**

**بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى  وَكَوْنُكَ إِيَاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ**[٦٥]

الشاهد: قوله: "كونك إيَّاه" حيث أجرى مصدر "كان" الناقصة مجراها في رفع الاسم ونصب الخبر، غيرَ أنَّ المصدرَ كثيراً ما يُضافُ الى الاسم، نحو: كونُ الرجلِ تقيّاً خيرٌ لهُ، فالرجل مجرور لفظاً للإضافة، مرفوع محلاً، لأنه اسم المصدر الناقص، وإن أُضيفَ المصدرُ الناقصُ الى الضمير أو الى غيرهِ من المبنيّات، كان له محلاّنِ من الاعراب محلٌّ قريبٌ وهو الجرُّ بالإضافة، ومحلٌّ بعيدٌ، وهو الرفع، لأنه اسمٌ للمصدر الناقص، وفي ذلك قال ابن مالك رحمه الله:

**وغير ماض مثله قد عملا  إن كان غير الماض منه استعملا**

**توسّط أخبار الأفعال الناقصة:**

جوّز النحاة توسط الخبر بين الفعل الناقص واسمه، وبمعنى آخر تقدم خبر هذه الأفعال على اسمها، إلا مع ( ما دام) اتفاقا، ومع ما صدّر بالحرف النافي على خلاف واسع بينهم فيما يتعلق بنوع حرف النفي، والكوفيون يمنعون ذلك؛ لأن الأخبار عندهم أحوال، فامتنع تقديمها لما يؤدى ذلك إلى الإضمار قبل الذكر، ومما تقدم فيه خبر( كان) على اسمها نحو قوله تعالى:" وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" الروم آية ٤٧، وقراءة حمزة وحفص بنصب( البرّ) في قوله تعالى:" لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا" البقرة ١٧٧، فـ( البرّ) خبر ليس مقدّم منصوب، (أن) حرف مصدريّ ونصب، (تولّوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون والواو فاعل، (وجوه) مفعول به

---

**٦٥ يقول إن الفتى يسود في قومه بجوده وعقله، ومن السهل عليك أن تكون هذا الفتى الجواد الحليم.**
**الإعراب: "ببذل": جار ومجرور متعلقان بـ"ساد". "وحلم": معطوف على "بذل". "ساد": فعل ماض. "في قومه": جار ومجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. "الفتى": فاعل مرفوع. "وكونك": الواو حرف استئناف، "كونك": مبتدأ مرفوع، والكاف ضمير متصل في محل رفع اسم المصدر "كون" أو في محل جر بالإضافة. "إياه": ضمير منفصل في محل نصب خبر "كون". "عليك": جار ومجرور متعلقان بـ"يسير". "يسير": خبر المبتدأ "كونك" مرفوع بالضمة. وجملة: "ساد" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "كونك يسير" استئنافية لا محل لها من الإعراب. ظ: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١: ٢٢٨.**

و(كم) مضاف إليه، والمصدر المؤوّل ( أن تولّوا) في محلّ رفع اسم ليس مؤخّر، ومنه قول السموأل( من الطويل) [٦٦]:

**سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُمُ  فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ**

حيث تقدّم خبر " ليس" على اسمها، ومنه قول الشاعر " من البسيط"[٦٧]:

**لاَ طيبَ لِلعَيشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً  لذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ**

قال ابن مالك رحمه الله:

**وفي جميعها توسط الخبر  أجز وكلٌّ سبْقَه دام حظَر**

---

**٦٦ اللغة وشرح المفردات: سلي: أي اسألي. المعنى: يقول: إن كنت تجهلين قدرنا بين الناس، فتقصي الأخبار عنا وعنهم لتتبيني الحقيقة، وتميزي بين الحق والباطل، لأن العالم والجهول لا يستويان. الإعراب: سلي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. إن: حرف شرط جازم. جهلت: فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهو فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما سبق، تقديره: "إن جهلت فاسألي". الناس: مفعول به منصوب. عنا: حرف جر، و"نا": ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر: والجار والمجرور متعلقان بـ"سلي". وعنهم: عطف، وجار ومجرور، معطوف على "عنا". فليس: الفاء حرف استئناف، "ليس": فعل ماض ناقص. سواء: خبر "ليس" منصوب بالفتحة الظاهرة. عالم: اسم "ليس" مرفوع بالضمة الظاهرة. وجهول: الواو حرف عطف، "جهول": معطوف على "عالم" مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة "سلي الناس" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "إن جهلت" اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة: "ليس سواء عالم وجهول" استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: "ليس سواء عالم وجهول" حيث قدم خبر "ليس" وهو "سواء" على اسمها، وهو "عالم". وهذا التقديم جائز.**

**٦٧ اللغة وشرح المفردات: منغصة: مكدرة. ادكار: تذكر. الهرم: الشيخوخة. المعنى: يقول: إن الإنسان لا يطيب له عيش إذا كان كثير التذكر للموت، والتفكر للموت، والتفكر بالشيخوخة، فإن ذلك ينغص حياته ويبعث في نفسه اليأس والمرارة. الإعراب: لا: النافية للجنس. طيب: اسم "لا" مبني على الفتحة الظاهرة. للعيش: اللام حرف جر، "العيش": اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر "لا". ما: حرف مصدري. دامت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. منغصة: خبر "ما دام" منصوب بالفتحة. لذاته: اسم "ما دام" مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. بادكار: الباء حرف جر، و"ادكار": اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ"منغصة"، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والهرم: الواو حرف عطف، "الهرم": معطوف على "الموت" مجرور بالكسرة. وجملة "لا طيب للعيش ... " ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: "ما دامت منغصة لذاته" حيث قدم خبر "ما دام"، وهو "منغصة" على اسمها، وهو "لذاته".**

**وجوب تقدم خبر (كان) عليها:**

يجب أن يتقدم خبر (كان) عليها إذا كان مما له الصدارة ، كأن يكون: اسم استفهام، نحو: كم كان ثمنه؟ وأين كان علىّ؟ فكلّ من (كم ، وأين) اسم استفهام مبنىّ فى محلّ نصب خبر كان مقدم عليها؛ لأن له الصدارة.

**أمور تتفرع من هذا الباب:**

**الأول:** أن الأفعال الخمسة: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، تستعمل في اللغة بمعنى( صار)، أي أنها تفيد التحول والانتقال، وهذا الاستعمال يطلق عليه في اللغة اسم "التّضمين" ومعناه أن يتحمل فعل له معنى خاص معنى فعل آخر، وحينئذٍ يأخذ حكمه، قال ابن مالك:" وأما( كان، وظلّ، وأضحى، وأصبح، وأمسى) فاستعمالها بمعنى( صار) فكثير."[٦٨]، ومن ذلك قوله تعالى:" وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً، وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً"[٦٩]، وقوله تعالى:" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ"[٧٠]، وقوله تعالى:" فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ" آل عمران ٤٩، أي: فيصير طيرًا، من قول ذي الرمة( من الطويل)[٧١]:

**بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيّ كَأَنَّهَا قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخا بُيُوْضُهَا**

---

**٦٨ شرح الكافية الشافية، ١: ٣٩٢.**

**٦٩ النبأ آية ٩، ١٠.**

**٧٠ النحل آية ٥٨.**

**٧١ اللغة: التيهاء: الصحراء. الفقر: الخالي من الأنس. القطا: نوع من الطير يشبه الحمام يعيش في الصحراء. الحزن: الأرض الغليظة. وقد أضاف القطا إلى الحزن لأنه يكون قليل الماء والقطا أشد عطشا، فإذا أراد الماء أسرع. البيوض: ج البيض. المعنى: يقول: إن المطي كانت في صحراء مقفرة تسير بخطى سريعة شبيهة بخطى القطا التي فارقت فراخها لتحمل إليها الماء لتسقيها. الإعراب: بتيهاء: جار ومجرور متعلقان بـ"تجري" في البيت السابق. قفر: نعت "تيهاء" مجرور بالكسرة. والمطي: "الواو": حالية، "المطي": مبتدأ مرفوع. كأنها: حرف مشبه بالفعل، و"ها": ضمير في محل نصب اسم "كأن". قطا: خبر "كأن"، وهو مضاف. الحزن: مضاف إليه مجرور. قد: حرف تحقيق. كانت: فعل ماض ناقص. و"التاء": للتأنيث. فراخا: خبر "كان" منصوب. بيوضها: اسم "كان" مرفوع، وهو مضاف، و"ها": ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وجملة "المطي كأنها ... ": في محل نصب حال. وجملة "كأنها قطا الحزن": في محل رفع "كان". وجملة "كانت فراخا بيوضها": في محل رفع نعت "قطا". شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١: ٢٢٥.**

والشاهد: قوله:( قد كانت فراخا بيوضها)؛ حيث استعمل( كان) بمعنى( صار)، وتقدر (كان) بمعنى (صار) هنا ليصحّ المعنى، إذ لو كانت على أصلها من المعنى لفسد، ولكان محالا، ومنه قول عدي بن زيد( من الخفيف):

**ثُمَّ أَضْحُوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جفّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصّبا وَالْدَّبُورُ**[٧٢]

الشاهد: قوله: "أضحوا" حيث استعمل الفعل "أضحى" بمعنى "صار"، ومنه كذلك قول النابغة الذبياني ( من البسيط) [٧٣]:

**أَمْسَتْ خَلاَءً وأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبدِ**

الشاهد فيه قوله: "أمسى" بمعنى "صار" للدلالة على التحول من حال إلى حال، ويروى "أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا"، وفي هذه الرواية شاهد للنحاة على مجيء خبر "أضحى" فعلا ماضيا بدون "قد".

---

**٧٢ اللغة: ألوت به: نثرته. الصبا والدبور: ريحان متقابلان. الإعراب: ثم: حرف عطف. "أضحوا": فعل ماض ناقص، و"الواو": ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "أضحى". كأنهم: حرف مشبه بالفعل، و"هم": ضمير متصل في محل نصب اسم "كأن". ورق: خبر "كأن" مرفوع. جفَّ: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو". فألوت: الفاء: حرف عطف، "ألوت": فعل ماض، و"التاء": للتأنيث. به: جار ومجرور متعلقان بـ"ألوت". الصبا: فاعل مرفوع. والدبور: "الواو": للعطف و"الدبور": معطوف مرفوع. وجملة "أضحوا": معطوفة على جملة سابقة. وجملة "كأنهم ورق": في محل نصب خبر "أضحى". وجملة "جف": في محل رفع نعت "ورق". وجملة "ألوت ...": معطوفة على جملة سابقة.**

**٧٣ شرح المفردات: أمست خلاء: أي أصبحت مقفرة خالية من الإنس. احتملوا: ارتحلوا. أخنى عليها: أتى عليها وأفسدها. لبد: اسم نسر، زعموا أنه آخر نسور لقمان السبعة، وقد عاش طويلا، يقول: إن ديار مية قد أمست خرابا وخالية من أهلها، وقد عبث بها الدهر وأتى عليها كما أتى على لبد. الإعراب: أمست: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: "هي". خلاء: خبر "أمسى" منصوب، وأمسى: الواو حرف عطف، أهلها: اسم "أمسى" الثانية مرفوع بالضمة، وهو مضاف، و"ها" في محل جر بالإضافة. احتملوا: فعل وفاعل. أخنى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة. عليها: جار والمجرور متعلقان بـ"أخنى". الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. أخنى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، على لبد: جار والمجرور متعلقان بالفعل "أخنى". وجملة: "أمست خلاء ..." ابتدائية لا محل لها. وجملة "أمسى أهلها احتملوا" معطوفة على جملة لا محل لها. وجملة "احتملوا" في محل نصب خبر "أمسى"، وجملة "أخنى عليها" استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة "أخنى على لبد" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.**

**الثاني:** وردت أفعال أخرى –غير الأفعال السابقة– وردت بمعنى الفعل "صار" أيضًا عن طريق "التضمين"، قال الأشموني:" مثل صار في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال عشرة: آضَ، رَجَعَ، عَادَ، استَحَالَ، قَعَدَ، حَارَ، ارتَدَّ، تَحَوَّلَ، غَدَا، رَاحَ"[٧٤]، ومما ورد من تلك الأفعال، قول النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في حَجَّةِ الوَدَاعِ لجرير بن عبدالله البَجَليُّ رَضيَ اللهُ عنه:" اسْتَنْصِتِ النَّاسَ فَقَالَ: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ." [٧٥]، ومنه قوله تعالى:" فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" يوسف ٩٦، ومنه قول الشاعر( من الكامل)[٧٦]:

**إنَّ العداوةَ تستحيلُ مودّةً  بتدارُكِ الهفواتِ بالحَسناتِ**

الشاهد: في "تستحيل مودة" فإنه مضارع "استحال" بمعنى "صار" يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر، "مودة" خبره، وهذه الأفعال الأخيرة ليست موضوعة أصلا لتكون من النواسخ، وإنما تصير ناسخة إذا ورد استعمالها بمعنى الفعل "صار" أي أنها حين تتضمّن معنى هذا الفعل ينسخ معها حكم المبتدأ والخبر، فيرفع الأول وينصب الثاني.

وقال صاحب الكتاب:( وأمّا "آضَ"، و"عَادَ"، فقد يجوز أن يلْحَقا بها، ويعملا عملَها، وذلك أنّ "آضَ" "يئِيضُ" بمعنَى " عَادَ" " يَعُودُ"، ومنه قولهم: " وَقَالَ أَيْضًا". وقد يستعمل بمعنَى "صَارَ"، قال زُهَيْر ذكر أرضًا قطعها( من الطويل):

---

**٧٤ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١: ٢٢٢.**

**٧٥ رواه البخاري ومسلم.**

**٧٦ الشاعر مجهول، ومعناه: أن العداوة تنقلب مودة بأن يتبع الإنسان هفواته بإحسان.**

**قطعتُ إذا ما الآلُ آضَ كأنّه  سُيُوفٌ تَنَحّى ساعَة ثُمَّ تَلْتَقِي**[٧٧]

وأمّا "غَدَا" و" رَاحَ"، فقد يجريان هذا المجرى، فيقال: "غدا زيدٌ ماشِيًا"، و"راح محمّدٌ راكبًا"، يريد الإخبار عنهما بهذه الأحوال في هذه الأزمنة. فالغَدوَةُ: من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس، والرّواحُ نقيضُ الغُدُوّ، وهو اسمٌ للوقت من بعد الزوال إلى الليل. والذي يدلّ أن المنصوب بهما في مذهب الخبر، وليس بحالٍ، وقوعُ المعرفة في نحوِ قولك: "غدا زيد أخاك"، و"راح محمّدٌ صديقَك"، كما تقول: " كان زيدٌ أخاك".)[٧٨]

**الثالث:** إِذا اجْتمع فِي الْكَلَام معرفَة ونكرة جعلت اسْم كَانَ الْمعرفَة، وخبرها النكرَة، وَرُبمَا جعلُوا النكرَة اسْما والمعرفة، قال الخليل رحمه الله:" وَرُبمَا جعلُوا النكرَة اسْما والمعرفة خَبرا فَيَقُولُونَ كَانَ رجلٌ عمرًا، إِلَّا أَن النكرَة أَشد تمَكنا من الْمعرفَة لِأَن أصل الْأَشْيَاء نكرَة وَيدخل عَلَيْهَا التَّعْرِيف وَالْوَجْه أَن تجْعَل الْمعرفَة اسْما والنكرة خَبرا."[٧٩]

---

**٧٧ اللغة والمعنى: آض: عاد، استحال، صار. الآل: السراب. تتنحى: تبتعد. يصف رحلته التي قطعها في صحراء مهلكة آن السراب قد صار كالسيوف تلتمع وتخفى. الإعراب: "قطعت": فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. "إذا": ظرف لما يستقبل من الزمان مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بجواب الشرط. "ما": زائدة. "الآل": فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره المذكور. "آض": فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره "هو". "كأنه": حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب اسم "كان". "سيوف": خبر "كأن" مرفوع بالضمّة. "تنحى": فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره "هي". "ساعة": مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل "تنحى". "ثم": حرف عطف. "تلتقي": فعل مضارع مرفوعة بضمّة مقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره "هي". وجملة "قطعت": ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "آض الآل": المقدّرة" في محل جرّ مضاف إليه. وجملة "آض": تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة "كأنه سيوف": في محلّ نصب حال. وجملة "تنحّى": في محلّ رفع صفة للسيوف، وعطف عليها جملة "تلتقي". والشاهد فيه قوله: "الآل آض" حيث جاء الفعل "آض" بمعنى صار واستحال.**

**٧٨ الكتاب، ١: ٣٣٧.**

**٧٩ الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ص ١٤٦.**

تَقول: كَانَ عَمْرو كَرِيمًا، وَلَا يجوز كَانَ كريمٌ عمرًا إِلَّا فِي ضَرُورَة الشّعْر، قَالَ الْقطَامِي ( من الوافر) [٨٠]:

**قفي قبل التَّفَرُّق يَا ضُباعا وَلَا يَكُ موقفٌ مِنْك الوداعا**

فَجعل( موقف) وَهُوَ نكرَة اسْمهَا، والوداع وَهُوَ معرفَة خَبَرهَا، فَإِن كَانَا جَمِيعًا معرفتين كنت فِيهَا مُخَيّرا أَيهمَا شِئْت جعلته اسْم كَانَ وَجعلت الآخر الْخَبَر، تَقول: كَانَ زيدٌ أَخَاك، أو: كَانَ أَخُوك زيدًا، بجواز الأمرين.

**الرابع:** قد يضمر فِيهَا اسْمُهَا وَهُوَ ضمير الشَّأْن والْحَدِيث، قال أبو الفتح:" قد يضمر فِيهَا اسْمُهَا وَهُوَ ضمير الشَّأْن والْحَدِيث؛ فَتَقَع الْجمل بعْدهَا أَخْبَارًا عَنْهَا، تَقول كَانَ زيد قَائِم، أَي: كَانَ الشَّأْن والْحَدِيث زيدٌ قَائِمٌ، ونحو قَوله الشاعر( من الطويل):

**إذا مُتُّ كان الناسُ نِصْفان شَامِتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بالذي كُنْتُ أَصْنَعُ**

أَي: كَانَ الشَّأْن والْحَدِيث: النَّاس نِصْفَانِ."[٨١]

**الخامس:** "كانَ" أُمُّ هذا الباب، وأكثرُها تصرّفًا، وقد اختصت بأمور منها:

**- زيادة " كان":**

قد تُزادُ( كان) في الجملة العربية، أي: لا يؤتى بها لإسناد، وإنما يؤتى بها لتفيد اقتران مضمون الجملة بالزمن الذى وضعت له، بشرطينِ:

**أحدهما:** أن تكونَ( كان) بلفظ الماضي، وسبب ذلك أن الحروف تقع زائدة، كالباء في خبر ليس، وغيرها، نحو: أنا لست بحاضرٍ، ولَمَّا كان الفعل الماضي مبنيا فقد

---

**٨٠ ضباعا: ترخيم ضُباعة: اسم امرأة؛ وهي: ضُباعة بنت زفر بن الحارث الكلابيّ. والشّاهد(ولا يكُ موقفٌ منك الوداعا) حيث جعل اسم (يَكُ) نكرة وهو (موقف) وخبرُها معرفة وهو (الوداعا) ؛ وهذا يجوز في ضرورة الشّعر فقط، وحسّن ذلك وصف(الموقف) بالجارّ والمجرور الّذي هو (منك)؛ والتّقدير: موقفٌ كائنٌ منك؛ والنّكرة إذا وصفت قربت من المعرفة. انظر: اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٢: ٥٨٥، واللمع في العربية، ص ٣٧.**

**٨١ ظ: شرح المفصل للزمخشري، ص ٣٨.**

أشبه الحرف في بنائه؛ ولذلك فقد أخذ حكمه في كونه يقع زائدًا، أمَّا المضارع فهو معرب؛ ولذلك لم يُشبه الحرف، بل أشبه الاسم، والأسماء لا تزاد إلا شذوذًا، وجوّز بعض النحاة زيادتها بلفظ المضارع، وعدّه البعض شاذّا، وقد شذَّ زيادتها بلفظ المضارع في قول أُم عَقيل ابن أبي طالب ( من الرجز)[٨٢]:

**أَنتَ "تَكُونُ" ماجِدٌ نَبِيلٌ  إذا تَهبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ**

**والآخر** أن تكون بينَ شيئينِ مَتلازمينِ، ليسا جاراً ومجروراً[٨٣]، كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، والصلة والموصول، وفعل التعجب و" ما" التعجبية، فهذه الوظائف النحوية بعضها يلازم بعضاً، فالفعل يلازمه الفاعل، وكذا الخبر يلازم المبتدأ، نحو: جاء الذي كان أكرمْتُه، ونحو: مَرَرْتُ برجلٍ كان قائمٍ، قال ابن مالك[٨٤]:

**وقد تزاد كان في حشو كما كان  أصحَّ علمَ من تقدما**

والحشو: التوسط بين شيئين متلازمين، ويمكن معرفة زيادة( كان) من خلال أمرين: **أولهما:** عدم احتياجها إلى معمولات، أي: عدم احتياجها إلى اسم وخبر. **ثانيهما:** حذفها لا يؤثر على المعنى.

وزيادة ( كان) قد تكون سماعية، أي سُمِعت في كلام العرب، نحو: ولدتْ فَاطمةُ بِنتُ الخُرْشُبِّ الأنماريَّةُ الكَمَلَةَ من بني عَبْس لم يوجد –كان– أفضل منهم، فزيدت ( كان) بين الفعل( يوجد) والفاعل( أفضل)، ونقل سيبويه عن الخليل بن أحمد أن

---

**٨٢ أم عقيل بن أبي طالب، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي زوج أبي طالب بن عبد المطلب عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تقوله وهي تُرقِص ابنها عقيلا. ظ: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة،، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م، ١: ٢٩٢.**

**٨٣ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ١: ٢٥١.**

**٨٤ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١: ٢٨٨.**

( كان) يمكن زيادتها، قال:" وقال الخليل: إنّ من أفضلهم كان زيدًا، على إلغاء كان..."[٨٥]، ومن زيادتها قول الفرزدق( من الوافر):

**فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ**

زيدت( كان) هنا بين الموصوف وصفته( جيرانٍ...كرامٍ)، بينما يعتبرها الشيخ خالد الأزهري في هذا الموضع عاملة وليست زائدة؛ لرفعها الضمير وهو الواو اسما لها، و"لنا" خبرها، والزائد لا يعمل شيئًا عند الجمهور.

وكان الزائدة غير عاملة، ويمكن حذفها والاستغناء عنها، ولا ينقص معنى الكلام بحذفها.

وزيادتها سماعيَّة إلا بين ما التعجبية وفعل التعجب فزيادتها قياسية، نحو: ما كان أصحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّما! ونحو: ما كان أَحْسَنَ صَنِيعَكَ! ونحو: ما كان أعدلَ عُمرَ!، وما كان أحسن زيداً، ومنه قول امرئ القيس( من الطويل)[٨٦]:

**أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمعُهَا قَد تَحَدَّرَا بُكاءً عَلَى عَمرو وَمَا كَانَ أَصبَرَا**

قال أبو حيان:" ونصَّ بعضُهم على اقتياس زيادتها في هذا..."[٨٧]، والزيادة معناها التأكيد، وهي تدل على الزمان الماضي، وليس المراد من تسميتها بالزائدة أنها لا تدل على معنى ولا زمان، بل المراد أنها لا تعمل شيئًا( العمل النحوي)، ولا تكون حاملة للضمير، بل تكون بلفظ المفرد المذكر في جميع أَحوالها.

---

**٨٥ الكتاب، ٢: ١٥٣.**

**٨٦ الإعراب: "أرى": جملة من الفعل والفاعل، وهو من رؤية البصر، فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله: "أم عمرو"، و"دمعها" كلام إضافي مبتدأ، و"تحدرا": خبره، والجملة وقعت حالًا بدون الواو، والألف في: تحدرا للإطلاق. و"بكاء": نصب على التعليل؛ أي: لأجل البكاء على عمرو، و"وما كان أصبرَا": تعجب؛ أي: وما كان أصبرها!، وفيه شاهد آخر وهو حذف الضمير المنصوب بـ( أصبر) الذي للتعجب؛ لدلالة ما قبله عليه.**

**٨٧ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ٥: ٢٤٠٢.**

وشذَّ زيادتُها بين حرف الجر ومجروره؛ كما في قول الشاعر[٨٨]:

**سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِرَابِ**

الشاهد فيه: قوله" على كان المسومة " حيث زاد " كان " بين الجار والمجرور، ودليل زيادتها أن حذفها لا يخل بالمعنى.

**- حذف كان:**

**قد تحذف كان هي واسمها ويبقى خبرُها، وكثرَ ذلك بعدَ" إنْ ولو" الشرطيَّتينِ،** فمثال ( إنْ) نحو قولهم: الناسُ مَجزِيُّونَ بأعمالهم، إنْ خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فَشرٌّ، أي: إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير وإن كان شراً فجزاؤه شر، ونحو قوله ( من البسيط):

**قَدْ قيلَ ما قِيلَ إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً فَما اعتِذارُكَ من قَولٍ إذا قيلا**

أما مثال ( لو) فحديث النبي صلى الله عليه وسلم:" التَمِسْ ولو خاتمًا من حديد"[٨٩] وقولهم: "الإطعامَ ولو تمراً"، وقول الشاعر ( من البسيط):

**لا يأْمَنِ الدَّهرَ ذو بغْيٍ، وَلَوْ مَلِكاً جُنُودُهُ ضاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ**

**وقد تُحذفُ وحدَها، ويبقى اسمُها، وخبرُها، ويعوَّضُ منها "ما" الزائدةُ،** وذلك بعدَ "أن" المصدريَّةِ، نحو: أمّا أنتَ ذا مال تَفتخرُ! ، والأصلُ: لأنْ كنتَ ذا مالٍ تَفتخرُ!؛ حيث حذفت لام التعليل، ثم حذفت "كان" وعوض منها "ما" الزائدة، وبعد حذف

---

**٨٨ المعنى: إن سادات بني أبي بكر يركبون الخيول العربية التي جعلت لها علامة تتميز بها عما عداها من الخيول. الاعراب: " سراة" مبتدأ، وهو مضاف، وبني مضاف إليه، وبني مضاف وأبي مضاف إليه، وأبي مضاف، وبكر مضاف إليه، " تسامى" فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى سراة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ " على " حرف جر " كان " زائدة " المسومة " مجرور بعلى " العراب " نعت للمسومة، والجار والمجرور متعلق بقوله تسامى.**

**٨٩ رواه البخاري، عن سهل بن سعد الساعدي. ظ: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٧: ١٧، الحديث رقم ٥١٣٥.**

( كان) انفصل الضمير بعد اتصاله، فصارت "أن ما أنت"، فقلبت النون ميماً للإدغام، وأدغمت في ميم "ما" فصارت "أمّا"، وقول عباس بن مرداس( من البسيط):

**أَبا خُراشةَ أَمَّا أَنتَ ذا نَفَر فإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ**

حيث إنّ( أنّ) هنا هِيَ أَن المصدرية، و( مَا) المزيدة، وَالْأَصْل: لِأَن كنت فَحذف الْجَار وَكَانَ؛ للاختصار فانفصل الضَّمِير لعدم مَا يتَّصل بِهِ وَجِيء بـ( مَا) عوضا عَن ( كَانَ) وأدغمت النُّون فِي الْمِيم للتقارب.

– **قد تُحذَف هي واسمها وخبرُها معاً**، ويَعوَّضُ من الجميع "ما" الزائدةُ، وذلك بعد "إن" الشرطيةِ، في مثل قولهم: افعلْ هذا إمّا لا، والأصل: افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره، فحذفت "كان" مع اسمها وخبرها وبقيت "لا" النافية الداخلة على الخبر، ثم زيدت "ما" بعد "إن" لتكون عوضاً، فصارت "إن ما"، فأدغمت النون في الميم، بعد قلبها ميماً، فصارت "إمّا"، وقد تُحذَفُ هي واسمها وخبرُها بلا عِوَضٍ، تقولُ: لا تعاشر فلاناً، فإنه فاسدُ الاخلاقِ، فيقولُ الجاهلُ: إني أُعاشرُهُ وإن، أي: وإن كان فاسدَها، ومنه قول رؤبة بن العجاج ( من الكامل):

**قالَتْ بَناتُ الْعَمِّ يا سَلْمَى، وإنْ كان فَقيراً مُعْدِماً؟! قالَتْ وإنْ**

تُريدُ إني أَتزَوَّجهُ وإن كان فقيراً مُعدِما.

– **يجوزُ حذفُ نونِ المضارع منها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون**، وأن لا يكونَ بعده ساكنٌ، ولا ضميرٌ متصلٌ، نحو قوله تعالى:" قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا"[٩٠]، وقول الشاعر:

---

**٩٠ مريم آية ٢٠.**

**أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويَكونَ بَيْني وبَيْنَكُمُ الْمَودَّةُ والإِخاءُ**[٩١]

والأصلُ: ألمْ أكنْ.

- **تختصُّ ( ليسَ وكانَ) بجوازِ زيادةِ الباء في خبريهما**، ومنهُ قولهُ تعالى:" **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**"[٩٢]، وقوله تعالى:" **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**"[٩٣]، أما ( كان) فلا تزادُ الباءُ في خبرها إلاّ إذا سبقها نفيٌ أو نهيٌ نحو: ما كنتُ بحاضرٍ، ولا تكنْ بغائب، ونحو قول الشنفرى الأزدي ( من الطويل):

**وإن مُدَّتِ الأَيدي إلى الزَّاد لَمَّ أَكُنُ بأَعْجَلهمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعجَلُ**[٩٤]

---

**٩١ الإعراب: " ألم " الهمزة للتقرير، ولم: نافية جازمة " أكُ " فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا " جاركم " جار: خبر أك، وجار مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه " ويكون " الواو واو المعية، يكون: فعل مضارع ناقص، منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية " بيني " بين: ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمه، وبين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه " وبينكم " معطوف على بيني " المودة " اسم يكون تأخر عن خبره " والإخاء " معطوف على المودة.**

**٩٢ التين آية ٨.**

**٩٣ الزمر آية ٣٦.**

**٩٤ البيت للشنفري الأزدي، وأكثر الرواة على أن اسمه هو لقبه، واسمه عمرو بن براق- وهو رجل من الأزد، وكان كثير الإغارة على الأزد، والبيت من قصيدته المشهورة بين المتأدبين باسم " لامية العرب " وأولها قوله:**

**أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل**

**الاعراب: إن: شرطية، مدت: مد: فعل ماض فعل الشرط، مبني للمجهول، مبني على الفتح في محل جزم، والتاء تاء التأنيث، الأيدي: نائب فاعل، إلى الزاد: جار ومجرور متعلق بقوله مدت، لم: حرف نفي وجزم وقلب، أكن: فعل مضارع ناقص، وهو جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، بأعجلهم: الباء زائدة، أعجل: خبر أكن، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وأعجل مضاف والضمير مضاف إليه، إذ: كلمة دالة على التعليل، قيل: هي حينئذ حرف، وقيل: هي ظرف، وعليه فهو متعلق بقوله: أعجل، أجشع: مبتدأ، وهو مضاف، والقوم: مضاف إليه، أعجل: خبر المبتدأ. الشاهد فيه: قوله " بأعجلهم " حيث أدخل الباء الزائدة على خبر مضارع كان المنفى بلم، على أنَّ زيادةَ الباء في خبرها قليلةٌ، بخلافِ (ليس)، فهي كثيرة شائعة.**

## الجمل التي لها محل من الإعراب، والتي ليس لها محل

**أولا: الجمل ذات المحل الإعرابي:**

من المعلوم أن الجملة تؤدي معنى مستقلا، والجملة قد يكون لها موقع إعرابي: فتكون في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم، وقد لا يكون لها موقع من الإعراب، قال الراجحي رحمه الله:"...هذا التعبير يدل على أن الجملة التي لها موقع إعرابي هي التي تحل محل مفرد؛ لأن المفرد هو الذي يوصف بالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، وهو يعني الكلمة غير المركبة أي غير الجملة أو شبه الجملة"[٩٥]، وهي على سبعة أضرب:

**١- الجملة الخبرية، ولها محلان الرفع والنصب:**

**الأول: خبرية في محل رفع وهي نوعان:**

**أ – تكون خبرا لمبتدأ:** وتكون فعلية، نحو قوله تعالى: " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ" البقرة ٢٣٣، (الواو) استئنافيّة، (الوالدات) مبتدأ مرفوع، (يرضعن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع و(النون) فاعل، (أولاد) مفعول به منصوب، (هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، (حولين) ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة النصب الياء، (كاملين) نعت لحولين منصوب مثله وعلامة النصب الياء، وجملة : يرضعن... في محلّ رفع خبر المبتدأ (الوالدات)، وقولك: الأمُّ تُطعِمُ اِبنَها حنانا ورحمة، وتكون اسمية: نحو قولك: الحَدِيقَةُ منظرها جَمِيلٌ، محمدٌ أخلاقه راقية.

**ب – خبرا لإنّ وأخواتها:** فتكون فعلية، نحو قوله تعالى: " إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" الإسراء ٩، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل، (ها) حرف تنبيه، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب اسم إنّ، (القرآن) بدل من ذا أو عطف بيان– منصوب،

---

[٩٥] التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص ٣٣٠.

(يهدي) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (اللام) حرف جرّ (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(يهدي)، (هي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (أقوم) خبر مرفوع، وجملة: يهدي... في محل رفع خبر " إنّ"، وتكون اسمية، نحو قولك: ليْتَ الطَّالب، تركيزه عالٍ ونَتَائِجُهُ جَيِّدةٌ، فجملة( تركيزه عالٍ) اسمية في محل رفع خبر ( ليت).

**الثاني: خبرية في محل نصب:**

وتكون خبرا لكان أو إحدى أخواتها، وقد تأتي فعلية، نحو قوله تعالى: " فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" الأعراف ٥، (الفاء) عاطفة (ما) حرف نفي (كان) فعل ماض ناقص، (دعوى) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة و(هم) ضمير مضاف إليه، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ(دعوى)، (جاءهم بأسنا) فعل وفاعل ومفعول، (إلّا) حرف للحصر (أن) حرف مصدريّ، (قالوا) فعل وفاعل، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل، و(نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ، (كنّا) فعل ماض ناقص واسمه، (ظالمين) خبر كنّا منصوب وعلامة نصبه الياء، والمصدر المؤوّل (أن قالوا) في محلّ نصب خبر كان، وجملة ( جاءهم بأسنا): في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة( قالوا...) : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)، وجملة( إنّا كنّا ظالمين): في محلّ نصب مقول القول، وجملة( كنّا ظالمين): في محلّ رفع خبر إنّ، ونحو قولنا: أصبح الطلابُ يَجُدُون فِي دِرَاسَتِهم، ويستبشرون خيرا، وقد تأتي جملة خبر كان اسمية، نحو قولك: صار طالب العلم طريقُهُ سهلٌ، وكانَ الرَّجُلُ مِزاجُهُ صَعبٌ، وأصبح طريق التنمية بشائره قريبة.

**٢- الجملة الحالية: ويكون محلها النصب، ولها شرطان:**

أولهما: أن يكونَ صاحبُ الحال معرفةً، نحو قوله تعالى: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ" [٩٦]، فجملة:( يبين لكم...) فعلية في محل نصب حال من ( رسولنا).

ثانيهما: أن تشتمل جملةُ الحال على ضميرٍ عائدٍ على صاحب الحال، نحو: جاءَني صديقي يضحك، فجملة( يضحك) محلها النصب؛ لأنها حال، وقد تأتي جملةُ الحال مقترنةً بالواو، نحو قوله تعالى:" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٩٧]، فالواو استئنافية، ولو شرطية لمجرد الربط، وأن واسمها، وجملة آمنوا خبرها، وأن وما بعدها فاعل لفعل محذوف، أي: ثبت إيمانهم، ولفتحنا اللام واقعة في جواب لو، وفتحنا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، وعليهم جار ومجرور متعلقان بفتحنا، وبركات مفعول به، ومن السماء والأرض جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لبركات، (وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) الواو حالية، ولكن حرف استدراك مهمل، وكذبوا فعل وفاعل، والجملة نصب على الحال، فأخذناهم الفاء عاطفة، وأخذناهم فعل وفاعل ومفعول به، وبما جار ومجرور متعلقان بـ( أخذناهم)، وما مصدرية أو موصولة، وكان واسمها، وجملة يكسبون خبر، وجملة الكون صلة «ما» أو المصدر المؤول، لا محل له بعد الموصول الحرفي، ونحو قوله تعالى:" أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ"[٩٨]، الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي، والفاء عاطفة، وفي مثل هذا التركيب يكون حرف العطف في نية التقديم، وإنما تأخر، وتقدمت عليه الهمزة لقوة تصدرها في أول الكلام، وأمن أهل القرى فعل

---

[٩٦] **المائدة آية ١٥.**

[٩٧] **الأعراف ٩٦.**

[٩٨] **الأعراف ٩٧.**

وفاعل، و( أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ)، أن المصدرية وما في حيزها( الفعل المضارع والفاعل والمفعول) في تأول مصدر في محل نصب مفعول به للفعل ( أمن)، وبياتا حال أو ظرف، والواو حالية، وهم نائمون مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب حال من الضمير في يأتيهم ، ونحو قولك: جئْتُ والمطرُ منهمرٌ.

**٣- الجملة المفعولية ومحلُّها النّصب:**

وتكون مفعولاً به للأفعال التي تتعدّى إلى مفعول به واحد، وخاصّة بعد القول أو ما في معناه، نحو: أجاب، ردّ، أردف، نحو قوله تعالى: " فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ"[٩٩]، فجملة( إنّا كنا ظالمين) في محل نصب مقول القول، ونحو قوله تعالى:" أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى"[١٠٠]، فجملة: "ما نعبدهم..." في محلّ نصب مفعول به؛ فهي مقول القول لقول مقدّر، أي: يقولون ما نعبدهم، ونحو: قَالَ الرَّجُل الحِلْمُ سيّدُ الأخلاق، فجملة( الحلم...) مقول القول.

وتقع مفعولاً به ثانياً للأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين، نحو: علمْتُ أنَّ المحاضرةَ تَأجَّلت، فجملة( إن مع اسمها وخبرها) سدّت مسدّ مفعولي(علم) في محلّ نصب.

**٤- الجملة الوصفية:** قال ابن يعيش:" واعلم أنّ كلَّ جملة وقعتْ صفةً، فهي واقعةٌ موقعَ المفرد، ولها موضعُ ذلك المفرِد من الإعراب، فإذا قلت: مررت برجلٍ يضربُ، فقولُك: يضربُ في موضع ضارب، فأبدًا تُقدِّر ما أصبتَ مكانَه فعلاً باسم فاعلٍ إن كان المنعوتُ كذلك، وباسمِ مفعول، إن كان المنعوتُ كذلك، وكذلك الجارُّ والمجرور، وتقديره بما يُلائم معناه، تقول في قولك: هذا رجلٌ من بني تميمٍ، تقديره: تميميٌّ، وتميميٌّ بمعنى منسوبٍ، وفي قولك: هذا رجلٌ من الكِرام، تقديره: كريمٌ، فاعرف

---

[٩٩] **الأعراف آية ٥.**

[١٠٠] **الزمر آية ٣.**

ذلك."[١٠١]، وقال كذلك:" واعلم أنَّه لا يُنعَت بالجملة معرفة، لو قلت: هذا زيدٌ أبوه قائمٌ، على أن تجعله صفةً، لم يجز، فإن جعلتَه حالًا، جاز، وإنّما لم توصَف المعرفة بالجملة؛ لأنّ الجملة نكرةٌ، فلا تقع صفةً للمعرفة؛ لأنّها حديثٌ، ألا ترى أنّها تقع خبرًا، نحو: زيدٌ أبوه قائمٌ، ومحمّدٌ قام أخوه، وإنَّما تُحدَّث بما لا يُعرَف، فتُفيد السامعَ ما لم يكن عنده، فإن أردتَ وصفَ المعرفة بجملةٍ، أتيتَ بـ(الذي)، وجعلت الجملة في صلته، فقلتَ: مررت بزيدٍ الذي أبوه منطلقٌ، فتوصّلت بـ( الّذي) إلى وصف المعرفة بالجملة، كما توصّلتَ بـ( أيٌّ) إلى نداء ما فيه الألفُ واللام، نحو: يا أَيُّها الرجلُ."[١٠٢]، وتكون الجملة الوصفية في محل رفع ونصب وجر بحسب الموصوف، ولها شرطان: أ – أن يكون الموصوف نكرة. ب– أن تشتمل جملة النعت على ضمير بارز أو مستتر يعود على المنعوت، نحو قوله تعالى: " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" الأنعام ٩٢، فجملة: أنزلناه، فعلية في محلّ رفع نعت لـ(كتاب)، وقوله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا" الأنعام ٩٩، فجملة( نخرج منه" في محلّ نصب نعت لـ(خضرا)، ونحو قولك: خالدٌ طَّالبٌ يواظب على دراسته، فجملة( يواظب) في محل رفع صفةً، وتقول: مررتُ برجلٍ يحرثُ أرضه، فجملة( يحرث أرضه) محلها الجرّ صفة، وتقول: الوقتُ سيفٌ حدّه قاطعٌ، فجملة( حدّه قاطع) اسمية محلها الرفع صفة، ونحو قولك: رَأيتُ طِفلاً وجههُ جميلٌ، فجملة( وجهه جميل) في محل نصب صفة.

**٥– الجملة الإضافية ويكون محلُّها الجرّ**: وهي كلُّ جملة تقع بعد ظرف، كجمل أفعال الشرط بعد الأدوات ( إذا، كلّما، لمّا، حيثما، متى، أيّان، أينما، أنّى)، مثال: إذا جئتَني أَكْرمتُكَ، أهوى السفرَ حينَ الليل يأتي.

---

[١٠١] **شرح المفصل للزمخشري، ٢: ٢٤٣.**

[١٠٢] **شرح المفصل، ٢: ٢٤٣.**

**٦- جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء: محلها الجزم ولها شرطان:**

أ – أن يكونَ الشرطُ جازماً، نحو قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً" النحل ٩٧، فـ( من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (عمل) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على اسم الشرط، (صالحا) مفعول به منصوب، (من ذكر) جارّ ومجرور، محله النصب حال من فاعل عمل، (أو) حرف عطف، (أنثى) معطوف على ذكر مجرور، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف للتعذر، (الواو) واو الحال، (هو) ضمير منفصل مبتدأ، (مؤمن) خبر مرفوع، والجملة في محل نصب حال، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اللام) لام القسم لقسم مقدّر، ( نحيينّه) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع، و(النون) نون التوكيد، والفاعل نحن للتعظيم، و(الهاء) مفعول به، (حياة) مفعول مطلق منصوب (طيّبة) نعت لحياة منصوب، وجملة( نحيينّه...) لا محلّ لها جواب القسم المقدّر، وجملة القسم وجوابها خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن، والجملة الاسميّة في محلّ جزم جواب الشرط، ونحو قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها" فصلت ٤٦، (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (عمل) في محلّ جزم فعل الشرّط، (الفاء) رابطة لجواب الشرّط، (لنفسه) جار ومجرور متعلّق بخبر، والمبتدأ محذوف تقديره: عمله، وجملة: عمله لنفسه، في محلّ جزم جواب الشرّط مقترنة بالفاء، ونحو قولك: من يجتهدْ فالنجاحُ حليفهُ، فجملة( النجاح حليفه) في محلّ جزم جواب الشرط الجازم.

ب– أن تقترن بالفاء، نحو قولك: إنْ تسافرْ فلن تندم، فإن اختلَّ أحد الشرطين، بأن كانت مثلا جواب شرط غير جازم، لم يعدْ لها محلٌ من الإعراب.

٧- **الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب:** وتكون في محل رفع ونصب وجر بحسب المعطوف عليه، نحو قولنا: الأزهار تنثر العطرَ وتُبهجُ النَّاظرين، كنتُ أدرسُ وأشربُ القهوةَ وأشاهد التلفاز.

## الحال

**تعريفه:**

يطلق لغة على الوقت الذي أنت فيه، وعلى ما عليه الشخص من خير أو شرّ، أمَّا اصطلاحا فيقول ابن هشام رحمه الله تعالى:" هُوَ وصفٌ فضلَةٌ يَقع فِي جَوَاب كَيفَ، نحو: ضربت اللصَّ مكتوفًا."[١٠٣]، أمَّا الأشموني فعرّفه بقوله:" وصف فضلة منتصب، مفهم في حال كفردًا أذهبُ"[١٠٤]، فالحال هو وصف يذكر لبيان هيئة صاحبه عند وقوع الفعل، وحكمه النصب، نحو: جاء الطفل باكياً، فـ" باكياً " حال بيَّنت هيئة الطفل عند مجيئه، وهو صاحب الحال، أما عاملها فهو الفعل( جاء)، أي عمل فيها النصب، ومنه قوله تعالى:( وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)[١٠٥]، وقوله تعالى:( ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا)[١٠٦]، ومنه قول الشاعر ( من الخفيف)[١٠٧]:

---

[١٠٣] شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣هـ، ص٢٣٤.

[١٠٤] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢: ٣.

[١٠٥] الأعراف، ١٢٠.

[١٠٦] البقرة، ٢٦٠.

[١٠٧] هو لعدي بن الرعلاء الغساني. انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٢: ٢٥٢.

**إِنَّمَا الْمَيِّت من يعِيش كئيبًا كاسفًا بالُه قَلِيلَ الرَّجَاء**[١٠٨]

ويقول الغلاييني:" ومعنى كونه فضلة أنه ليس مسنداً إليه، وليس معنى ذلك أنه يصح الاستغناء عنه؛ إذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها، كقوله تعالى:( وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) الأنبياء ١٦، وقوله تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) النساء ٤٣."[١٠٩]، تقول: يعيشُ الذليلُ حقيرًا ويعيشُ الحرُّ كريمًا، وعليه فلابدّ للحال من كونه وصفا، أي دالا على معنى وصاحبه، وهو من المشتقات اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، صيغ المبالغة، مثل: ضاحك، مسرور، شَهْم، أهْدأ، لمَّاح، فرح، فهذه الصفات هي التي تقع حالا، أما مجيء الحال غير مشتق وغير وصف فله حديث سيأتي، وأن يكون الحال فضلةً، وهي ما تجيء بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، وليس معنى الفضلة أنها من فضول الكلام ويصح الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما ذكرت سابقًا، وأن يكون مبينا لهيئة صاحبه، أو بعبارة أخرى: للكيفية التي هو عليها، أو أن يكون صالحا للوقوع في جواب السؤال بكلمة( كيف)، وتلك علامة الحال التي نلجأ إليها لمعرفته في الجملة، تلك الصفات

---

**[١٠٨] الإعراب: إنما: حرف مشبه بالفعل بطل عمله لاتصاله بـ"ما" الزائدة. الميت: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. من: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ. يعيش: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو". كئيبا: حال من الضمير المستتر الذي هو فاعل "يعيش" منصوب بالفتحة. كاسفا: حال ثانية من الضمير ذاته. باله: فاعل "كاسفا": مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. قليل: حال ثالثة منصوب، وهو مضاف. الرجاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة: "مات" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة "استرح" معطوفة على "مات". وجملة "يعيش" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، الشاهد قوله: "الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء" فإن هذه الأحوال "كئيبا، كاسفا باله، قليل الرجاء" لا يستغني الكلام عنها؛ لأنها إذا أسقطت صار الكلام: "إنما الميت من يعيش"، وفي هذا تناقض. ويُروى البيت باستبدال كلمة "الرخاء" أو "الغناء" بكلمة "الرجاء".**

**[١٠٩] جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، ٣: ٧٩.**

الثلاث يجب توافرها مجتمعة متضامنة في الحال.[١١٠] ويقول السامرائي:" ونحو: ضربي العبدَ مسيئًا، فإذا حذفت الفضلة في نحو هذا، اختلَّ الكلام وفسد المعنى، ومع ذلك فالمنصوبات ههنا تسمى فضلة في الاصطلاح."[١١١]، هذا وتستعمل كلمة الحال في اللغة مذكرة ومؤنثة، فيقال: هذا حال حسن أو هذه حال حسنة، ومن التأنيث قول الشاعر:[١١٢]

**إذا أعجبتْك الدَّهرَ حالٌ من امرئٍ فدعْهُ وواكِلْ أمره واللَّياليا**

ومن التذكير قول المتنبي:

**لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْديهَا وَلا مالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم يُسعِدِ الحالُ**

وقد أشار الدكتور محمد عيد إلى أن التأنيث هو الأفصح فقال:" ومع جواز الأمرين، فإنَّ التأنيث هو الأفصح في استعمال اللغة العربية."[١١٣]

---

**١١٠ النحو المصفى، ص ٤٥٥.**

**١١١ معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ٤: ١٢٠.**

**١١٢ البيت لأفنون التغلبي، وقيل: لمويلك العبدي، الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. أعجبتك: فعل ماض، و"التاء": للتأنيث، و"الكاف": ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الدهر: ظرف زمان متعلق بـ"أعجبتك". حال: فاعل مرفوع بالضمة. من امرئ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ"حال". فدعه: "الفاء": رابطة جواب الشرط، و"دعه": فعل أمر، و"الهاء": ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت". وواكل: "الواو": حرف عطف، "واكل": فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت". أمره: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و"الهاء": ضمير في محل جر بالإضافة. والليالي: "الواو": للمعية، و"الليالي": مفعول معه منصوب بالفتحة، و"الألف": للإطلاق. وجملة "إذا أعجبتك ... ": ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "أعجبتك": في محل جر بالإضافة. وجملة "دعه" جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة "واكل": معطوفة على "دعه". الشاهد: قوله: "والليالي": حيث نصبه على أنه مفعول معه، وليست الواو قبله عاطفة، لأنها لو كانت كذلك، لأصبح المعنى: اترك أمره لليالي واترك الليالي لأمره، وهذا يؤدي إلى ضعف في المعنى.**

**١١٣ النحو المصفى، ٤٥٤.**

**هل تأتي الحال معرفة:**

من الشروط التي اشترطها النحاة في الحال أن تكون نكرة؛ لأنها جواب عن السؤال بـ(كيف)، وهي سؤال عن نكرة، فيكون جوابها نكرة، وكذلك لأن صاحبها يغلب كونه معرفة، فغلب فيها التنكير؛ لئلا تلتبس بالصفة التابعة أو المقطوعة، فلو قلنا: رأينا محمدًا الراكب، أعجبنا بمحمد الفاهمَ (بالنصب)، وجاء محمد المسرعَ (بالنصب) على سبيل قطع الصفة عن الموصوف، لصارت:( الراكب، والفاهم، والمسرع) صفاتٍ وليست أحوالًا، كما أن الحال بمثابة خبر ثان، والخبر نكرة، وكذلك لمشابهتها التمييز فكانت نكرة مثله، قال ابن الخشاب:" ولما كانت الحال زيادة في الفائدة، والفائدة متعلقة بالخبر، وأصل الخبر التنكير جاءت الحال– وهي الزيادة فيه– على الأصل، ولزمها ذاك، فلا تكون إلا نكرة وإن كان الخبر قد يقع معرفة ونكرة، ولما كانت مفعولاً فيها في المعنى أشبهت الظرف، فعملت فيها المعاني جوازًا كما يجوز أن تعمل في الظرف. ولما رفعت الاحتمال كما يرفعه التمييز لزمها أيضًا التنكير كما لزمه."[١١٤]، وعليه فإن الصفة مرتبطة بموصوفها ارتباطا كليا، أما الحال فإنها ترتبط بالحدث المسند إلى صاحب الحال، أو الذى له علاقة معنوية ما بصاحب الحال، وقال صاحب شارح التصريح:" من أوصاف الحال: أن تكون نكرة لا معرفة، وذلك لازم؛ لأن الغالب كونها مشتقة، وصاحبها معرفة، فالتزم تنكيرها لئلا يتوهم كونها نعتًا إذا كان صاحبها منصوبًا وحمل غيره عليه، فإن وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة؛ محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير.[١١٥]

---

**١١٤ المرتجل في شرح الجمل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب(ت ٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، أمين مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م، ص ١٦٠.**

**١١٥ شرح التصريح على التوضيح، ١: ٥٧٨.**

فإذا وردت الحال معرفة فإنَّ النحاة يؤولونها بالنكرة، وهي في نظرهم ليست معرفة، وإنما هي في صورة المعرفة، وقد تأتى الحال معرفة سواء أكانت مصدرا أم جامدا غير مصدر، قال ابن مالك رحمه الله:

**والحال إن عُرِّف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كـ"وحدك اجتهد"**

قال المبرّد:" وَاعْلَم أَن من المصادر مَا يدل على الْحَال، وَإِن كَانَ معرفَة وَلَيْسَ بِحَال، وَلَكِن دلّ على مَوْضِعه، وَصلح للموافقة، فنصب، لِأَنَّهُ في مَوضِع مَا لَا يكون إِلَّا نصبا وَذَلِكَ قَوْلك: أرسلها العراك، وَفعل ذَلِك جهده وطاقته، لِأَنَّهُ في مَوضِع: فعله مُجْتَهدا، وأرسلها معتركة؛ لِأَن الْمَعْنى: أرسلها وهى تعترك، وَلَيْسَ الْمَعْنى أرسلها؛ لتعترك."[١١٦]

---

**١١٦ المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد(ت: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ٣: ٢٣٧، بدون تاريخ، وعلل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق(ت: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٦٤.**

**ومن الأحوال التي جاءت معرفة وأوّلت بالنكرة:**

**كلمتُه فاهُ إلى في،** أي: متشافهين، وهو من أمثال العرب، ويروى: حدثني فاه إلى في، أي: مشافها وليس بيننا شيء.

**جاء وحدَه،** أي: منفردًا، اعبدُوا الله وحدَه، ومنه حديث أبى ذرّ أنه يمشى وحده، ويموت وحدَه.[١١٧]

**رجع عودَه على بدئه،** أي: عائدًا من الجهة التي بدأ منها، تقول: رجعَ المسافرُ عودَهُ على بَدئهِ.

**ادخلوا الأولَ فالأول،** أي: مترتبين، ومنها: دخل الطلاب قاعة الامتحان الأول فالأول، أي: مترتبين.

---

**١١٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله! تخلف فلان، فيقول: دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه. حتى قيل: يا رسول الله! تخلف أبو ذر، وأبطأ به بعيره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه. فتلوم أبو ذر رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره، فخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله، ونظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن أبا ذر. فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده. فضرب الدهر من ضربته، وسير أبو ذر إلى الربذة، فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه إذا مت فاغسلاني وكفناني، ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر، فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب، فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره، فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: جنازة أبي ذر. فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه يبكي، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده. فنزل فوليه بنفسه حتى أجَنَّه – أي: دفنه –، فلما قدموا المدينة ذكر لعثمان قول عبد الله وما ولي منه. رواه ابن إسحاق في " المغازي " – كما في مختصرها " السيرة النبوية " لابن هشام (٢/ ٥٢٤) – ومن طريقه الحاكم في " المستدرك " (٣/ ٥١)، ومن طريقه البيهقي في " دلائل النبوة " (٥/ ٢٢١ – ٢٢٢).**

**جاءُوا الجَمّاءَ الغَفيرَ**، أي: جميعًا، ويعنى بها جيئة تستوعبهم وتشملهم جميعا، قال سيبويه:" مررتُ بهم الجَمَّاءَ الغَفيَر، والناسُ فيها الجَمَّاءَ الغفيَر"[١١٨]، وقال ابن سيده:" فالجَمَّاء اسم، والغَفِير نعتٌ لها، وهو بِمَنْزلَةِ قولك في المعنَى: الجَمُّ الكَثِير؛ لأنه يُراد به الكَثْرة، والغَفير يراد به أنهم قد غَطَّوُا الأرض من كَثْرتهم؛ غَفَرْت الشيءَ: أي غَطَّيته، ومنه المِغْفَر الذي يُوضَع على الرأس لأَنَّه يُغَطِّيه، ونَصْبه من قولك: (مَرَرت بهم الجَمَّاءَ الغَفيرَ) على الحال، وَقد علِمْنا أنَّ الْحَال إِذا كَانَ اسْما غيْرَ مَصْدر لم يكن بِالْألف وَاللَّام وأحْوَجَ ذَلِك سِيبَوَيْهِ والخليلَ أَن جَعَلا الجماءَ الغَفِير فِي مَوْضِع العِرَاك كَأَنَّك قلتَ مررتُ بهم الجُمُومَ الغَفْرَ على مَعْنى مَرَرْت بهم جامِّين غافِرِين لِلْأَرْض وَلم يَذْكُر البَصرِيُّون أنَّهما يُسْتَعْمَلان فِي غَيْر الْحَال."[١١٩]

قال صاحب اللسان:" وغَفَرُ الدَّابَّةِ: نباتُ الشَّعَرِ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ،... وغَفَرُ الكلأ: صِغارُه؛ وأَغْفَرت الأَرضُ: نبَتَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْهُ،...وَجَاءَ الْقَوْمُ جَمًّا غَفيراً وجَمَّاءَ غَفيراً، مَمْدُودٌ، وجَمَّ الغَفِيرِ وَجَمَّاءَ الغَفيرِ والجَمّاءَ الغَفيرَ أَي جاؤوا بِجَمَاعَتِهِمُ الشريفُ وَالْوَضِيعُ وَلَمْ يتخلّفْ أَحد وَكَانَتْ فِيهِمْ كَثْرَةٌ؛ وَلَمْ يَحْكِ سِيبَوَيْهِ إِلا الجَمَّاءَ الغَفيرَ، وَقَالَ: هُوَ مِنَ الأَحوال الَّتِي دَخَلَهَا الأَلف وَاللَّامُ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَقَالَ: الغَفير وصفٌ لَازِمٌ للجَمّاء يَعْنِي أَنك لَا تَقُولُ الجَمّاء وَتَسْكُتُ. ويقال أَيضاً: جاؤوا جَمّاءَ الغَفيرة وجاؤوا بجَمَّاءِ الغَفير والغَفيرة، لُغَاتٌ كُلُّهَا. والجَمّاء الغَفير: اسْمٌ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ إِلَّا أَنه يُنْصَبُ كَمَا تُنْصَبُ الْمَصَادِرُ الَّتِي هِيَ فِي مَعْنَاهُ، كقولك: جاؤوني جَمِيعًا وَقَاطِبَةً وطُرًّا وكافَّةً، وأَدخلوا فِيهِ الأَلف وَاللَّامَ كَمَا أَدخلوهما فِي قَوْلِهِمْ: أَوْرَدَها العِراكَ أَي أَوردها

---

**١١٨ الكتاب، ١: ٣٧٥.**

**١١٩ المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١: ٣١٧.**

عِراكاً."[١٢٠] وقد نقل بالرفع فيه، قال صاحب المخصص:" وذكر غيْرهُم( غير البصريين) شعْرًا فيه: الجَمَّاءُ الغَفِيرُ، مَرْفوع، وهو قول الشاعر:

**صَغِيرهُمُ وشَيْخُهُم سَواءُ هُمُ الجَمَّاءُ في اللُّؤْم الغَفِيرُ**

قَالَ سِيبَوَيْهِ، الغَفِير وَصْف لازِمٌ للجَمَّاء لأنَّه مَثَّل..."[١٢١]، ومن ذلك أيضا نحو: افعلْ هذا جُهدَكَ وطاقتكَ، أي جاهداً جادًّا، ونحو: جاءَ القومُ قَضَّهُم بقَضيضهم، أي جاءُوا جميعاً أو قاطبةً، وأرسلها العراك، أي: معتركة، أو معاركة، قال لبيد:

**أَرْسَلَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نَغَصِ الدَّخَالِ**[١٢٢]

**صاحب الحال:** هو الاسم الذي تُبيِّن الحال هيئته، وقد يكون:

**الفاعل:** تأتي الحال من الفاعل لتبين هيئته أو حاله، نحو: جاء الرجل راكباً، استيقظ الطفل من نومه باكياً، ومنه قوله تعالى:( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ

---

**١٢٠ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٥: ٢٧ ( غفر).**

**١٢١ المخصص، ١: ٣١٧.**

**١٢٢ هذا البيت من كلام لبيد بن ربيعة العامري، وهو من شواهد سيبويه "١/ ١٨٧" ورضي الدين في باب الحال من شرح الكافية، وشرحه البغدادي في الخزانة "١/ ٥٢٤" وابن يعيش في شرح المفصل "ص٢٤١" وابن عقيل "رقم ١٨٠" وشرحه العيني "٣/ ٢١٩ بهامش الخزانة" والبيت في وصف حمار وحش وأتنه، وقال الأعلم: وصف إبلًا أوردها الماء مزدحمة. والعراك الازدحام، والنغص –بفتح النون والغين المعجمة جميعا– مصدر نغص –من باب فرح– تقول "نغص الرجل" إذا لم يتم شربه، والدخال –بكسر الدال المهملة– أن يدخل الرجل بعيره الذي شرب مرة مع الإبل التي لم تشرب من قبل ليشرب معها، وذلك إذا كان البعير كريما. ومحل الاستشهاد من هذا البيت هنا قوله "العراك" فإن هذه الكلمة حال من الضمير المنصوب في قوله "أرسلها" وهي معرفة، والأصل في الحال أن تكون نكرة، ومصدرا، والأصل في الحال أن تكون وصفا، وذلك لأن هذا المصر المعرف في تأويل وصف نكرة، فكأنه قال: فأرسلها معتركة. قال سيبويه "وهذا ما جاء منه في الألف واللام، وذلك قولك: أرسلها العراك، قال لبيد بن ربيعة: فأرسلها العراك ولم يذدها، كأنه قال: اعتراكا، وليس كل المصادر في هذا الباب يدخله الألف واللام "ا. هـ، وقال الأعلم "الشاهد فيه نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال، والحال لا يكون معرفة وجاز هذا لأنه مصدر، والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة، فكأنه أظهر فعله ونصبه به ووضع ذلك الفعل موضع الحال فقال: أرسلها تعترك الاعتراك، ولو كان من أسماء الفاعل لم يجز ذلك فيه "يريد لم يجز تعريفه" نحو أرسلها المعتركة" ا. هـ. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ٢: ٦٧٧.**

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) القصص ٢١، وقوله تعالى:( إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) السجدة ١٥، فالكلمات:( راكبا، باكيا، خائفا، سجدا) كلٌّ منها جاءت حالًا مبينةً لهيئة الفاعل.

**نائب الفاعل:** تأتى الحال لتبيّن هيئة نائب الفاعل، نحو: أُحْضر اللصُّ موثوقا بالقيود، وسِيق المجرم صاغرًا، وقُتل الخائن شنقًا.

**المفعول به:** تأتى الحال لتبين هيئة المفعول به، نحو: شاهدت محمدًا ضاحكًا، وقابلت خليلًا ماشيًا ، ومنه قوله تعالى:( مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) النساء ٧٩.

**المفعول المطلق:** تأتى لتبين هيئة المفعول المطلق، نحو: علمّتُ العلمَ تعليمًا سهلًا.

**المفعول لأجله:** تأتي الحال لتبيّن هيئة المفعول لأجله، نحو: درست للفائدة مجردة.

**المفعول فيه:** تأتي الحال لتبيّن هيئة المفعول فيه( الظرف)، نحو: أمضيت الليلة كاملة في البحث، وبقي المعلم الساعة تامةً في إلقاء المحاضرة.

**الجار والمجرور:** تأتي الحال لتبيّن هيئة الجار والمجرور، نحو: مررت بخليلٍ جالسًا، ونظرت إلى العصفور منكسرًا.

**المضاف إليه،** لمجيء الحال من المضاف إليه يتطلب واحدًا من الشروط الثلاثة الآتية:

**الأول:** أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه، نحو قوله تعالى:( وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) الحجرات ١٢، وقوله تعالى:( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) الحجر ٤٧، وكون المضاف جزءًا من المضاف إليه، فقد ساغ مجيء الحال من المضاف إليه فـ( ميتًا) حال من أخيه، وهو مجرور بإضافة اللَّحم إليه، وهو جزء منه، وكذلك في

المثال الثاني فقد جاءت الحال( إخوانا) من الضمير الغائب في صدورهم؛ لأنّ المضاف جزء من المضاف إليه.

**الثاني:** أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه من حيث الإسقاط والاستغناء، نحو قوله تعالى:( ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) النحل ١٢٣، فـ( حنيفا) حال من ( إبراهيم) وهو مجرور بإضافته إلى( ملة) التي يمكن الاستغناء عنها دون أن يختل المعنى، فنقول: اتَّبع إبراهيم حنيفًا.

**الثالث:** أن يكون المضاف عاملا في الحال، أي: أن يكون المضاف مصدرا، أو وصفا يشبه الفعل مضافين إلى فاعلهما، أو نائبه، أو مفعوليهما، نحو قوله تعالى: ( إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا) يونس ٤، فـ( جميعا) حال من الضمير( كم) المجرورة بالإضافة إلى ( مرجع)، وهو العامل في الحال، مع أنه مصدر، ومسوغ عمله أن المصدر يعمل عمل الفعل، وكلمة(حقّا) مفعول مطلق لفعل محذوف، ومثال الوصف المضاف إلى فاعله: أنت حسن القراءة جاهرةً، فكلمة( حسن) صفة مشبهة مضافة إلى فاعلها، وهو القراءة، وجاهرةً حال من القراءة، والوصف المضاف إلى نائب فاعله نحو: محمد معصوب العين دامعةً، واللاعب معلق اليد مكسورةً، فـ( معصوب، ومعلق) كل منهما اسم مفعول أضيف إلى نائب الفاعل، و( دامعة، ومكسورة ) حال من العين واليد، والوصف المضاف إلى مفعوله نحو: أنت ناصر الضعيف محتاجاً، فـ( ناصر) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله، و( محتاجًا) حال من الضعيف، ومثله: الله قابل دعاء العبد خاشعًا، ورافع العمل خالصًا.

**تعريف صاحب الحال:**

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفةً، نحو: أشرقت السماء صافيةً، ومررت بالجواد مسرعًا، ومنه قوله تعالى:( وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) فكلمة( كل) معرفة لوجود التنوين، وهو تنوين العوض عن كلمة، والتقدير: كلُّ الخلق أتوه؛ لأن( كلّ) في الأصل

مضاف إلى معرفة، فقد اكتسبت التعريف، وعليه فإن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يكون معلوما.

**هل يأتي صاحب الحال نكرة؟:**

عرفنا أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، لكن قد يأتي صاحب الحال إذا توافرت فيه المسوغات الآتية:

**أن تتقدم الحال على صاحبها وهو نكرة محضة،** نحو: حدثني متلعثمًا طالبٌ، وجاءني مسرعًا رجلٌ، ومنه قول الشاعر[١٢٣]:

**لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ  يَلوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ**

الشاهد أن صفة النكرة إذا تقدمت على موصوفها تصير حالاً، والتقدير: لميَّةَ طللٌ موحشٌ، ووجب نصب الصفة المتقدمة على الحال؛ لأنه لا يجوز أن تتقدم الصفة على الموصوف.

**أن تكون النكرة عامة يتقدمها نفى أو نهى أو استفهام،** نحو: ما في الحديقة من وردة إلا وهي متفتحةٌ، ونحو: ما في البستان من شجر إلا وهو مثمرٌ، ونحو قولك: ما أتاني من أحدٍ إلاَّ رَاكِبًا، ومنه قوله تعالى:( وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) الحجر ٤، (الواو) استئنافيّة (ما) نافية (أهلكنا) فعل ماض وفاعله (من) حرف جرّ زائد- لاستغراق الجنس- (قرية) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به (إلّا)، للحصر (الواو) واو الحال (اللام) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر

---

**[١٢٣] هذا البيت لكثيّر عزّة، و ميّة: اسم امرأة، الإعراب: لميّة: اللام حرف جر- مية: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. موحشا: حال منصوبة متقدمة على صاحبها( طلل) وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، طلل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يلوح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره( هو) يعود على( طلل)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ(طلل)، كأنه: كأن: حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه - والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم( كأن)، خلل: خبر (كأن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة( كأنه خلل) في محل رفع صفة لـ(طلل).**

مقدّم (كتاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (معلوم) نعت لكتاب مرفوع. جملة: «أهلكنا ... » لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: «لها كتاب ... » في محلّ نصب حال من قرية لوجود الواو. الصرف: (معلوم)، اسم مفعول من علم الثلاثيّ، وزنه مفعول.

ومثال النهى: نحو قول قَطَرِيِّ بْنِ الفُجَاءَةِ ( من الكامل)[١٢٤]:

**لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ  يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ**

والشّاهد قوله(مُتَخَوِّفًا)؛ حيث وقع حالاً من النّكرة( أَحَدٌ).

ومثال الاستفهام : نحو قول الشاعر ( من البسيط):

**يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى  لنفسك العذر في إبعادها الأملا**[١٢٥]

**أن يكون صاحب الحال نكرة مخصوصة بوصف أو بإضافة أو عمل، فمثال الوصف:** قولك: جاءني صديقٌ حميمٌ طالباً مَعونتي، ومنه قول الشاعر( من البسيط):

**يا رَبِّ نَجَّيْتَ نُوحاً واستجَبْتَ لَهُ  في فُلْكٍ ماخِرٍ في الْيَمِّ مَشْحُونًا**

---

**١٢٤ قطري بن الفجاءة التميمي أبو نعامة الخارجي، كان من الشجعان المشاهير، قتل سنة تسع وسبعين للهجرة، قتله عسكر الحجاج من جهة عبد الملك بن مروان الأموي. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي(ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، ٢: ٧٠٢.**

**١٢٥ يا صاح: يا صاحبي، منادى مرخم بحذف الباء، واكتفي بالكسرة للدلالة على ياء المتكلم. حم: قدر وقُضِي، وهيئ، وتقول: أحم الله تعالى هذا الامر وحمه، إذا قدر وقوعه، وهيأ له أسبابه، عيش: الحياة، باقيا: دائما لا يفنى ولا يزول. المعنى: أخبرني يا صاحبي هل قدر للإنسان حياة دائمة، فيكون لك العذر في تلك الآمال البعيدة، والتكالب على الدنيا الغادرة الفانية؟! يا: حرف نداء، صاح: منادى مرخم، وأصله: يا صاحب، فإن قدر منقطعا عن الإضافة؛ فهو مبني على ضم الحرف المحذوف؛ للترخيم، في محل نصب؛ وصاح: مرخم صاحب على غير قياس لأنه غير علم. هل: حرف استفهام؛ يفيد الإنكار، حم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، عيش: نائب فاعل مرفوع. باقيا: حال منصوبة، فترى: الفاء فاء السببية، ترى: فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة وجوبا بعد فاء السببية، "لنفسك": متعلق بـ "ترى"، والكاف: مضاف إليه، وهو في موضع المفعول الثاني. العذر: مفعول به أول منصوب لـ "ترى". "في إبعادها": متعلق بـ "العذر"، و"ها": في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر إلى فاعله؛ فلهذا الضمير محلان من الإعراب؛ الجر بالإضافة، والرفع على الفاعلية. الأملا: مفعول به منصوب للمصدر، والألف: للإطلاق. الشاهد: "باقيا" حالا من "عيش" وهو نكرة، وسوغ ذلك وقوع النكرة بعد الاستفهام، وهو شبيه بالنفي. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢: ٢٦٤.**

حيث جاءت الحال( مشحونًا) وصاحبها كلمة( فلكٍ) وهي نكرة موصوفة بكلمة( ماخرٍ).

**ومثال الإضافة:** ، نحو قوله تعالى:"... وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ للسائلين) فصلت ١٠، ومنه قولك: قصدني رجلُ فضلٍ وكرمٍ مستصرخاً.

**ومثال العمل:** أعجبت بلاعبٍ كرةً مبتدئاً؛ حيث إن كلمة( مبتدئًا) وقعت حالًا، وصاحبها كلمة( لاعب)، وهو نكرة مخصوصة بالعمل؛ حيث عملت في كلمة( كرةً) فنصبتها مفعولًا به.

**أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو**، نحو: جاءني مستغيثٌ وهو يصرخ ، ومنه قوله تعالى: ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) البقرة ٢٥٩، وننبّه هنا على أن ( الكاف) اسم بمعنى ( مثل) في محلّ جرّ معطوفة على الموصول الأول في الآية السابقة " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ..." البقرة ٢٥٨، والتقدير: ألم تر إلى الذي حاجّ إبراهيم أو مثل الذي مرّ...، فـ(الواو) حاليّة، (هي) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، (خاوية) خبر مرفوع، (على عروش) جار ومجرور متعلّق بخاوية، أو متعلّق بصفة لقرية، أي: قرية كائنة على عروشها أو ثابتة، (ها) ضمير مضاف إليه، فوجود الواو في صدر الجملة يرفع توهم أن الجملة نعت للنكرة.

**أن يكون الوصف بالحال على خلاف الأصل**، كأن تكون الحال جامدة، نحو: هذا خاتمك حديداً. **أن يشترك صاحب الحال النكرة مع صاحب حال معرفة**، نحو: هذا رجلٌ ومحمدٌ منطلقَيْن، وهؤلاء قومٌ والشيخُ قادِمين. هذا ويشار إلى أنه قد يكون صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، وهو قليل، نحو: وعليه مائةٌ بيضاً، فـ( بيضًا)

بلفظ الجمع: حال من( مائة)، وليس تمييزًا[١٢٦]، وفى الحديث عن عائشة رضي الله عنها:" صَلَّى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَيْتِهِ وهو شَاكٍ جَالِسًا، وصَلَّى ورَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فأشَارَ إليهِم أنِ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: إنَّما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤْتَمَّ به، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وإذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا."[١٢٧]

**مرتبة الحال مع صاحبها:**

الأصل تأخير الحال عن صاحبها، ولكنها قد تتقدم على صاحبها جوازا، نحو: جاء مسرعًا زيدٌ، جاء راكبًا محمدٌ، والأصل التأخير، فنقول: جاء زيد ضاحكا، وضربت اللص مكتوفا، وقد أجازوا اتّفاقا تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر الزائد، نحو: ما جاء راكبًا من رجلٍ، أمَّا إذا كان حرف الجر غير زائد( أصليًا)، أي: إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر أصلي، لم يجز عند أكثر النحويين، أي: منع أكثر النحويين تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف؛ فلا يجيزون في نحو: مررت بهند جالسةً، فيخطئون مَن يقول: مررت جالسةً بهند، وعللوا منع ذلك بأن تعلق العامل( الفعل) بالحال ثانٍ لتعلقه بصاحبه؛ فحقّه إذا تعدَّى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدَّى بحرف الجر إلى شيئين ( الحال وصاحب الحال)؛ فجعلوا عوضًا من الاشتراك في الواسطة التزام التأخير، أي تأخير الحال على صاحب الحال.[١٢٨] قال ابن مالك رحمه الله:

**وسبق حالٍ ما بحرف جر قد  أبوا ولا أمنعه فقد ورد**

---

**١٢٦ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١: ٥٨٨.**

**١٢٧ أخرجه البخاري (١٢٣٦)، ومسلم (٤١٢).**

**١٢٨ شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٢: ٣٣٦.**

وقول ابن مالك: ولا أمنعه، أي: بل أجيزه، وفاقا لأبي علي وابن كيسان وابن برهان؛ لأن المجرور بالحرف مفعول به في المعنى؛ فلا يمتنع تقدم حاله عليه، كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به، وأما الجمهور، فلا يجيزون ذلك، واستدلوا على جوازه بقوله تعالى:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا..." سبأ ٢٨، ومنه قول الشاعر ( من الطويل)[١٢٩]:

**تسَلّيتُ طُرًّا عنكم بعدَ بينكم بِذِكْراكُم حتّى كأنكمُ عندي**

ومنه قول طليحة بن خويلد ( من الطويل)[١٣٠]:

**فإنْ تكُ أذْوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ فلن يذهبوا فِرْغًا بقتل حبالِ**

---

**١٢٩ المعنى: يقول: لقد كنت أتسلى بعد فراقكم لي بذكراكم المستمرة حتى توهمت بأنكم ما زلتم بقربي.**
**الإعراب: "تسليت": فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. "طرًا": حال منصوب. "عنكم": جار ومجرور متعلقان بـ"تسليت". "بعد": ظرف زمان منصوب متعلق بـ"تسليت" وهو مضاف. "بينكم": مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و"كم": في محل جر بالإضافة. "بذكراكم": جار ومجرور متعلقان بـ"تسليت"، وهو مضاف، و"كم": ضمير في محل جر بالإضافة. "حتى": حرف ابتداء. "كأنكم": حرف مشبه بالفعل، و"كم": ضمير في محل نصب اسم "كأن". "عندي": ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر "كأن"، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة.**
**وجملة: "تسليت ... " ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "كأنكم عندي" استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: "طرًا"، فإنه حال بمعنى: "جميعا"، وصاحبه الضمير في "عنكم".**
**١٣٠ اللغة: الأذواد: ج الذود، وهو من الإبل ما بين الثلاثة والعشرة. فرغا: بكسر الفاء وفتحها، هدرا. حبال: ابن الشاعر، وقيل: ابن أخيه، يقول: أنه إذا سكت عن إبل أصبتموها ونساء سبيتموهن فإنني لم أسكت عن قتل حبال، ولم يذهب دمه هدرا، إذا شفيت غليلي، ونلت ثأري منكم، الإعراب: فإن الفاء بحسب ما قبلها، إن: شرطية جازمة. تك: فعل مضارع ناقص، وهو فعل الشرط. أذواد: اسم تك مرفوع. أصبن: فعل ماض للمجهول، والنون ضمير في محل رفع نائب فاعل. ونسوة: معطوف، فلن: الفاء رابطة جواب الشرط، يذهبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو في محل رفع فاعل، فرغا: حال منصوب. "بقتل": جار ومجرور، وهو مضاف وحبال: مضاف إليه مجرور، وجملة: "إن تك ... " بحسب ما قبلها. وجملة: "أصبن ... " في محل نصب خبر "تك". وجملة: "فلن يذهبوا" في محل جزم جواب الشرط. الشاهد: قوله: "فرغا" حيث ورد حالا من "قتل" المجرور بالباء، وقد تقدم عليها. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢: ١٧.**

ومنه أيضا ( من الكامل)[١٣١]:

**مَشْغُوفَةً بِكِ قد شُغِفْتُ وإنَّما حُمَّ الفراقُ فما إلَيْكِ سَبيلُ**

وحقيقة الأمر أن جواز تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر غير الزائد يكثر في الشعر، وتخريج الآية الكريمة على أن" كافة " حال من" الكاف" في قوله: أرسلناك، والتاء في" كافة" للمبالغة، وليست للتأنيث، والله أعلم.

وقد يعرض ما يوجب هذا التقديم، أي تقديم الحال على صاحبها، أو يمنع منه.

**وجوب تأخير الحال على صاحبها:**

يجب تأخير الحال عن صاحبها في المواضع الآتية:

**أن يكون صاحب الحال محصورا**، نحو قوله تعالى:" وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ" الأنعام ٤٨، ونحو: ما جاء ماشيًا إلا محمدٌ، وما جلس مسرورًا إلا خليلٌ.

**أن يكون صاحب الحال نكرة**، ولا مسوغ لها إلا تقديم الحال عليه، نحو: استيقظ باكيا طفل، وجاء مسرعا رجلٌ.

**أن يكون صاحب الحال مجرورا بالإضافة**، نحو: علمت مجيء الطالب متأخراً، وسرني ذهاب أخي مبكراً، وأفرحني عملك مخلصاً، ونحو: عرفت قيام زيدٍ مسرعًا، وأعجبني وجهُ هند مسفرةً، فلا يجوز بإجماع تقديم هذه الحال واقعة بعد المضاف؛ لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ولا قبله لأن المضاف إليه مع

---

**١٣١ اللغة: شغفه: أحبه حبا جما. حم الفراق: قدر. سبيل: طريق. يقول: لقد أحببتك حبا جما، ولكن الفراق حال دون الوصال. الإعراب: مشغوفة: حال منصوب. بك: جار ومجرور متعلقان بـ"شغفت". قد: حرف تحقيق. شغفت: فعل ماض للمجهول، و"التاء": ضمير في محل رفع نائب فاعل. وإنما: "الواو": حرف عطف، و"إنما": حرف مشبه بالفعل بطل عمله لدخول "ما" عليها. حم: فعل ماض للمجهول. الفراق: نائب فاعل مرفوع. فما: "الفاء": حرف عطف، "ما": نافية. إليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. سبيل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وجملة "مشغوفة ... ": ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "حُمَّ": استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: "مشغوفة" حيث وردت حالا من الضمير في "بك" المتأخر عنها، وهذا دليل على جواز تقدم الحال على صاحبها.**

المضاف كالصلة مع الموصول، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف.[١٣٢]

**أن يكون مجرورا بحرف الجر غير الزائد**، نحو: مررت بفاطمة جالسةً، ونظرت إلى السماء ملبدةً بالغيوم، أما إذا كان حرف الجر زائدا جاز تقديم الحال على صاحبها، وقد تقدم ذلك.

إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: سافر صديقي وقد طلعت الشمس، وسطع البدر وقد انتصف الشهر.

**عامل الحال:**

عامل الحال: هو كل فعل أو ما عمل عمله، فيعمل في صاحب الحال والحال معا، وهو على قسمين: **العامل الأصلي:** وهو الفعل، نحو: طلع القمر منيرًا ، وأشرقت الشمس صافيةً، فالفعلان:( طلع، وأشرق) عملا في صاحب الحال( القمر، والشمس)، وعملا في الحال نفسها( منيرًا، وصافيًا). أو ما يعمل عمل فعله، ويشمل: **المصدر الصريح**، نحو: أفرحني حضورك مبكراً، ويعجبني ترتيلك مجوداً، وأدهشني نومك متكئاً، فالذي عمل النصب في الحال( مبكرًا) هو المصدر( حضور)، وقد عمل كذلك في صاحب الحال ( الكاف) الضمير المتصل والواقع مضافا إليه، ومنه قوله تعالى:" إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا" يونس ٤، فـ(إلى) حرف جرّ، و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم، (مرجع) مبتدأ مؤخّر مرفوع، و(كم) ضمير مضاف إليه، (جميعا) حال منصوبة من ضمير الخطاب، (وعد) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، (حقّا) مفعول مطلق لفعل محذوف، وعليه فـ( جميعا) حال من الضمير المتصل( كم) في

---

**١٣٢ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٢: ٢٦٥.**

( مرجعكم)، والعامل فيها وفى صاحبها المصدر( مرجع)، ومنه قول الشاعر مالك بن الريب( من الطويل)[١٣٣]:

**تَقُولُ ابنَتِي إنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا إلى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لا أَبَا لِيَا**

فـ( واحدًا) حال، وصاحبها الضمير المتصل(الكاف) في( انطلاقك)، والعامل فيهما المصدر( انطلاق)، ومنه أيضا: سَرّني قدومكَ سالماً، ويعجبُني تأديبُ الغلام مُذنِباً، وتهذيبُهُ صغيراً.

**اسم الفاعل،** نحو: هذا شيخ قارئ قرآنه مُرَتلا، وهذا رجل عامل عمله متقناً، فـ( قارئ، وعامل) أسماء فاعلين كل منها عمل في الحال وصاحبه، الأول عمل في" مرتلا" وصاحبه" قرآنه"، والثاني في" متقنا" وصاحبه "عمله".

**اسم المفعول،** نحو : وصلتني رسالة مكتوبٌ خطُها واضحاً، فالعامل في الحال" واضحاً" وعامله" خطها"، هو اسم المفعول " مكتوب".

**الصفة المشبهة،** نحو: العنب حلو مذاقه ناضجاً، فالعامل في الحال" ناضجا"، وصاحبها" مذاقه" هو الصفة المشبهة" حلو"، ومنه: أنتَ حسَنُ الفرَسِ مُسرَجاً.

---

**١٣٣ اللغة: الروع: الخوف، وهنا الحرب. المعنى: إن ابنتي تقول لي: إن ذهابك إلى الحرب منفردا سيؤدي بك إلى الهلاك، وستتركني يتيمة بلا أب. الإعراب: "تقول": فعل مضارع مرفوع. "ابنتي": فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. "إن": حرف مشبه بالفعل. "انطلاقك": اسم "إن" منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. "واحدا": حال منصوب. "إلى الروع": جار ومجرور متعلقان بـ"انطلاقك". "يوما": ظرف زمان منصوب، متعلق بـ"انطلاقك". "تاركي": خبر "إن" مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. "لا": النافية للجنس. "أبا": اسم "لا". "ليا": جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "لا"، والألف للإطلاق. وجملة: "تقول ابنتي" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: "إن انطلاقك ... " في محل نصب مفعول به. وجملة "لا أبا ليا" في محل نصب مفعول به ثان لـ"تاركي". ويجوز أن نعرب "أبا" اسم "لا" منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، واللام في "ليا" زائدة، والياء للمتكلم في محل جر بالإضافة تقديره: "لا أبي موجود"، والخبر محذوف. الشاهد فيه قوله: "واحدا" حيث ورد حالًا من المضاف إليه، وهو الكاف في "انطلاقك"، وهذا جائز لأن المصدر المضاف إلى فاعله يعمل عمل الفعل، ويصح أن يعمل في المضاف إليه.**

**اسم الفعل**، نحو: نَزَالِ مسرعاً، وصَهْ ساكتاً، فـ" مسرعا، وساكتا" كل منهما حال، العامل فيها وفى صاحبها الضمير المستتر، اسم الفعل" نزال، وصه".

**والعامل اللفظي:** وهو الذي يحمل معنى الفعل دون حروفه، ويشمل:

**اسم الإشارة**، نحو: هذا أخي قادماً، وقوله تعالى:" إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" الأنبياء ٩٢، فـ( قادما) حال من( أخي)، والعامل فيها معنى الإشارة المأخوذ من اسم الإشارة؛ حيث إنه بمعنى الفعل( أُشير)، و(أمّةً) حال منصوبة من( أمّتُكم)، والعامل فيها معنى الإشارة في ( هذه)، وقيل: إن العامل في الحال معنى التوكيد في إنّ، وجاءت الحال من الجامد لأنّه وصف، ومنه قوله تعالى:" قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ" هود ٧٢، وقوله تعالى:" فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا" النمل٥٢، فالعامل فيما هو اسم الإشارة.

**شبه الجملة**، فقد يكون الظرف، نحو: محمد معك جالسا، وعلي عندك نائما، فالعامل في الحالين السابقتين( جالسا ونائما) هو الظرف( معك وعندك)؛ لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل، فهو متضمن معناه، أي: بمعنى استقر، وقد يكون الجار والمجرور، نحو: المال لك وحدك، والقصيدة في عقلك واضحةً، فالحال في المثالين السابقين( وحدك، وواضحة) وعاملها هو الجار والمجرور( لك، وفي عقلك).

**حرف التشبيه كأنَّ**، نحو: كأنَّ الفارسَ مقبلاً أسدٌ، وكأن خالداً البدرُ طالعاً، ومنه قول امرئ القيس[١٣٤]:

**كأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويَابساً  لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفَ البالي**

---

**١٣٤ فـ"رطبًا" و"يابسًا" حالان من "قلوب"، والعامل فيهما "كأنَّ؛ لما فيه من معنى "أشبه"، وليس فيه حروفه. فإن قلت: كيف يصح أن يكون "رطبًا" و"يابسًا" حالين من قلوب؟ قلت: على معنى قسمًا رطبًا، وقسمًا يابسًا وليس المراد بالرطب ولا باليابس الفرد، قاله الدماميني، والضمير في "وكرها" يعود على العقاب، وصفها بأنها لا تأكل قلوب الطير، وشبه الرطب بالعناب، واليابس بالحشف البالي، وهو أرذل التمر اليابس، وهو تشبيه ملفوف، وهو أن يأتي بالمشبهين ثم بالمشبه بهما. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ١: ٥٩٧.**

العامل في الأحوال السابقة( مقبلا، وطالعا، ورطبا) حرف التشبيه( كأن)؛ لأنه يتضمن معنى الفعل( أشبه).

**حرف التمني ليت**، نحو: ليت المواطنَ قوياً يساعد الضعفاء، وليت هذا أخي مغامراً، وليت الشجاعةَ دائماً فينا، فالعامل في الأحوال السابقة( قويا ومغامرا ودائما) هو حرف التمني( ليت) لأنه يتضمن معنى الفعل( أتمنّى) دون حروفه، ومن ذلك أيضا: ليت هندًا مقيمةً عندنا، فـ( مقيمةً) حال من ( هند).

**حرف الترجي لعلَّ**، نحو: لعلَّ هذا المتسابق فائزًا ، ولعلك مدعيا على حق، فالعامل في الحالين" فائزا و مدعيا" هو حرف الترجي" لعلّ"؛ لأنه تضمن معنى الفعل ( أترجَّى).

**الاستفهام**، نحو: ما بك مسرعاً؟ وكيف أنت واقفاً؟ ومنه قوله تعالى:" فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ" المدثر ٤٩، فـ(ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ، (لهم) متعلّق بمحذوف خبر، (عن التذكرة) متعلّق بـ(معرضين) ومعرضين حال منصوبة من الضمير في (لهم)، والعامل في الأحوال السابقة " مسرعًا، واقفًا، ومعرضين" هو أداة الاستفهام " ما " في المثالين الأول والثالث، و" كيف" في المثال الثاني؛ لأن كلا منهما تضمَّن معنى الفعل أسأل أو أستفسر.

**حرف التنبيه**، نحو: ها هو ذا والدي قادماً، وها هو ذا أحمد جالساً، وها هم أولاء الطلاب منتبهين، العامل في الحال" قادما وجالسا ومنتبهين" هو حرف التنبيه" ها"؛ لأنه بمعنى الفعل أنبهك.

**الجارُّ والمجرورُ**، نحو: الفرَسُ لكَ وحدَك.

**الظرفُ**، نحو: لَدَينا الحقُّ خَفّاقاً لواؤُهُ.

**حرفُ النداء،** نحو: يا أيُّها الرَّبعُ مبكيّاً بساحتهِ، ويا أيُّها المسكين مرثيّاً لحاله، ويا أيَّها المفقود مبكيَّاً عليه، فالعامل في الحال" مبكيا، ومرثيًا، ومبكيا" هو حرف النداء " يا"؛ لأنه يتضمن معنى الفعل أنادي. وإلى ذلك أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

**وعامل ضمن معنى الفعل لا حروفه مؤخرًا لن يعملا**

**مرتبة الحال مع عاملها :**

للحال مع عاملها من حيث التقديم والتأخير ثلاثة أحوال كالتالي:

**الأولى: جواز التأخير والتقديم:** يجوز تقديم الحال على عاملها، كما يجوز تأخيرها وذلك إذا كان العامل: **فعلا متصرفا،** نحو قوله تعالى:" خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ" القمر ٧، فـ((خشّعا) حال منصوبة من فاعل يخرجون،( أبصارهم) فاعل الصفة المشبّهة (خشّعا)، نحو: مثلجًا لا تشرب الماء، وفجًّا لا تأكل التين، وراكبًا جاء صديقي، وباكيًا استيقظ الطفل.

**وصفا يشبه الفعل المتصرف،** كاسم الفاعل: نحو: مسرعاً اللاعبُ منطلقٌ، أو اسم المفعول، نحو: واقفاً اللصُّ مجلودٌ، أو الصفة المشبهة، كقول الشاعر:

**عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمَارَةٌ أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ**

فقوله: عدس، بفتح العين والدال؛ وهي في الأصل صوت يزجر به البغل، وقد يسمَّى البغل به، منادى، وحذف حرف النداء منه، تقديره: يا عدس، وهي مبنية على السكون؛ لأنها في الأصل حكاية صوت، قال بدر الدين العيني:" وعن الخليل: أن عدس رجل كان يقوم على البغال أيام سليمان عليه السلام، وأنها كانت إذا سمعت باسمه طارت فرقًا منه، ولهج الناس به حتى سموا البغل عدس، وقال ابن سيده:

" هذا لا يعرف في اللغة."[١٣٥]، وقوله: لعبَّاد، بفتح العين المهملة، على وزن فعّال بالتشديد، وهو عباد بن زياد بن أبي سفيان، وما نافية ولعبّاد جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وقوله: إمارة، بكسر الهمزة؛ أي: أمر وحكم، مبتدأ مؤخر مرفوع، وقوله: أمنت، من الأمان، قوله: وهذا تحملين، أي: والذي تحمليه، وقوله: طليق، أي: مطلق من الحبس، فجملة تحملين في محل نصب على الحال، وعاملها( طليق)، وهو صفة مشبهة، وقال العيني:" الاستشهاد فيه: في قوله:( وهذا تحملين) وهو أن( هذا) قد جاءت بمعنى الذي على رأي الكوفيين، وأمَّا البصريون فإنَّهم يمنعون ذلك، ويقولون: هذا اسم إشارة، وتحملين حال من ضمير الخبر، والتقدير: وهذا طليقٌ محمولًا.[١٣٦]

**ومما تجدر ملاحظته** من الأمثلة السابقة أن الأحوال الواردة فيها يجوز تأخيرها على عاملها، كما يجوز تقديمها، فنقول: لا تشربْ الماءَ مثلجًا، وقس عليه.

**فائدة:** إذا كان العامل في الحال فعلا جامدا أو صفة تشبه الفعل الجامد، وهى اسم التفضيل، أو معنى الفعل دون حروفه، فلا يجوز تقديم الحال عليه، وإنما يجب تأخيرها، نحو: ، ونحو: كأن يوسف قادمًا أسدٌ ، ولعلّ أخاك عائداً فائزٌ.

**الثانية: وجوب تأخير الحال عن عاملها:** تتأخر الحال عن عاملها وجوبا في مواضع كثيرة، وهى كالتالي:

* أن يكون عاملها فعلا جامدا، نحو: ما أجمل الورد متفتحاً! وأعظم بالرجل صادقا! ونعم الجار كريماً، وبئس الصديق منافقاً، ونحو: ما أجمل البدر منيراً، وما أعظم

---

**١٣٥ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ( شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ١: ٤١١.**

**١٣٦ شرح الشواهد الكبرى، ١: ٤١١.**

محمدًا منشداً، فـ( متفتحا، صادقا، كريما، ومنافقا، ومنيرا، ومنشدا) كلها أحوال وجب تأخيرها على العامل.

* أن يكون عاملها اسم تفضيل، نحو: محمد أكرم الناس خلقاً، ويوسف أفضل المتكلمين خطيباً، ونحو: أخوك أمهر المتسابقين فارساً، ومحمد أفضل القارئين مرتلًا، وعلة التأخير أن اسم التفضيل صفة جامدة لا يثنى ولا يجمع، ولا يؤنث، فهو لا يتصرف في نفسه، ولا يتصرف في معموله، أما إذا كان اسم التفصيل عاملا في حالين فيجب تقديم الحال عليه، نحو: الأحمق صامتاً أفضل منه متحدثاً، والقمر منيرًا أحسن منه معتمًا.

* أن يكون مصدرًا يصحُّ تقديره بالفعل والحرف المصدري، نحو: أسعدني حضورك شاكرا، أي: أن تحضر شاكرا، ونحو: يسرني سفرك طالباً للعلم، أي: أن تسافر طالبا.

* أن يكون عاملها اسم فعل ، نحو: نَزالِ مسرعاً؛ إذ التقدير: انزل مسرعا، ومنه : حَذارِ مهملاً، وتَراكِ خائفاً.

* أن يكون صلة " أل " الموصولة( هي التي بمعنى الذي)، نحو: محمد هو الجالس مهذباً، فـ" مهذبا" حال وعاملها " جالس" ، وهو صلة " أل " الموصولة.

* أن يكون مقرونا" بلام" الابتداء ، نحو: لأنفقنَّ من مالي محتسبا ذلك عند الله، فالحال" محتسبا"، وعاملها " أنفق" المقرون بلام الابتداء.

* أن يكون مقرونا " بلام" القسم، نحو: تالله لأثابرنَّ مجتهدًا، فالحال" مجتهدًا " وعاملها " أثابر" المقترن " بلام" القسم، وعلة التأخير أن التالي للام الابتداء، ولام القسم لا يتقدم عليها.

* أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: رجع العدو متقهقرا، وصرخ الطفل باكيا.

* أن يكون العامل لفظا متضمنا معنى الفعل دون حروفه، كأسماء الإشارة، وكأن، وليت، ولعلَّ، وحروف التنبيه، والاستفهام، وأحرف النداء، وشبه الجملة الظرف

والجار والمجرور، نحو: هذا أخي قادمًا، وكأن محمداً أسدٌ زاحفاً، وكأن عليا مندفعاً إعصارٌ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك.

* أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: خرجت والسماءُ ممطرةٌ، فجملة الحال" والسماء ممطرة" تأخرت عن عاملها" خرج"، وأجاز البعض تقديمها على عاملها إذا لم تقترن بالواو، نحو: المؤذن يؤذن وصلتُ، بل أجازوا تقديمها وهى مقترنة بالواو، نحو: والجرس يقرع دخلت المدرسة. والذي أراه ويراه غيري من النحاة عدم جواز التقديم في كلتا الحالتين لما في ذلك من تكلف، على أن هذه المسألة تدخل في باب الإجازة أكثر منه في باب الوجوب.

**الثالثة: وجوب تقديم الحال على عاملها**، يجب تقديم الحال على عاملها إذا كان:

* لها صدر الكلام كأداة الاستفهام" كيف"، نحو: كيف حضر أبوك؟ وكيف استيقظ الطفل؟.

* إذا كان العامل في الحال اسم التفضيل وقد توسط بين حالين مختلفين فُضّل صاحب أحدهما على الآخر، نحو: محمد راجلاً أسرع من أحمد راكباً، والعنب نيًّا أفضل من الكرز ناضجا، أو توسط بين حالين كان صاحبهما واحدا، وفضل نفسه في حالة دون الأخرى، نحو: الطفل زاحفاً أنشط منه ماشياً، والعصفور مغرداً أفضل منه ساكتاً، مع ملاحظة أن الحال التي للمفضل يجب تقديمها على اسم التفضيل، بحيث يكون اسم التفضيل متوسطا بين الحالين، فـ( راجلا، ونيًّا، وزاحفا، ومغردا) كل منها جاء حالا مفضلة لذلك وجب تقديمُها على عاملها، وهو اسم التفضيل.

**أنواع الحال:**

تأتى الحال على ثلاثة أنواع، على التفصيل التالي:

* **حال مشتقة:** وهو الأصل فيها، نحو قوله تعالى:" وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ" الأنبياء ١٦، فـ(لاعبين) حال منصوبة من فاعل خلقنا، وجاءت في الجمع للتعظيم، ونحو: جاء الرجل راكباً، وصافحت الضيف مسروراً، فـ( راكبا،

ومسرورا) كل منها جاءت حالا مشتقة؛ لأن الأولى والثانية اسم فاعل، والثالثة اسم مفعول.

* **حال جامدة مؤولة بالمشتق**، وذلك في عدة مواضع:

* إذا دلَّت على مفاعلة، نحو: قابلته وجهاً لوجه، وصافحته يداً بيد، وحدثته فاهُ إلى فيَّ، والتقدير: التقينا متقابلين، وتصافحنا متقابضين، وتحدثنا متشافهين.

* إذا دلَّت على تشبيه، نحو: هجم المجاهد على العدو أسداً، وجاءت زينب بدراً، وقفز اللاعب قرداً، فكل من الأحوال جاءت جامدة، ولكنها مؤولة بالمشتق، والتقدير: شجاعا كالأسد، وجميلة كالبدر، وعاليا أو كثيرا كالقرد.

* إذا دلَّت على تفصيل أو ترتيب، نحو: قرأت القصة فصلاً فصلاً، ومزقت الثوب جزءاً جزءاً، ودخل الطلاب الفصل طالباً طالباً، ففي المثال الأول والثاني دلت الحال على التفصيل والتوضيح، وفى الثالث دلّت على الترتيب، أي: مرتبين.

* إذا دلَّت على تسعير، نحو: اشتريت الحرير متراً بعشرين ريالا، وبعت الزيت لتراً بدينار. التقدير مسعرا بكذا.

على أن الحال قد تأتى جامدة، وقد أغنى عن تأويلها بالمشتق، وذلك إذا جاءت الحال موصوفة بمشتق، ومنه قوله تعالى:" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون" يوسف٢، فـ( قرآنا) حال موطّئة منصوبة، وقد جاز مجيء الحال لفظا جامدا لأنه وصف، ونحو: إليك حديثي جواباً صريحاً، وعاد الجيش منتصراً، وحضر المدير مبكراً.

**حال مؤكِّدة:** وهي التي يستفاد معناها بدونها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- **حال مؤكِّدة لعاملها معنى ولفظا**، نحو قوله تعالى:" وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" النساء ٧٩، فـ( رسولًا) حال منصوبة مؤكدة لضمير النصب، أو مؤكدة له معنى دون اللفظ، نحو قوله تعالى:" فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا" النمل ١٩، فالضحك في معنى التبسم، فـ( ضاحكًا) حال من فاعل تبسّم مؤكّدة لمضمون الفعل، ونحو

قوله تعالى:"... وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ" التوبة ٢٥، فـ( مدبرين) حال مؤكّدة لمعنى الفعل منصوبة، ومثل ذلك قوله تعالى:" وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" مريم ٣٣، فالحال المنصوبة (حيا) تؤكِّد معنى الفعل ( أبعث)، حيث المعنى واحد، فمعناها مستفاد بدونها.

**ب- حال مؤكِّدة لصاحبها:** هي الحال التي لا يقصد بها بيان الهيئة أثناء الحدث بقدر ما تبين توكيد صاحبها أثناء الحدث، لذلك فإنها تبنى من لفظ مؤكِّد، نحو قوله تعالى:" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا" يونس ٩٩، فـ(جميعا) حال مؤكّدة لـ( من) اسم الموصول منصوبة، والجمعية مستفادة بدون ذكرها، ومنها قوله تعالى:" مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا" المائدة ٣٢، حيث تنصب (جميعا) إما على الحالية، وإما على التوكيد، وتكون توكيدا لصاحب الحال فيما إذا احتسبت حالا من (الناس)، ومنه كذلك قوله تعالى:" إِنَّ اللهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا" النساء ١٤، وقوله تعالى:" وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (٢٠) وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا..." إبراهيم ٢١، فـ( جميعا) حال منصوبة من فاعل( برزوا).

**ج- مؤكدة لمضمون الجملة،** وهي ما كانت وصفًا ثابتًا، مذكورًا بعد جملة جامِدة الجزأين، مُعَرَّفَتيهما لتوكيد بيان تَعَيَّن، وشروطها: أن يكون عامل الحال واجب الإضمار، والحال واجبة التأخير، والجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين، وللحال في مثل هذا التركيب غرض معنوي، قد يكون التعظيم، أو التصغير والتحقير، نحو: هو علىّ مدحورا مقهورا، أو تصاغر النفس وتواضعها، نحو: اللهم إنِّي أنا عبدك فقيرا إليك، أو الفخر، نحو: أنا زيدٌ بطلًا شجاعًا كريمً جوادًا، هذا أبوك رحيما؛ فالحال( رحيما) مؤكِّدةٌ لمضمون الجملة السابقة عليها؛ إذ إن الرحمة مستفادة

من معنى الأبوة، ونحو قولك: هو زيدٌ معلومًا، ومحمد أبوك عطوفاً، ومنه قول الشاعر[١٣٧]:

**أَنا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ**

والتقدير: أخُصُه عطوفا، وأحقٌ معروفًا، حيث جاءت الحال(معروفا) مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية( أنا ابن دارة).

وقد يكون الغرض المعنوي للحال هو بيان اليقين، ومنه قوله تعالى:" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ" البقرة ٩١، (مصدّقا) حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية ( هو الحقُّ) لبيان اليقين والصدق، ومن ذلك أيضا قوله تعالى:" وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ" فاطر ٣١، ومنها قولك: هو محمود معلوما مشهورا واضحا، وقد يكون الوعيد والتهديد، نحو: هو الحجّاجُ الثقفيُّ سفّاكًا للدماء قتالا للعلماء. هذا وقد يكون لغير ذلك من المعاني، نحو: هو أبوك عطوفا، فمعنى الحال المؤكدة إنما هو لا شكّ لتأكيد معنى خبرها، وتقرير مؤدَّاه، ولذلك فإنك تجد العلاقة المعنوية قائمة بين الحال وخبر الجملة، فالعطف يؤكد صفة الأبوة.[١٣٨]

---

**١٣٧ هذا بيتٌ من البسيط، وهو لسالم بن دَارة، من قصيدة يهجو بها بني فِزارة، و(دارة) : اسم أمّه؛ سُمّيت بذلك لجمالها تشبيهًا بدارة القمر، والمعنى: أنا ابن هذه المرأة، ونسبي معروف بها؛ وليس فيها من المعرّة ما يوجِبُ القدْح في النّسب، أو الطّعن في الشّرف، الإعراب: "أنا" مبتدأ، "ابن" خبر، "دارة" مضاف إليه، "معروفا" حال منصوب بالفتحة الظاهرة، "بها" جار ومجرور متعلق بمعروف، "نسبي" نائب فاعل لمعروف، "وهل" استفهام إنكاري، "بدارة" جار ومجرور متعلق بمحذوف مقدم، "من" زائدة، "عار" مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، "يا للناس" يا للنداء واللام للاستغاثة، وهذا اعتراض بين المبتدأ والخبر. الشاهد: في "معروفا"، فإنه حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها، والتقدير: أحق معروفا. اللمحة في شرح الملحة، ١: ٣٨٢.**

**١٣٨ ينظر: شرح تسهيل الفوائد، ٢: ٣٥٨، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١، ٩: ١٠٦.**

**ثانيا . تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين:**

١ . **حال منتقلة:** وهى الحال المشتقة من المصدر غير ملازمة لصاحبها، وتكون صفة معنوية، أي: غير ثابتة فيما وضعت له، بل هي متجددة متغيرة منتقلة مع تغير أحوال صاحبها، ولذلك فإن الحال لا يجوز أن تكون خلقة، فلا يجوز أن تقول: أقبل أحمد أحمر، ولا طويلا أو قصيرا؛ لأن هذه صفات لازمت أصحابها، فقولك: أقبل صديقي مبتسما، فالحال (مبتسما) تصف هيئة الصديق أثناء إقباله، فإذا انتهى الحدث في التعبير تنتهى معه صفة الابتسام؛ لذلك تكون الحال منتقلة متحولة متجددة غير ثابتة، ومثل ذلك: حضر الطالب ماشيا، ومثالها كذلك: جاء محمدٌ راكبًا، حيث(راكبًا) حال منصوبة، صاحبها هو محمد وقد بيّنت هيئته أثناء المجيء، فهي مقيدة لصاحبها أثناء فعله شيئا ما، وتزول هيئة الصاحب على هذه الحال بزوال الحدث أو ما أشبهه؛ لذلك تسمى بالحال المقيدة.

٢ . **حال غير منتقلة ( ملازمة):** وهي الحال الملازمة لصاحبها، كما في الحال المؤكدة، نحو: دعوت الله سميعًا، ومنه قوله تعالى:" وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" مريم ٣٣، فـ( حيًّا) حال منصوبة من نائب الفاعل، وهي صفة غير منتقلة، بل ملازمة لصاحبها، وقوله تعالى:" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" النساء ٢٨، فـ(ضعيفا) حال منصوبة والضعف صفة خلقية ملازمة للإنسان، ويساير تطور حياة الإنسان، فهي حال ثابتة ملازمة، وقوله تعالى:" فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" مريم١٧، فـ( بشرا) حال منصوبة، والذي سوّغ مجيء الحال جامدة أنّها وصفت، ويسمى هذا النوع من الحال بالحال الموطئة؛ لأنها تمهد لما بعدها.

**هناك وجهات أخرى تتنوع فيها الحال، فتنقسم باعتبار صاحبها إلى قسمين:**

١ – حال حقيقية: هي الحال التي تبين هيئة صاحبها، نحو: حضرت راكباً، وجلست متكئاً.

٢ – حال غير حقيقية" الحال السببية": هي الحال التي تبيِّن هيئة ما يحمل ضميرًا يعود إلى صاحب الحال، نحو: مررت بالدار قائمًا سكانها، وكلمت زينب واقفًا أخوها.

**وتنقسم باعتبار زمانها إلى قسمين:**

١ – حال مقارنة لزمان عاملها: وهي الحال الموافقة لزمان وقوع الفعل، وهذا هو الغالب، نحو: جاء الرجل راكباً، وجلس الضيف متكئاً، فـ( فراكبا، ومتكئا)، كل منها حال مقرونة بزمان عاملها، وليست مغايرة له.

٢ – حال مقدَّرة لزمان عاملها، وتسمى أيضا الحال المستقلة؛ لأنها تبين وقوع زمن عاملها في المستقبل، نحو: مررت برجل معه صقر صائداً به غدًا، ومنه قوله تعالى:" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ" الحجر ٤٥، ٤٦، فـ( بسلام) جارّ ومجرور، حال من الفاعل، و( آمنين) حال ثانية من ضمير الفاعل منصوبة، وعلامة النصب الياء، وقوله تعالى:" لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ..." الفتح ٢٧، فـ( آمنين) حال من فاعل ( تدخلنّ)، وكذلك (محلّقين)، فالأحوال السابقة ( صائدا، وآمنين، ومحلقين) كل منها جاءت لتبين وقوع زمن عاملها في الزمان المستقبل.

**وتنقسم الحال من حيث بنيتها:**

وتتنوع الحال من حيث البنية إلى ثلاثة أنواع: فقد يكون الحال اسمًا مفردا، وليس المقصود بالحال المفرد هو المفرد الحقيقي، أي: أن يدل على شيء واحد من ناحية العدد، ولكن المقصود به أن يكون كلمة واحدة، وقد تأتي الحال جملة، وقد تأتي شبه جملة على التفصيل التالي:

١ – **حال مفردة وتسمى ( الحال الاسم)**: وهي مالا تكون جملة أو شبه جملة، وتكون مشتقة؛ وذلك لأنها صفة لصاحبها أثناء فعلٍ معيَّنٍ، ولا يتحقق ذلك إلا من

خلال الصفات المشتقة؛ لأنها تدلّ على صفة وصاحبها، فتكون الحال قد دلَّت على صاحبها ووصفه، ولذلك فإنه يفترض وجود ضمير كامن في الصفة المشتقة يعود على ما تعود عليه الحال، ويتطابق معه في العدد والنوع.

**وقد تكون الحال اسما جامدا مصدرا وغير مصدر**، ويقصد بها: ما لم تؤخذ من غيرها سواء أكان اسم ذات أم اسم معنى، ويلتزم بعض المعربين تأويلها بالمشتق، وحينئذ فإن النحاة يحصرون المواضع التي تأتى فيها على هذا الجمود؛ لأنه مخالف لما تجيء عليه على الأصل، وهو الاشتقاق، ويعترض جمهور النحاة على كون الحال مصدرا؛ لضرورة اتحادها مع صاحبها في المعنى؛ لذا نراهم يحصرون المصادر التي وردت أحوالا، سواء أكانت نكرة، نحو: قتلته صبرا، ولقيته فجاءة ومفاجأة، وكفاحا، ومكافحة ولقيته عيانا، وكلمته مشافهة، وأتيته ركضا، وعدوا، ومشيا، وأخذت ذلك عنه سماعا أو سمعا. **أم كانت معرفة**، نحو: أرسلها العراك، مررت بهم الجمّاء الغفير، وطلبته جهدك، آمنت بالله وحده، ويؤوّلون هذه المصادر بالوصف المشتق تارةً، فيكون التقدير: قتلته صابرا، وأتيته راكضا، وعاديا، وماشيا، أو على حذف مضاف تارة أخرى، فيكون التقدير: قتلته ذا صبر، وأتيته ذا ركض، وذا عدو ، وذا مشى، وقد يؤولونها وإما على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، وهو الحال، فيكون التقدير: قتلته أصبر صبرا، وأتيته أركض ركضا، وأعدو عدوا، وأمشى مشيا، على أن غالب النحاة يقولون بأنها مصادر موضوعة بمعنى الحال، فيكون معنى: جاء زيد مشيا، أي: ماشيا، وأمثلة الحال المفردة كثيرة، منها: زارني صديقي مسروراً، وكافأ المدير الطالبين متفوقين، وحضر التلاميذ إلى المدرسة راكبين، فـ( فمسرورا، ومتفوقيَن، وراكبِين) كل منها جاءت حالا مفردة.

أمّا إن جاءت الحال اسما جامدا غير مصدر أُوِّلت، وقد تؤوّل للدلالتها على التشبيه، فإن قلنا: أقبل زيد أسدًا، فالتقدير: زيد كالأسد، أي: شجاعا، مثل ذلك: بدت الجارية قمرا، وتثنّت غصنا، تبدو رجلا في تصرفاتك، ونحو قول الشاعر:

**بدت قمرًا ومالت خوط بان وفاحت عنبرًا ورنت غزالًا**

فهذا الأسماء الجامدة كلها عند النحويين أحوال، ويكون تقدير قوله: بدت قمرًا، أي: مضيئة كالقمر، ومالت خوط بان، أي: متثنية، وفاحت عنبرًا، أي: طيبة النشر كالعنبر، ورنت غزالًا، أي: مليحة المنظر كالغزال.[١٣٩] وهى أسماء جامدة غير مصادر، وكلّها تلمس فيها تشبيه صاحبها بها، ومما تؤوّل فيها الحال لدلالتها على التشبيه، قوله تعالى:" قالَ يَا بُشْرى هذا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضاعَةً..." يوسف ١٩؛ فالبضاعة: القطعة من المال تعد للتجارة، فهو اسم جامد غير مصدر، قال ناصر الدين البيضاوي:" بِضاعَةً نصب على الحال أي أخفوه متاعاً للتجارة، واشتقاقه من البضع فإنه ما بضع من المال للتجارة."[١٤٠]، مما يمكن معه تأويل الحال بالمشتق، الدال على التشبيه؛ حيث جعل( يوسف عليه السلام) كقطعة من المال تعدّ للبضاعة، أو: كالبضاعة، ويُنتبه إلى أنّ هناك وجها آخرَ في نصب( بضاعة) وهو النصب على أنه مفعول به ثانٍ؛ تضمينا للفعل ( أسرّوه) معنى: صيّروه، ومنه وقول أحد أصحاب عَلِيّ:

**فما بالُنَا أمسِ أسْدَ العَرين وما بالُنا اليومَ شاءَ النجَف**

حيث إن العرين: هو مكمن الأسد، والنجف: حي من أحياء العراق، والشاهد: في كلا الشطرين، الحال في الأول "أسد" والحال في الثاني "شاء" والاسمان جامدان لدلالتهما على التشبيه، ومن ذلك قول هند بنت عتبة تحرض قريشا:

---

**١٣٩ سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد المصري، أبو الحسن، علم الدين السخاوي(ت: ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٢: ٨٢٩.**

**١٤٠ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٣: ١٥٨، ١٥٩.**

**أفي السّلمِ أعيارًا جفَاءً وغلظَةً وفي الحرب أشْبَاهَ النساء العَوَارِكِ**[١٤١]

وقد تؤوّل لدلالة الحال على سعر، نحو: "بعتُه القمحَ إردبًّا بعشرة جنيهات، فتأويلها: مسعِّرًا. أو لدلالتها على المفاعلة: مثل "بعتُه يدًا بِيَدٍ" أي "مقابِضا" أو "قابلتُ صديقي وجْهًا لِوَجْهٍ" أي "مواجِها" أو "سلمتُ عليه يَدًا بِيَدٍ" أي "مُصافِحًا".

يقول الدكتور محمد عيد رحمه الله:" ومن الغريب أن هذا النوع الأخير مع كثرته يحكم عليه بأنه غير قياسي في اللغة، والذي أراه أنه قياسي، وأن لنا أن نستعمله كما استعمله العرب فنأتي بالحال مصدرًا كما استعملوا ذلك."[١٤٢]

**١٤١ الأعيار جمع "عير" بفتح العين وسكون الياء وهو: الحمار، ويقول القاموس: إنه غلب على الوحشي، النساء العوارك: النساء الحائضات تذمهم في حالتي السلم والحرب؛ فهم في السلم كالحمر جفاء وغلظة، وفي الحرب كالنساء ضعفا وخوفا. انظر: النحو المصفى، ص ٤٦٤.**

**١٤٢ النحو المصفى، ص ٤٦٥.**

٢ – **حال شبه جملة بنوعيها:** في البداية نشير إلى أن النحاة استقرّ في يقينهم أن الجملة وشبه الجملة بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات، وأنها تحتمل الوصفية والحالية إذا ذكرت بعد معرف جنسي( المعرف بأل الجنسية)[١٤٣]، نحو: يعجبني الزهر في أكمامه، والتمر على أغصانه، هذا ثمر ناضج في شجره، فإن

---

**١٤٣ يقسم النحاة (أل) المعرفة على قسمين: عهدية وجنسية، أمّا أل العهدية فهي التي تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه، نحو: بعت البستان، واشتريت الدار، فأنت تقصد بالبستان، بستانا معينا يعرفه المخاطب وكذلك الدار، وهي على ثلاثة أنواع: العهد الذكري: وهو أن يتقدم لمصحوبها ذكر في اللفظ، نحو قوله تعالى:" إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا" المزمل ١٥–١٦، أي: الرسول الذي تقدم ذكره، ومثل: زارنا رجلٌ فأكرمت الرجلَ، العهد الذهني: وهو أن يتقدم لمصحوبها علم المخاطب به، نحو قوله تعالى:" إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ..." التوبة ٤٠، فالغار معلوم في ذهن المخاطب، ومنه كذلك قوله تعالى:" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ..." الفتح ١٨، فالشجرة معلومة للمسلمين وإن لم يكن جرى لها ذكر في اللفظ، ومن ذلك قولك لصاحبك: اشتريت الحصان؛ فلابد أن يكون للمخاطب علم المقصود بالحصان، إما أن يكون رآه بالفعل، أو سبق ذكره له، العهد الحضوري: وهو أن يكون مصحوبها حاضرًا مشاهدًا أو محسوسًا، نحو قوله تعالى:" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..." المائدة ٣، فالمقصود باليوم معروف، وكأن تقول: فاز هذا المتسابق، واليوم نسافر، وكقولك لشاتم رجل بحضرتك: لا تشتم الرجل. القسم الثاني من قسمي أل المعرفة هي أل الجنسية: وهي التي تدخل على الجنس، ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية، نحو قولك: الغزال أسرع من الذئب، فأنت لا تقصد به غزالا واحدًا معينا، وكذلك قولك: الذئب مفترس، فأنت تقصد أن هذا الجنس من الحيوان مفترس، فأل هذه تُعرِّف الجنس بأسره، ولا تُعرِّف واحدًا بعينه من أفراد الجنس، وتنقسم إلى قسمين:**

**١ – أن تكون للاستغراق وهي على قسمين: أن تكون للاستغراق، أو أن تكون لتعريف الحقيقة، فأما التي تكون للاستغراق، فهي على قسمين: الأول: تفيد استغراق الجنس حقيقة، فتكون بمعنى شمول أفراد الجنس، وضابطها: أنها تخلفها ( كل )، وذلك نحو قوله تعالى:" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" النساء ٢٨، أي: كلُّ إنسان بلا استثناء، ونحو قولنا: الماس أثمن من الحصاة، فإنَّ كل ماسة أثمنَ من كل حصاة، فأل ههنا استغرقت جميع أفراد الجنس. الثاني: تفيد استغراق الجنس مجازا، لشمول صفات الجنس مبالغة في المدح والذم، نحو: أنت الرجل والرجال قليل، أي: أنت جامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم، وكقولك: هو الرجل علما، أي: الكامل في هذه الصفة، ومعناه أنه اجتمع فيه ما تفرق في الجنس من هذه الصفة، ونحو: هو الشجاع، ومن الذم قولك: هو اللئيم، أي: اجتمع فيه من هذه الصفة ما تفرق في غيره.**

**٢– القسم الثاني من أل الاستغراق، أن تكون لتعريف الحقيقة، وهي التي لا تخلفها ( كل)، نحو قوله تعالى:" وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" الأنبياء ٣٠، أي: من حقيقة الماء وليس المقصود استغراق الماء كله في خلق الأحياء، ونحو قولنا: خلق الله آدم من الطين، فليس المقصود إن الطين كله استغرق في خلق آدم، بل معناه إنه خلقه من هذا الجنس. انظر: معاني النحو، ١: ١١٤– ١١٦.**

أشباه الجمل تحتمل الحالية والوصفية؛ لأن صاحبها اسم جنس (الزهر، والتمر، وثمر)، وشبه الجملة هو حرف الجر مع الاسم المجرور أو هو المفعول فيه: ظرف زمان أو ظرف مكان، بشرط أن يكونا تامّين، أي: يفيدان معنى مع صاحبها وعاملها، نحو: رأيت الهلال بين السحاب، حيث ظرف المكان (بين) في موضع الحال من الهلال، ونحو: نظرت إلى السمك في الماء، حيث شبه الجملة (في الماء) في موضع الحال من( السمك)، ويتعلق شبه الجملة باسم محذوف يكون مقدرا بموجود أو كائن، وفي حالة شبه الجملة الحال لابد أن تسبق باسم معرفة قبله، على التفصيل التالي:

أ – **الحال الظرف المكاني والزماني**، نحو: تكلّم الخطيب فوق المنبر ببراعة، وشاهدت الهلال بين السحاب، فشبه الجملة( فوق المنبر، بين السحاب) متعلق بمحذوف في محل نصب حال، وهما ظرف مكان، ونحو: سافرت إلى بلدتي يوم الجمعة، وغادرتها صباح الأحد، فـ( يوم الجمعة وصباح الأحد) شبه جملة متعلق بمحذوف في محل نصب حال، وهما ظرف زمان.

**ب – الحال الجار والمجرور**، نحو قوله تعالى:" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ" القصص ٧٩، فـ( في زينته) حال من فاعل خرج، أي: متزيّنا، ونحو قوله تعالى:" تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" البقرة ٢٥٢، فشبه الجملة من الجار والمجرور( بالحق) في محل نصب، متعلّق بمحذوف حال إمّا من فاعل نتلو أو من مفعوله أو من المجرور في(عليك)، أي: ملتبسين بالحقّ أو ملتبسةً بالحقّ أو ملتبسًا بالحقّ، ومثلها قوله تعالى:" تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ" آل عمران ١٠٨، فـ( بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل ( نتلو)، نحو: خرج الأمير في قومه، ووقف الطائر على الغصن.

**٣ – الحال الجملة: قد تأتى الحال في صورة الجملة بنوعيها: اسميةٍ أو فعليةٍ:**

ويحسن قبل الحديث عن الجملة الواقعة حالا إلقاء الضوء على ظهور مصطلح الجملة عند نحاة العرب؛ فإنّ كثيرًا من النحاة لم يفرقوا في تعريفهم للجملة بينها وبين الكلام، يقول الدكتور ليث أسعد:" عبّر النُّحاة الأوائل عن مصطلح الجملة بمصطلح الكلام ..."[١٤٤]، وأقل ما يتكون منه الكلام ( الجملة) اسمان، أو فعل واسم، وهي العناصر التي تفيد معنى يحسُن السُّكوت عليه، يقول أبو علي النحوي:" هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل."[١٤٥]، وقد أشار الدكتور محمد حماسة عبداللطيف رحمه الله تعالى إلى أن مصطلح " الجملة" لم يأخذ حقّه من الظهور في الدراسات اللغوية، ولم يُستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيًّا، حيث قال:" لم يظهر مصطلح ( الجملة) على شهرته مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه، إذا أخذنا في الاعتبار أن كتاب سيبويه يعدّ تمثيلًا ناضجًا للجهود النحوية في هذه الفترة."[١٤٦]، بل إنّ سيبويه نفسَه لم يستخدم مصطلح ( الجملة) بتعريفها الذي استقرّت عليه كتب اللغة الآن، ولم ترد عنده بوصفها مصطلحًا نحويا، بل وردت بمعناها اللّغويّ؛ حيث قال:" وليس شيءٌ يضُطرّون إليه إلا وهم يحاوِلون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأنّ هذا موضع جُمَلٍ."[١٤٧].

---

**١٤٤ الجملة الوصفية في النحو العربي، د. ليث أسعد عبد الحميد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص١١.**

**١٤٥ المسائل العسكريات في النحو العربي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي النحوي(ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ط٢، ١٩٨٢م، ص ٣٥**

**١٤٦ بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٣م، ص ٢١.**

**١٤٧ الكتاب، ١: ٣٢.**

هذا ومن المستقر عليه أن المبرد أبا العباس محمد بن يزيد( المتوفى: ٢٨٦هـ)، يُعدُّ أوّل نحويّ استخدم مصطلح ( الجملة)، وذلك عند حديثه عن الفاعل، قال:" وَهُوَ رَفْع وَذَلِكَ قَوْلك: قَامَ عبدُ الله، وَجلسَ زيدٌ، وإِنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا؛ لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت، وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب."[١٤٨]، وكان من الطبيعي أن نرى ذلك الجدل اللغوي بين النحاة حول تحديد مفهوم الجملة، شأنه في ذلك شأن كثير من المسائل النّحوية التي ازدحمت بها كتب النحاة وأهل اللغة، ورأينا النّحاة قديمهم وحديثهم قد ذهبوا مذاهبَ شّتى في تعريفهم لمفهوم الجملة، خاصة عند المقارنة بين الجملة والكلام، فابن جنّي مثلا عند حديثه عن( باب القول على الفصل بين الكلام والقول)، قال رحمه الله:" الأصل الأول( ق ول ) وهو القول، وذلك أن الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمذلان به، وهو ضد السكوت الذي هو داعية إلى السكون، ألا ترى أن الابتداء لما كان أخذًا في القول لم يكن الحرف المبدوء به إلا متحركًا، ولما كان الانتهاء أخذًا في السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه إلا ساكنًا."[١٤٩]، فهناك فرقٌ عنده بين القول والكلام، وقد صرّح بذلك بقوله:" أمّا الكلام فكلُّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيدٍ لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك،... فكلّ لفظ استقلّ بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تامًّا كان أو ناقصًا، فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صهٍ وإيهٍ، والناقص ما كان بضد ذلك، نحو: زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحدثية، فكل كلام قول، وليس كل قول كلامًا."[١٥٠]، فيكون الكلام عنده

---

**١٤٨ المقتضب، ١: ٨.**

**١٤٩ الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جنّي(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: عبدالحكيم محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١: ٣١، بدون تاريخ.**

**١٥٠ الخصائص، ١: ٣١ وما بعدها.**

مرادفا لمصطلح الجملة عند النحاة، ولعلَّه أشملُ تعريفٍ لها؛ ذلك لأن النحو العربي لم يكن علما يهتم بتتبع علامات الإعراب والبناء فحسب، بل هو علم يهتم كذلك بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين، ولعل الدليل على ذلك ما نجده في كتاب سيبويه وهو أول كتاب نحوي يصل إلينا من إشارات تهتم بالمعنى وتؤدي إليه؛ فالكلام عند سيبويه ينقسم من حيث المعنى على خمسة أقسام، قال فيما سمّاه ( هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة):" فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسٍ."[١٥١]، لكن يبقى أن الكلام أعم من الجملة؛ لأنه يشتمل على عدد من الجمل، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: و"كلمة بها كلام قد يؤم"[١٥٢]، و يقول الزمخشري:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشرٌ صاحبُك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضُرب زيدٌ، وانطلق بكرٌ، وتسمى الجملة."[١٥٣]، أما الرّضي فقد وجدناه يفرق بين الجملة والكلام ويفصل بينهما، قال:" والفرق بين الجملة والكلام: أن الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها، أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، وأسماء الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف مع ما أسندت إليه، وأما الكلام فما تضمّن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا

---

**١٥١ الكتاب، ١: ٢٥، ٢٦.**

**١٥٢ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١: ١٣.**

**١٥٣ المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ٢٣.**

لذاته، فكلٌّ كلام جملة، ولا ينعكس."[١٥٤]، ونلمح من كلام الرضي الإستراباذي إنكاره لترادف مصطلحي الجملة والكلام؛ حيث اعتمد على الناحية الشكلية أو البنائية في تعريفه للجملة، بينما اعتمد على الناحية الشكلية والدلالية في تعريفه للكلام، ووافقه في ذلك ابن هشام الأنصاري رحمه الله؛ حيث قال:" الْكَلَام هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ، وَالْمرَاد بالفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ، وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله، نحو: قَامَ زيد، والمبتدأ وَخَبره، نحو: زيد قَائِم، وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا، نَحْو: ضُرِب اللصُّ، وأ قائمٌ الزيدان، وَكَانَ زيدٌ قَائِما، وظننته قَائِما، وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفين كَمَا يتوهمه كثير من النَّاس وَهُوَ ظَاهر قَول صَاحب الْمفصل؛ فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حدّ الْكَلَام قَالَ: وَيُسمى جملَة، وَالصَّوَاب أَنَّهَا أَعمُّ مِنْهُ؛ إِذْ شَرطه الإفادة بِخِلَافِهَا، وَلِهَذَا تسمعهم يَقُولُونَ: جملَة الشَّرْط جملَة الْجَواب جملَة الصِّلَة، وكل ذَلِك لَيْسَ مُفِيدا فَلَيْسَ بِكَلَام."[١٥٥]، ومن خلال كلام ابن هشام يكون القول المفيد بالقصد هو الكلام عنده، إضافة إلى دلالته على معنى يحسن السكوت عليه، أما الجملة عنده فهي الفعل والفاعل، والمبتدأ وخبره، أو ما كان بمنزلة أحدهما، وعليه فالكلام عنده أخصّ من الجملة؛ حيث إن الجملة تشمل الإفادة وعدم الإفادة، يقول السيوطي:" وَالْجُمْلَة قيل ترادف الْكَلَام، وَالأَصَح أَعمُّ، ( أي: الجملة أعم من الكلام)؛ لعدم شَرط الإفادة، ... ذهبت طَائِفَة إِلَى أَن الْجُمْلَة وَالْكَلَام مترادفان، وَهُوَ ظَاهر قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي الْمفصل، فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حدِّ الْكَلَام قَالَ: وَيُسمى جملَةً، وَالصَّوَاب أَنَّهَا أَعم مِنْهُ؛ إِذْ شَرطه الإفادة بِخِلَافِهَا."[١٥٦]، وقد ظهر في أفق

---

**١٥٤ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي(ت:٦٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. حسن محمد الحفظي، د. يحيى بشير مصري، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، القسم الأول، ص ١٨.**

**١٥٥ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ص ٤٩٠.**

**١٥٦ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١: ٥٥، ٥٦.**

الدراسات اللغوية مفهوما الإسناد والإفادة، ونحو هذا الاختلاف بين القدامى، فقد رأينا المحدثين كذلك قد اختلفوا في تحديدهم لمفهوم الجملة والكلام، واتّجهوا في تعريفهم للجملة والكلام إلى وجهتين، الوجهة الأولى تقول بأن هناك فرقا بينهما، وكان منهم الشيخ مصطفى الغلاييني صاحب النخبة المختارة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم موضوع البحث.[١٥٧]؛ حيث قال عند الحديث عن الجملة:" الجملةُ قولٌ مُؤلفٌ من مُسنَدٍ ومُسندٍ إليه، فهي والمركَّبُ الاسناديُّ شيءٌ واحدٌ، مثلُ: جاءَ الحقُّ، وزهقَ الباطلُ، إنَّ الباطلَ كانَ زَهوقاً، ولا يُشترط فيما نُسميه جملةً، أو مركَّباً إسنادياً، أن يُفيدَ معنًى تاماً مكتفياً بنفسهِ، كما يُشترطُ ذلك فيما نُسميهِ كلاماً، فهو قد يكون تامَّ الفائدةٍ، نحو قوله تعالى:( قد أفلحَ المؤمنون) المؤمنون آية ١، فيُسمّى كلاماً أَيضاً، وقد يكون ناقصَها، نحو: مهما تفعلْ من خير أَو شرٍّ، فلا يُسمّى كلاماً، ويجوزُ أن يُسمّى جملةً أَو مُركباً إسنادياً، فإن ذُكر جوابُ الشرط، فقيلَ: مهما تفعلْ من خير أَو شرٍّ تُلاقهِ، سُميَ كلاماً أيضاً، لحصول الفائدة التامّة.[١٥٨]، أما الثانية فلا فرق عندهم بين الجملة والكلام، وتقول بترادفهما، فهذا الدكتور عبّاس حسن عند حديثه عن الكلام وما يتألف منه، قال:" الكلام أو الجملة، هو: ما تركَّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، مثل: أقبل ضيفٌ، وفاز طالبٌ نبيه."[١٥٩]، وهذا يدل على أنه لا يرى فرقا بينهما، وتابعه الدكتور مهدي المخزومي في ذلك؛ حيث قال عند حديثه عن الجملة:" الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ... وتتألف من ثلاثة عناصر: المسند إليه أو المتحدث عنه، والمسند ويُتحدث به

---

**١٥٧ نخبة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، انتخبها وشرحها وضبطها: مصطفى الغلاييني(ت: ١٣٦٤هـ)، مطبعة المصباح، بيروت، ط٥، ١٣٤٨هـ- ١٩٢٩م.**

**١٥٨ جامع الدروس العربية، ٣: ٢٨٤.**

**١٥٩ النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط١٥، ١: ١٥.**

عن المسند إليه، والإسناد وهو ارتباط المسند بالمسند إليه."[١٦٠]، ويقول صاحب النحو المصفى:" الكلام ما كان أحد جملتين: الجملة الاسمية: وهي ما تكونت من اسمين أسند أحدهما للآخر لإفادة المعنى، مثل: العلمُ حضارةٌ، والجهلُ تخلفٌ، والجملة الفعلية: وهي ما تكونت من فعل واسم بحيث يتم بهما المعنى مثل: يصنعُ العلماءُ حضارة الأمة ويُعَوِّقُ الجُهَّالُ تقدمها."[١٦١]، وبإشارته إلى الإسناد والإفادة يكون قد جمع بين الشكل والمضمون في تحديده لمفهوم الجملة؛ حيث إنّ المسند بمفرده والمسند إليه بمفرده، لا يفيد شيئا، فالإفادة تحصل بهما معا، فيتم الكلام ويحسن به تأدية المعنى.

**أولا: حال جملة فعلية،** نحو قوله تعالى:" وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ" الصافات٢٧، فجملة:( يتساءلون) في محلّ نصب حال من فاعل أقبل، ومثلها:" فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ" الصافات ٥٠، وكذلك قوله تعالى:" فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ" القلم ٣٠، فالجملة الفعلية( يتلاومون) في محل نصب، حال من الفاعل ( بعضهم)، ومثل ذلك قولك: جلس الطالب يقرأ الدرس، ووقف التلاميذ يحيون العلم، فجملة( يقرأ الدرس، ويحيون العلم) كل منهما جملة فعلية في محل نصب على الحالية.

**ثانيا: الحال جملة اسمية،** نحو قوله تعالى:" ... يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" البقرة ١٣٢، فـ( الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب، أو رابطة لجواب شرط مقدّر، والجملة هي جواب الشرط، أي: إذا كان الأمر كذلك فلا تموتنّ إلا...، (لا) ناهية جازمة ( تموتنّ) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف

---

**١٦٠ في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٣١.**

**١٦١ النحو المصفى، ص ١٨.**

النون؛ فهو من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل[١٦٢]، و( النون) نون التوكيد الثقيلة( إلا) أداة حصر، و( الواو) حاليّة، و( أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، و( مسلمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو، والجملة الاسمية ( أنتم مسلمون) في محلّ نصب حال، ونحو قوله تعالى:" فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نائِمُونَ" القلم ١٩، الجملة الاسمية ( وَهُمْ نائِمُونَ) في محل نصب على الحالية من ضمير الغائبين في (عليهم)، ومن ذلك قولك: وصل فريق المدرسة ووجوههم يعلوها البشر، وخرجت من منزلي والسماء ممطرة، فجملة( وجوههم يعلوها البشر، والسماء ممطرة) كل منهما وقع حالا.

**شروط جملة الحال:**

يشترط في الجملة الحالية أن تكون:

- **جملة خبرية**، أي: يحتمل معناها الصدق والكذب؛ لأن الحال بمثابة النعت، كما أنها قيد لصاحبها أثناء حدث ما، والنعت يكون بالخبر، كما أن الحال حكم، والحكم يكون بالكلام الخبري. **- غير مصدرة بحرف استقبال كالسين وسوف أو لن أو لا الناهية أو غدا أو غير ذلك**؛ لأن جملة الحال مرتبطة بالجملة التي يقع فيها صاحبها ارتباطا زمنيّا، فهي وصاحبها متزامنان؛ فهي وصف لصاحبها أثناء عمل ما، وهذا يتطلب الملازمة الزمنية، ولهذا فإن جملة الحال لا تتضمن ما يدلّ على استقبال في الزمن، حتى لا يتوهم المخالفة الزمنية بينها وبين صاحبها، والحال موافقة أيضا لعاملها في الزمان الواقع فيه.

- **مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال**؛ لئلا تكون أجنبية عنه، أو منقطعة عنه، هذا إضافة إلى الشرط الأساس في الحال؛ وهو كون صاحبها معرفة، ولنتذكّر أن الجمل بعد النكرات صفاتٌ، وبعد المعارف أحوالٌ، وترتبط الجملة إمّا بالواو

---

**١٦٢ إذ الأصل:( تموتونّ)، فحذفت واو الجماعة منعا لالتقاء الساكنين( واو الجماعة، والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة)، وبقيت الضمة على التاء دليلا على الواو المحذوفة، والوزن الصرفي( تفعَلُنّ).**

والضّمير معًا لتقوية الرّبط، نحو قوله تعالى:" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْت" البقرة:٢٤٣؛ أو بالضّمير فقط دون الواو، نحو قوله تعالى:" اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" البقرة:٣٦؛ أو بالواو فقط دون الضّمير، نحو قوله تعالى:" لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ" يوسف: ١٤.[١٦٣]

**الرابط في جملة الحال:**

تتنوع وسائل الربط بين جملة الحال وصاحبها، على التفصيل التالي:

هناك أمر مهم يجب الانتباه إليه عند النظر في دراسة الجملة وشبه الجملة الواقعة بعد المعرفة؛ إذ ليس كلّ جملة وشبه جملة وقعت بعد المعرفة حالًا، بإطلاق القاعدة السابقة، ومن هنا يجب التنبه إلى أن الجملة وشبهها بعد المعرفة تصير حالًا ما لم تكن خبرًا ولا صلةً، ففي قولنا: محمد يكتب الدرس، وقعت الجملة الفعلية( يكتبُ الدرس) بعد المعرفة( محمد) لكنها ليست حالًا، وإنما هي خبر للمبتدأ؛ لأن حاجة المبتدأ للخبر أولى من حاجته للحال، وكذلك لو قلنا: محمد في القاعة، وعندما نقول: زيدٌ الذى يفهم الشرح، فإن جملة( يفهم الشرح) ليست حالًا، بل هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومنه قولنا: هند التي في المكتبة، فهذا مما يلتبس على الكثير من الدارسين؛ لذا أردت التنبيه عليه.

**والأصل في رابط الجملة الحالية أن يكون الضميرَ**، سواءٌ أكان معينا أم مقدرا، فمثال الضمير المعين: وقف الشاعر يلقي شعره ببراعة، ومثال المقدر: اشتريت الزيت لتراً بدينار، والتقدير: لترا منه، **وقد يكون الرابط بين جملة الحال وصاحبها الواوَ**، وتسمى واو الحال، ويسميها البعض بواو الابتداء، نحو: سافر أخي والسماء صافية، **وقد يكون الرابط والواو والضمير معًا**، وعندها يكون الربط متمكنًا، نحو: استمعت إلى الشاعر وأنا مندهش، ووصل الطالب وحقيبته في يده.

---

**١٦٣ اللمحة في شرح الملحة، ١: ٣٩١.**

**على أن ذكر الواو رابطًا لجملة الحال بصاحبها قد يكون واجبا، وذلك في مواضع منها:**

**١ – إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ( قد)**، فإنه يجب أن يتصدرها واو الحال رابطا، ولا يكتفى بالضمير، ومنه قوله تعالى:" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ" الصف ٥، فـ( الواو) حاليّة، و( قد) للتحقيق؛ ذلك لتحقّق علمهم برسالته فليست للتقليل ولا للتقريب، وجملة( تعلمون...) في محلّ نصب حال من فاعل تؤذونني[١٦٤]، وهو واو الجماعة، أو من المفعول به(ضمير المتكلم) في( تؤذوننى)، أو منهما معا، ولا يخفى عليك– عزيزي القارئ– أن فعلها مضارع مسبوق بقد( قد تعلمون)، ومع وجود الضمير العائد على صاحبيها، وهو واو الجماعة في( تعلمون)، وضمير المتكلم في( أنّى)، إلا أنه يجب أن تذكر الواو رابطا، ومن ذلك قولك: لِمَ تقطعون الأمل وقد يعود الغائب؟، على أن بعض النحاة يرون أن الجملة الحالية الفعلية ذات الفعل المضارع المثبت يجب أن ترتبط بصاحبها بواسطة الضمير العائد على صاحب الحال، ولا يجوز أن تذكر الواو رابطا، مادام المضارع المثبت خاليا من( قد)، قال صاحب اللمحة:" فإنْ كانت( جملة الحال) بمضارعٍ مثبتٍ خالٍ من( قد) لزم الضّمير وترك الواو، كقولك: جاء زيدٌ يضحك، وقَدِمَ تُقَادُ الجَنَائِبُ بين يديه؛ ولا يجوز: ويضحك وتقاد."[١٦٥]

---

**١٦٤ (لم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيذاء. (تؤذونني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول (قال يا قوم لم تؤذونني)، وقد الواو حالية، تعلمون مضارع مرفوع والواو فاعل، والجملة حال،(أنى) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، اسم (أن)، (رسول) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة أن مع معموليها سدت مسد مفعولي تعلم في محل نصب.**

**١٦٥ اللمحة في شرح الملحة، ١: ٣٩٢.**

فإنْ كانت الجملة مُصدّرةً بمضارعٍ منفيّ؛ فإمَّا أن تكون منفية بـ( لا) وإمّا بـ( لم)؛ فإنْ كانت منفية بالحرف( لا) فالأكثر مجيئُه بالضّمير وتركِ الواو، نحو قول الشاعر( من الكامل):

**لَوْ أَنَّ قَوْمًا لِارْتِفَاعِ قَبِيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتُهَا لاَ أُحْجَبُ**

والشّاهد فيه:( لا أُحجب)؛ حيث أتت الحال جملةً مصدّرة بمضارعٍ منفيّ بـ( لا) بدون الواو؛ وهو الأكثر؛ لأنهم يجعلون المضارع المنفىّ بـ(لا) بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه(غير)، ولا يجوز أن تكون الواو فاصلة بينهما.

فإنْ كانت منفية بـ( لم) كَثُرَ إفرادُ الضّمير، والاستغناءُ عنه بالواو، نحو قوله تعالى:" فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ" آل عمران ١٧٤، فـ( لم) حرف نفي وقلب وجزم،( يمسس) مضارع مجزوم،( هم) ضمير مفعول به،( سوء) فاعل مرفوع، والجملة في محلّ نصب حال، ومن ذلك أيضا قول زهير بن أبي سلمى( من الطويل):

**كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ**

والشّاهد فيه:( لم يحطّم)؛ حيث جاءت الجملة الحاليّة الّتي فعلها مضارع منفيّ مجرّدةً من الواو. **وقد تأتي مقرونة بالواو**، نحو قَوْلِهِ تَعَالَى:" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ" النور ٦، فجملة( لم يكن لهم شهداء) في محلّ نصب حال من الضمير في ( لهم)، وقد اقترنت بالواو، وكذلك منه قول عَنترة( من الكامل):

**وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ**

والشّاهد فيه:( ولَمْ تَدُرْ)؛ حيث وقع المضارع المنفيّ بـ ( لم) حالاً مقرونًا بالواو.

**وقد يجمع بينهما**، نحو كقوله تعالى:" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ" الأنعام ٩٣، فـ( الواو) حالية، ( لم) حرف نفي وجزم

وقلب، (يوح) مضارع مجزوم مبني للمجهول، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، ( إليه) جار ومجرور متعلق بالفعل( يوح)، ( شيء) نائب فاعل مرفوع، والجملة في محلّ نصب حال، وكقول النّابغة الذّبيانيّ( من الكامل):

**سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ**

النصيف هو الخِمار الّذي تتخمّر به المرأة، والشّاهد فيه: ( ولم تُرِدْ) حيث وقع المضارع المنفيّ بـ( لم) حالاً مقرونًا بالواو والضّمير.

٢- **إذا كانت جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها**، نحو: فرَّ اللصوص والحرَّاس نائمون، ومات المريض والطبيب غائب، وأحرز المهاجم الهدف والحارس غافل، وتقول: ذاكرت الدرس وما كان الزميل موجودًا، فجملة( وما كان الزميل موجودا) في محل نصب حال، والذي يربطها بصاحبها الفاعل( تاء الفاعل) هو واو الابتداء أو واو الحال؛ لأنه لا يوجد ضمير رابط، ويتعين هنا ذكر الواو.

٣- **إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بضمير صاحبها**، نحو: قصدتك وأنا واثق بمروءتك، ورحلت وأنا شاكر لفضلك، فالجملة الحالية( أنا واثق بمروءتك، أنا شاكر لفضلك) بدأت بالضمير( أنا) وهو صاحب الحال؛ لذا وجب مجيء الواو رابطًا.

٤- **إذا كانت جملة الحال، جملة ماضية، غير مشتملة على ضمير صاحبها**، سواء أكانت الجملة مثبتة، أم منفية، فمثال المثبتة: وصلت المدينة وقد طلع الفجر، وانتهيت من عملي وقد غربت الشمس، ومثال المنفية: انقضى العام الدراسي وما انتهينا من العمل.

**امتناع مجيء الواو كرابط ، وتعيين الضمير بدلا منها في عدة مواضع:**

١- إذا كانت جملة الحال مؤكِّدةً لمضمون الجملة قبلها، نحو قوله تعالى:" ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ" البقرة ٢، فـ( لا) نافية للجنس، ( ريب) اسم ‘لا‘ مبني على الفتح في محل نصب، (في) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني في

محل جر بـ( في) متعلق بمحذوف خبر 'لا' النافية للجنس، وجملة( لا ريب فيه) في محل نصب حال من الكتاب، وذلك على أحد وجوه الإعراب، وتلحظ أن ضمير الغائب «الهاء» في (فيه) هو الضمير الرابط، ولا يصح ذكر الواو في هذا الموضع، ومنه قولك: هذا الحقُّ لا شكَّ فيه، وهو الحقُّ بشائرُه قادمةٌ.

٢- أن تقع الجملة الحالية بعد عطف، نحو قوله تعالى:" وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" الأعراف ٤، فـ( الواو) استئنافية، ( كم) خبريّة كناية عن عدد مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (من قرية) جارّ ومجرور في محلّ نصب تمييز، ( أهلكنا) فعل ماض مبني على السكون و ( نا) فاعل و(ها) ضمير مفعول به، ( الفاء) عاطفة، (جاءها) فعل ماض ومفعوله، ( بأس) فاعل مرفوع و( نا) ضمير مضاف إليه،( بياتا) حال منصوبة في تأويل مشتقّ أي: بائتين، ( أو) حرف عطف، (هم) ضمير منفصل مبتدأ في محلّ رفع، (قائلون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة «هم قائلون» في محلّ نصب معطوفة على لفظ الحال ( بياتا).[١٦٦]، ومنه قوله ( من البسيط):

**كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارَ أَوْ عَدَلاَ وَلاَ تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادَ أَوْ بَخِلاَ**

والشّاهد فيه:(جار)؛ حيث وقع حالاً وهو ماضٍ، ولم يجيء معها (قد) و(الواو)؛ لكون الماضي قد عُطف عليه بـ (أو)؛ وكذا الكلام في قوله: (جاد)، ومنه قولك: لأبرّنّ والديَّ عاشا أم رحلا، و ولأصِلنّ رحمي أحسنوا أو أساءوا.

٣- إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضي، وواقعة بعد إلاّ، نحو قوله تعالى:" وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" الحجر ١١، فـ( الواو) عاطفة، ( ما) حرف نفي ( يأتيهم) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء و(هم) ضمير مفعول به، ( من) حرف جرّ فيد التوكيد، (رسول) مجرور لفظا مرفوع

---

**١٦٦ الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي(ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ، ٨: ٣٥٧- ٣٥٨.**

محلّا فاعل يأتي، ( إلّا) للحصر، ( كانوا) فعل ماض ناقص و( الواو) اسم كان، ( الباء) حرف جرّ و( الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ( يستهزئون) وهو مضارع مرفوع و(الواو) فاعل، وجملة: «كانوا به يستهزئون» في محلّ نصب حال من مفعول يأتيهم، ومن ذلك قولك: ما تكلَّم إلاّ ضحِكَ، وما سار على قدميه ألاّ ترنَّحَ.

٤- إذا كانت مضارعة منفيّةً بِـ"ما"، فتمنعُ حينئذٍ من الواو وقد، مُجتمعتينِ ومُنفردتينِ، وتُربَطُ بالضميرِ وحدَهُ، نحو قول الشاعر ( من الطويل)[١٦٧]:

**عَهْدْتُكَ ما تَصْبُو وفيكَ شَبيبةٌ فَما لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّما**

ومنه أيضا قول الشاعر (من البسيط):

**كأنَّها يومَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ظَبْيٌ بِعُسْفانَ ساجِي الْظَّرْفِ مَطْرُوفُ**

ومن ذلك أيضا قولنا: زحف الجنود ما يهابون الأعداء، فجملة( ما يهابون الأعداء) في محل نصب حال، والذي يربطها بصاحبها الضمير( واو الجماعة).

وقد أجاز بعض النحاة اقترانها بالواو، نحو: حضر خليل وما يركب، وليس ذلك بالمختار عند الجمهور، والذوق اللغوي لا يأباه، قال السيوطي رحمه الله تعالى:" والمنفي بـ( مَا) فِيهِ الْوَجْهَانِ أَيْضا، نَحْو: جَاءَ زيد وَمَا يضْحك أَو مَا يضْحك..."[١٦٨]

---

**١٦٧ المعنى: عرفتك وأنت شابٌّ موفور القوة جم النشاط -مستقيما بعيدا عن اللهو والميل للنساء، فما لك بعد الشيخوخة والكبر والضعف، صرت عاشقا متيما؟. الإعراب: عهدتك: فعل ماضٍ، وفاعل، ومفعول به. ما: نافية، لا محل لها من الإعراب. تصبو: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، والفاعل: أنت؛ وجملة "تصبو" في محل نصب على الحال، وصاحبه كاف الخطاب الواقعة مفعولا به في "عهدتك". وفيك: الواو حالية، و"فيك": متعلق بخبر مقدم محذوف. شبيبة: مبتدأ مؤخر مرفوع؛ وجملة "المبتدأ والخبر": في محل نصب على الحال؛ وصاحب الحال الضمير المستتر في "تصبو". فما: الفاء عاطفة، "ما": اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. "لك": متعلق بمحذوف خبر المبتدأ؛ والتقدير: أي شيء ثابت لك؛ أو حاصل لك. "بعد": متعلق بقوله: "صبا" الآتي، وهو مضاف. الشيب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. صبا: حال منصوب، وصاحبه ضمير المخاطب المجرور باللام في قوله: "لك" السابق. متيما: صفة لقوله "صبا" منصوبة مثله. موطن الشاهد: "ما تصبو". ووجهه: مجيء جملة "تصبو" منفية بـ "ما" وقد وقعت في محل نصب على الحال؛ ولم تقترن بالواو اكتفاء بالربط بالضمير؛ وهو الفاعل المستتر؛ لما بيناه في المنفية بـ "لا" ومثل المنفي بـ "ما" المنفي بـ "إن" النافية. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢: ٢٩٠.**

**حذف عامل الحال:**

لحذف عامل الحال ثلاث صور: جواز الحذف، ووجوب الحذف، ووجوب ذكر العامل، فيحذف عامل الحال جوازًا إذا دلّ عليه دليل، نحو قولهم: راشدًا، وذلك لمن أراد السفر، أو: بسلامة الله، أي: تسافر بسلامة الله، فشبه الجملة( بسلامة الله) في محل نصب على الحالية من فاعل العامل المحذوف( تسافر) ، ووقولنا: مأجوراً، للقادم من الحجّ، أي: رجعت مأجورًا، ونحو قولك: هنيئًا لك، أي: ثبت لك الخير هنيئًا، ونحو قوله تعالى:" فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً" البقرة : ٢٣٩، أي: فصلّوا رجالًا، أي: ماشين، أو ركبانا، فكلّ من( رجالا وركبانا) حال حذف عاملها، والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء، والدليل على حذف العامل قوله تعالى:" حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" البقرة ٢٣٨، ومن الحذف لدليل مقالي أو لفظي أن تكون الحال جوابا عن استفهام، نحو: ماشيًا، جوابا عن السؤال: كيف وصلت إلى هذا المكان؟، أو القول: بلى؛ فاهما. جوابا عن السؤال ألم تفهم الشرح؟.

**حذف عامل الحال وجوبا:**

يحذف عامل الحال وجوبا في مواضع منها:

**أن يقصد بالحال بيان الزيادة أو النقصان بالتدريج،** أي: أن الحال مبينة لزيادة تدريجية، نحو: تصدّق على الفقير ولو بجنيه فصاعدًا؛ فإنّ عامل الحال يجب أن يحذف، حيث (صاعدًا) حال تبيّن أن هناك زيادة في المعنى السابق عليها، والتقدير: ذهب التصدق صاعدا أو فأكثر، وكذلك إذا كانت الحال مبينة لنقص مع التدريج فإن عاملها يجب أن يحذف، نحو: اشتريت القميص بجنيه فنازلا، أي: فانحطّ المشترى به

---

**١٦٨ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢: ٣٢٥.**

نازلا بسعره، حيث ( نازلا) حال مبينة لنقص وتدنٍ في الشراء مع التدريج، والانحطاط يعنى التدرج إلى أسفل.

**أن يقصد بالحال التوبيخ،** أي: اللوم والتقريع، نحو: أمتوانياً عن الصلاة وقد صلّى الناس؟؛ فقد أفادت الحال توبيخا ولوما على من تكاسل عن أداء الصلاء في حين صلاها الناس، أي: أتوجد متوانيا؟، فـ(متوانيا) حال منصوبة محذوفة العامل، والحال هنا بدلا من اللفظ بالفعل فحذف عاملها، ومن ذلك: أملتزما يوما ومهملا آخر؟، أي: أتتحول ملتزما؟، فـ(ملتزما) حال منصوبة، ومهملا كذلك، وتقول: أمتكاسلا وقد جدّ غيرك؟، وأجالسا وقد وقف الحاضرون؟، قال سيبويه:" وذلك قولك: أَقائماً وقد قَعَدَ الناسُ، وأَقاعِداً وقد سار الرَّكْبُ، وكذلك إن أردتَ هذا المعنى ولم تَستفهم، تقول: قاعِداً عَلِمَ اللهُ وقد سار الركبُ، وقائماً قد عَلِمَ اللهُ وقد قَعَدَ الناسُ."[١٦٩]، وقال المبرد:" فَإِنَّمَا جَازَ ذَلِك؛ لِأَنَّهُ حَال وَالتَّقْدِير: أتثبت قَائِما."[١٧٠]، ويرى بعض النحاة أنه يندرج تحت هذا النوع من الحال الدالة على التوبيخ، قولهم: أتميميّا مرة وقيسيّا أخرى؟؛ حيث إن التحول في حال كونه تميميّا، فتكون( تميميًّا وقيسيًّا) حالين منصوبتين، ومن النحاة من يرى ارتفاع ذلك، فتقول: أتميميٌّ مرة وقيسيٌّ أخرى، على إضمار مبتدأ تقديره: أأنت تميميٌّ، والأرجح، انتصابه على الحال لا غير، قال صاحب ارتشاف الضرب:" وينوب عن المصدر اللازم إضمار ناصبه صفات نحو: عائذًا بك، وأقائمًا وقد قعد الناس، وأقاعدًا وقد سار الركب، وقائمًا قد علم الله، وقد قعد الناس، والصحيح انتصابها على أنها أحوال مؤكدة لعاملها الملتزم إضماره، والتقدير: أتقوم قائمًا."[١٧١]، ومنه أيضا:

---

**١٦٩ الكتاب، ١: ٣٤٠، وينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ١: ٦١٥.**

**١٧٠ المقتضب، ٣: ٢٢٩.**

**١٧١ ارتشاف الضرب من لسان العرب، ٣: ١٣٧٨.**

**أَفِي الولائم أَوْلَادًا لوَاحِدَة وَفِي العيادة أَوْلَادًا لعَلَّات**

البيت غير منسوب، وأولاد العلات: أولاد الرجل من نسوة شتّى، والشاهد: كونه نصب «أولادًا» بإضمار فعل كأنه قال: أتثبتون مؤتلفين في الولائم؟، ونصب أولادًا الثانية، بإضمار فعل، كأنه قال: أتمضون متفرقين في وقت الشدّة؟، وهو هنا يهجوهم بالشراهة وخسة النفس.[١٧٢]

**أن تكون الحال مؤكدةً لمضمون الجملة**، نحو قوله تعالى:" وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" فاطر ٣١، فـ( مصدّقا) حال مؤكّدة للجملة الاسمية( الذي... الحقُّ) منصوبة؛ أي: تضمَّن معنى الجملة، ونحو قولك: أنت صديقي مواسياً، ومحمد أبوك عطوفاً، والتقدير: أعرفك مواسيًا، وأعرفه عطوفا.

**أن تسد الحالُ مسدَّ الخبر**، نحو: ضربي التلميذ مهملاً، والتقدير: ضربي إيَّاه واقع إذا وُجد مهملًا، تأديب الوالد ابنه مقصرًا؛ حيث ( تأديب) مبتدأ مرفوع وهو مضاف والوالد مضاف إليه، وعلامة، وخبره محذوف تقديره: حاصل، أو واقع، أما ( مقصرًا) فحال سادة مسد الخبر، ومن ذلك أيضا قولك: مكافأة الدولة المجدَّ مخترعًا.

**تذكَّر معي عزيزي القارئ أنّه:**

– قد تحذف الحال ويبقى عاملها إذا احتاج الكلام إلى وصل الأول بالآخر بتقدير حال محذوفة توصلهما، ومن ذلك قوله تعالى:" وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" الرعد٢٣، ٢٤، فالجملتان: الفعلية (يدخلون)، والاسمية( سلامٌ عليكم) يحتاجان إلى وصل بينهما، ولذلك فإنهم يجعلون الجملة الاسمية (سلام عليكم) جملة محكية بقول محذوف، وهذا المحذوف فى موضع نصب على الحالية من الضمير الفاعل (واو الجماعة) في (يدخلون)، والتقدير: يدخلون عليهم قائلين: سلام عليكم، وبعبارة أخرى نقول: الجملة( سلام

---

[١٧٢] **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م، ١: ٢٢١.**

عليكم ... " في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر، أي: يقولون: سلام عليكم...، والجملة المقدّرة في محلّ نصب حال. ومثل ذلك أيضا قوله تعالى:" وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" البقرة ١٢٧، فنربط جملة ( يرفع إبراهيم...) بجملة ( رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا)، والتقدير: إذ يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد قائلين ربنا تقبل منا.

– قد تتعدد الحال بتعدد صاحبها، نحو: قابلت خالدًا راكباً ماشياً، وصافحت عليًّا واقفاً جالساً، فالحال الأولى في المثالين( راكبًا، وواقفًا) للاسم الذي يسبقها( خالدا، وعليا)، والثانية للضمير المتصل بالفعل( قابلت، وصافحت)، وهذا هو الأصل أمنًا للبس، فإذا أمنت اللبس فقدِّم أيّهما شئت.

– يجوز تعدد الحال من صاحب واحد، لعامل واحد والأحوال مختلفة المبنى، فتقول: قرأت الموضوع فكرةً فكرةً، فى انتباه، فاهمًا كلّ أفكاره، وأنا مستغرق فى قراءته، لا أنصرف عنه لآخر، فكل من: الاسم الجامد( فكرة فكرة، وشبه الجملة(فى انتباه)، والصفة المشتقة(فاهما)، والجملة الاسمية( وأنا مستغرق)، والجملة الفعلية( لا أنصرف) كل ذلك وقع حالا من الفاعل ضمير المتكلم فى( قرأت)، والعامل الفعل( قرأ)، ومنه قوله تعالى:" يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً" الفجر ٢٧، ٢٨، فـ(راضية مرضية) حالان منصوبتان، وصاحبهما ضمير المخاطبة الفاعل في ( ارجعي) والعائد على النفس، وقوله تعالى:" وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً" الأعراف ١٥٠، فـ(غضبانَ، وأسِفًا) حال منصوبة، من الفاعل(موسى).[١٧٣]

– هناك أحوال مركبة تركيب أحد عشر، وغيرها من الأعداد المركبة، وهى مبنية على فتح الجزأين، وهذه الأحوال على نوعين: **ما ركب مما أصله العطف**، نحو:

---

[١٧٣] **(غضبان) هنا لم تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف؛ للوصفية ووزن فعلان الذى مؤنثه (فعلى)، (غضبى).**

"شَذَرَ مَذَرَ"، و"شغرَ بغرَ"، و"خِذَعَ مِذَعَ"، و"حَيْثَ بَيْثَ"، و"بَيْتَ بَيْتَ"، و"كَفَّةَ كَفَّةَ"، و"صَحْرَةَ بَحْرَةَ"، تقول: تفرَّقوا شغرَ بغرَ، وشذرَ مذرَ، وخِذَعَ مِذَعَ؛ أي: منتشرين متفرِّقين، ونحو: تفرق القوم شذرَ مذرَ، والتقدير: متفرقين أو مشتتين، وتركتُهم حيثَ بيثَ؛ أي: متفرِّقين ضائعين، وتقول: محمدٌ جاري بيتَ بيتَ؛ أي: ملاصقًا لي، ولقيته كَفَّةَ كَفَّةَ؛ أي: مواجهةً، وأخبرتُه صَحْرَةَ بَحْرَةَ؛ أي: كاشفًا للخبر.

ب . ما ركب مما أصله الإضافة، نحو: فعلته بادئ بدءَ، والتقدير: فعلته مبدوءاً، ومنه: تفرقوا أيدي سبأ، والتقدير: مشتتين.

– يجوز الربط بالواو، ويجوز تركها في الجملة الاسمية المقترنة بضمير صاحبها، نحو: حضر الطالب وكتابه في يده، أو حضر الطالب كتابه في يده، فـ( كتابه في يده) جملة اسمية وقعت حالا من الطالب، اقترنت بالواو في المثال الأول، وجاز عدم اقترانها بالواو في الثاني.

– إذا كانت جملة الحال جملة فعلية ماضية، ومشتملة على ضمير صاحبها، رجح فيها الارتباط بـ( الضمير، والواو، وقد) معا، نحو: انتصر القائد وقد مات، وجاء الرسول وقد أسرع، ويمكن ارتباطها بـ( الضمير، وقد) دون الواو، نحو: انتصر القائد قد مات، ومنه قول النابغة( من الطويل):

**وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ**

والشّاهد فيه: ( قد غيّر البِلَى معارفها)؛ فالجملة الحالية قد ربطت بالضمير وبقد دون الواو، حيث جاءت جملة فعلية مُصدّرةً بفعلٍ مَاضٍ؛ وهو قليلٌ بالنّسبة إلى مجيئه بهما، وأقلّ منهما تجريده منهما( الواو، وقد)، وتربط بالضمير فقط، نحو قوله تعالى:" وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا" يوسف ٦٥، فجملة:( ردّت إليهم ...) في محلّ نصب حال بتقدير ( قد)، والرابط فيها الضمير المستتر في " رُدَّتْ".

أمّا إذا كانت اسمية فالأكثر أن تكون مقرونة بواو الحال، ومشتملة على ضمير صاحبها، نحو قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ" النساء ٤٣، فـ(الواو) حالية، (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (سكارى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والجملة في محل نصب حال من الواو في (تقربوا)، ومن ذلك قولك: جاء زيد وهو ناو رحلة.[١٧٤]، ومن ذلك أيضا قوله تعالى:" قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ" يوسف ١٣، فالجملة الاسمية( وأنتم عنه غافلون) محلها النصب على الحال، واقترنت بالواو، ومثلها جملة( ونحن عصبة) في قوله تعالى:" قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ" يوسف ١٤.

– قد يحذف الرابط لفظا، ويكون حينئذ منويا، نحو: اشتريت الحرير مترا بدينار، وبعت القطن ذراعا بدرهم، والتقدير: مترا منه، وذراعا منه، ومنه قول المسيب، وقيل للأعشى( من الكامل):[١٧٥]

**نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غَامِرُهُ ورفيقه بِالْغَيْبِ لَا يدْرِي**

والتقدير : والماء غامره .

– قد تشبه الحال التمييز في مثل قولهم: لله درُّه فارسًا، ولله درُّك عالمًا؛ حيث إنّ ( فارسا وعالما) هنا تمييز؛ لأن القصد ليس تمييز الهيئة، وإنما بيان جنس المتعجب

---

**[١٧٤] انظر: شرح الكافية الشافية، ١: ٦٨.**

**[١٧٥] المعنى: انتصف النهار وصاحبه لا يعلم ما حل به تحت الماء. الإعراب: نصف: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة. النهار: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. الماء: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. غامره: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، و"الهاء": ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ورفيقه: "الواو": حالية، "رفيقه": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف. و"الهاء": ضمير متصل في محل جر. بالغيب: جار ومجرور متعلقان بالفعل يدري. لا: نافية. يدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. وجملة "نصف النهار": ابتدائية لا محل لها. وجملة "الماء غامره": في محل نصب حال. وجملة "ورفيقه لا يدري": حالية محلها النصب. وجملة "لا يدري": في محل رفع خبر. والشاهد فيه قوله: "الماء غامره" جاءت الجملة حالا بعد رابط "و" حالية" محذوف. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢: ٤٢.**

منه، والهيئة مفهومة ضمنا، ولو قلت: لله درُّه من فارس، لصح ، ولا يصح هذا في الحال، وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة، وإنما هو صفته نابت عنه بعد حذفه، والأصل: لله دره رجلا فارسًا.

**أمثلة للحال:**

في قوله تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" إبراهيم ٣٣، قوله:( دائِبَيْنِ) حال منصوبة والعلامة الياء، أي: دائبين فيما يؤدّي إلى صلاح الناس.[١٧٦]

**قال الله تعالى:( اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ). [الزمر : ٢٣]**

(الله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نزل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، (أحسن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحديث) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وكِتاباً بدل من أحسن الحديث. ويحتمل أن يكون حالا منه، وقال العكبري بوجه واحد، قال:" هُوَ بَدَلٌ مِنْ أَحْسَنَ"[١٧٧]، (مثاني) صفة ثانية لكتاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، ويجوز أن تكون حالا ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (تقشعر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالاقشعرار. (جلود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة. (يخشون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل،

---

[١٧٦] **إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢: ٢٣٢.**

[١٧٧] **التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ٢: ١١١٠.**

والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ربهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية في محل نصب صفة لكتاب، ويجوز أن تكون حالا منه في محل نصب، ويجوز أن تكون استئنافية.

**قال تعالى:" وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ" غافر (١٨).**

(الواو) استئنافيّة (يوم) مفعول به ثان منصوب (إذ) ظرف في محلّ نصب بدل من يوم (لدى) ظرف مبني في محلّ نصب متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ القلوب (كاظمين) حال من القلوب، وجمع بالياء والنون معاملة أصحاب القلوب، (ما) نافية مهملة (للظالمين) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (حميم) وهو مجرور لفظا مرفوع محلّا (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (شفيع) معطوف على حميم لفظا، وجملة: «أنذرهم..» لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: «القلوب لدى الحناجر ... » في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة: «ما للظالمين من حميم ... » في محلّ نصب حال من يوم الآزفة والرابط مقدّر أي فيه، أو لا محلّ لها استئناف بيانيّ. وجملة: «يطاع ... » في محلّ جرّ- أو رفع- نعت لشفيع.[١٧٨]

**ومنه قوله تعالى:" أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ (٣) بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ (٤)" القيامة،** قوله( قَادِرِينَ) أَيْ: بَلَى نَجْمَعُهَا؛ فَقَادِرِينَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وإليك الإعراب التفصيلي للآيتين:

(أيحسب) الهمزة استفهامية مبنية، لا محل لها من الإعراب، يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أن) حرف مصدري ونصب ناسخ مخفف من الثقيلة مبني، لا محل له من الإعراب،

---

[١٧٨] **الجدول في إعراب القرآن الكريم، ١٤١٨ هـ، ٢٤: ٢٣٣.**

واسمه محذوف تقديره ضمير الشأن، والتقدير: أنه، (لن) حرف نفى ونصب للمضارع مبني، لا محل له من الإعراب، (نجمع) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة في محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول من(أن) ومعموليها سد مسدّ مفعولي يحسب، (عظامه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة، (بلى) حرف جوابي، وهو حرف جواب لإيجاب السؤال المنفيّ، أي بلى نجمعها، مبني لا محل له من الإعراب، (قادرين) حال منصوبة من فاعل الفعل المقدّر، (نسوى) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر، والمصدر المؤول في محل جر بـ( على)، وشبه الجملة متعلقة بالقدرة، (بنانه) مفعول به منصوب، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة.

**ومن ذلك قوله تعالى:" وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" البقرة ١٢٧.**

(إذ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب، بالعطف على (إذ) سابقتها، والعامل في الأولى محذوف تقديره (اذكر)، أو (قال) المذكور بعدها. (يرفع) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة. (إبراهيم) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، لم ينون؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (القواعد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من البيت) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من القواعد، أو متعلقة بـ( يرفع). (وإسماعيل) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، إسماعيل معطوف على إبراهيم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو ممنوع من الصرف. (ربنا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة، (تقبل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وجملة النداء وجملة جوابه فى محل نصب لقول محذوف، والقول

المحذوف فى محل نصب، حال من إبراهيم وإسماعيل. ويجوز أن تجعل (إسماعيل) مبتدأ خبره قول محذوف، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال، والتقدير: وإسماعيل يقول ربَّنا. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقبول. (إنك) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن، (أنت) ضمير فصل مبنى، لا محل له من الإعراب، أو توكيد لضمير المخاطب، أو مبتدأ مبنى فى محل رفع. (السميع) خبر أول لـ( إنّ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر أول للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع ، خبر إن. (العليم) خبر ثان لـ( إنّ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر ثان للمبتدأ (أنت) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

## العـــــــدد

**العدد ١، ٢:**

لا يستعمل العرب هذين العددين؛ إذ يكتفى بالمفرد وبالمثنى للدلالة عليهما؛ فلا يقال: جاء واحد رجل، ولا واحدة امرأة، بل يقولون: جاء رجلٌ وامرأةٌ، أو واحدٌ وواحدةٌ، واثنان واثنتان، كما يستعمل واحد واثنين مع العدد المركب "١١، ١٢"، ومعطوفا عليه "٢١، ٢٢".

**العدد من ٣-١٠:**

يستعمل هذا العدد مخالفا للمعدود، فإن كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا، وإن كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكرا، ولا بد أن يكون المعدود جمعا مجرورا يعرب مضافا إليه لا تمييزا خلافا لما هو مشهور؛ لأن التمييز مصطلح نحوي يكون اسما منصوبا فقط، فنقول: جاء ثلاثةُ رجالٍ، وثلاث نسوةٍ، فكلمتي( رجال ونسوة) تعربان مضافا إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وكذلك قولك: رأيت أربع بنات، فأربع: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وبنات: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وقولك: مررت بستة رجال وبست بنات، فالباء: حرف جر، وستة: مجرور بالباء وعلامة جرة الكسرة الظاهرة، ورجال: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

تنبيه: نلفت نظر الدارس إلى استعمال العدد "٨":

- إذا كان مضافا بقيت ياؤه: جاء ثمانيةُ رجالٍ رأيت ثمانيَ بنات.
- إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مذكرا بقيت ياؤه مع تأنيثه: جاء من الرجال ثمانية، ورأيت من الرجال ثمانية. [١٧٩]

---

**١٧٩ التطبيق النحوي، ص ٣٩٧.**

– إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مؤنثا عومل معاملة الاسم المنقوص؛ أي بحذف يائه في الرفع والجر: مثل: جاءت من البنات ثمانٍ ومررت بثمانٍ ورأيت ثمانيًا، ويجوز في النصب منعه من الصرف فتقول: رأيت من البنات ثمانيَ.

– يلتحق بهذا النوع كلمة "بضع" وهي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، وتستعمل الاستعمال نفسه: جاءت بضعة رجال، وجاءت بضع بنات، وهذا العدد يخالف المعدود، واعتبار التذكير والتأنيث مرده دائما إلى المفرد، فتقول: هذه خمسة حمامات، فكلمة( حمامات) جمع مؤنث سالم، ولكن المفرد هو( حمام) وهو مذكر؛ ولذلك أنثنا العدد، وهكذا تقول: سبع ليالٍ، خمسة أودية، أربعة فتية.

**العدد ١١، ١٢:**

هذا العدد مركب من جزأين: العدد واحد واثنان ثم العدد عشرة، والجزآن لا بد أن يتوافقا مع المعدود تذكيرا وتأنيثا، ويعرب( أحد عشر) بالبناء على فتح الجزأين، أما( اثنا عشر) فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى، أما جزؤه الثاني فيبنى على الفتح، نحو: جاء أحدَ عشرَ رجلا، فأحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع، ورجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، ورأيت أحدَ عشرَ رجلا، أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب، ومررت بأحدَ عشرَ رجلا، الباء: حرف جر، أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء، وتقول: جاءت إحدى عشرةَ طالبة إلى المحاضرة، إحدى عشرة: فاعل مبني على الفتح الجزأين في محل رفع، وهكذا في: رأيت إحدى عشرة بنتا، مررت بإحدى عشرة بنتا، مع ملاحظة أن كلمة( إحدى) مبنية على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، أما قولنا: جاء اثنا عشر رجلا، فإعرابه هو، اثنا عشر: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول( اثنا)، ومبني على الفتح في جزئه الثاني( عشرَ)، ويجوز إعراب( عشر) بدلا من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، ونقول: رأيت اثني عشر رجلا، فاثني عشر: مفعول به منصوب بالياء في

جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني، ومررت باثني عشر رجلا، الباء: حرف جر، اثني عشر: مجرور بالباء وعلامة جره الياء في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني، وفي قولنا: قدِمت الحفل اثنتا عشرة فتاة، فاثنتا عشرة: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني، فتاة: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهكذا في: رأيت اثنتي عشرة فتاة، ومررت باثنتي عشرة فتاة.

**العدد من ١٣-١٩:**

هذا العدد مركب من جزأين( ثلاثة إلى تسعة مع عشرة) الجزء الأول يكون مخالفا للمعدود كأصله، والجزء الثاني يكون موافقا له ويُبنى على فتح الجزأين، تقول: جاء ثلاثةَ عشرَ رجلا، ورأيت أربعَ عشرةَ بنتا، ومررت بتسعةَ عشرَ رجلًا، وتسعَ عشرة فتاةً.

- تركب كلمة "بضع" مع "عشرة" هذا التركيب أيضا، وتستعمل الاستعمال نفسه، تقول: جاء بضعةَ عشرَ رجلا، فبضعة عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، ورأيت بضعَ عشرةَ بنتا، فبضع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

**العدد من ٢٠-٩٠:**

هذا العدد يسمى ألفاظ العقود؛ لأن العقد عشرة في العربية، وهو لا يتغير تذكيرا وتأنيثا؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه، تقول: جاء عشرون رجلا، ورأيت ثلاثين بنتا، ومررت بخمسين رجلا.

- قد يعطف هذا العدد بالواو على العدد من ثلاثة إلى تسعة فيأخذ كل منها حكمه المذكور، تقول: جاء ثلاثة وعشرون رجلا، فثلاثة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف، وعشرون: معطوف مرفوع بالواو، وتقول: رأيت خمسا وثلاثين

بنتا، فخمسا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، وثلاثين: معطوف منصوب بالياء، وهكذا.

– يعطف هذا العدد على كلمة "بضع" بالأحكام السابقة، فتقول: جاء بضعة وعشرون رجلا، ورأيت بضعا وأربعين بنتا، ومررت ببضع وثلاثين بنتا.

– يعطف على هذا العدد كلمة "نيف" وهو عدد مبهم يدل على عدد من "١–٩"، وهو مذكر دائما، تقول: جاء ثلاثون ونيف، ورأيت ثلاثين ونيفا، ومررت بثلاثين ونيف.

– من الأمثلة السابقة يتضح أن العدد "١١–٩٩" لا بد أن يكون المعدود بعده مفردا منصوبا ويعرب تمييزا، وأن العدد من "١٠٠–١٠٠٠" لا يتغير، ومعدوده مفرد دائما ويعرب مضافا إليه لا تمييزا، فتقول: جاء مائة رجل، ورأينا مائة دجاجة، ومررت بمائة بنت، وأن العدد: ١، ٢، لا يستعملان مضافا إلى مفرد كما قلنا، فلا يقال: واحد رجل أو واحدة بنت، ويستعمل العدد "١" مركبا مع "العشرة" بصيغة "أحد" و"إحدى" فقط، فنقول: أحد عشر، إحدى عشرة، وكذلك يستعمل العدد "٢" معها بالتوافق، فنقول: اثنا عشر، اثنتا عشرة، ويستعمل معطوفا عليه مع ألفاظ العقود فنقول: واحد وعشرون أو: حادي وعشرون، واحدة وعشرون أو حادية وعشرون أو إحدى وعشرون، واثنان وعشرون، اثنتان وعشرون أو ثنتان وعشرون.

**تأخير العدد:**

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث "والأفضل اتباع أحكامه السابقة"، فتقول: جاء رجال ثلاثة أو ثلاث، ورأيت بنات ستا أو ستة، وقابلت رجالا ثمانية أو ثمانيا أو ثماني، وقابلت بنات ثمانيا أو ثماني أو ثمانية، وجاء رجال أربعة عشر أو أربع عشرة، ورأيت بنات أربع عشرة أو أربعة عشر.

**تعريف العدد:**

إذا كان العدد مضافا جاز لك في تعريفه ثلاثة أوجه:

أ- إدخال "أل" على المضاف إليه وحده، وهذا هو الأفضل، فتقول: جاء ثلاثة الرجال، وجاءت ثلاث البنات، ورأيت ألف الكتاب.

ب- إدخال "أل" على العدد والمضاف إليه معا، فنقول: جاء الثلاثة الرجال، جاءت الثلاث البنات، ورأيت الألف الكتاب.

جـ- إدخال "أل" على العدد دون المضاف إليه، وهذا أقلها، فنقول: جاء الثلاثة رجال، جاءت الثلاث بنات، ورأيت الألف كتاب.

- إذا كان العدد مركبا فالأفضل إدخال "أل" على الجزء الأول فقط، فتقول: جاء الثلاثة عشر رجلا، وجاءت الثلاث عشرة بنتا، ومررت بالخمسة عشر رجلا.

- إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت عليه "أل"، فتقول: جاء العشرون رجلا، ورأيت العشرين بنتا، وسلمت على الخمسين شابا.

- في حالة العطف مع ألفاظ العقود تدخل "أل" على المعطوف والمعطوف عليه، فتقول: جاء الثلاثة والعشرون رجلا، ورأيت الست والثلاثين بنتا.

**صياغة العدد على وزن "فاعل":**

يجوز اشتقاق "فاعل" من العدد لنستعمله -في الأغلب- صفة، ويوافق موصوفه تذكيرا أو تأنيثا كما يلي:

**- العدد من ١-١٠:**

تقول: جاء رجلٌ واحدٌ، ورأيت رجلاً واحدًا، وجاءت بنتٌ خامسةٌ، ورأيت بنتا سادسة، والكتاب الخامس والفصل السابع، والمقالة التاسعة والطبقة الثامنة.

تستعمل صيغة "فاعل" من العدد للدلالة على أنه جزء من أعداد معينة نحو: زيدٌ رابعُ أربعة، وفاطمةُ سادسةُ ستٍ، والمعنى أن "زيدا" واحد من أربعة، وأن "فاطمة" واحدة من ست، وتلاحظ أن العدد الواقع مضافا إليه عاد إلى حكمه الأول؛ فهو مؤنث مع المذكر، ومذكر مع المؤنث". وقد يستعمل للدلالة على أنه زاد العدد الذي

قبله واحدا، مثل: زيد خامس أربعة، وفاطمة سادسة خمس، والمعنى أن زيدا هو الذي أكمل الأربعة، أي أن ترتيبه الخامس.

– العدد المركب: يصاغ اسم الفاعل من الجزء الأول بشرط توافق الجزأين مع المعدود لأنه صفة، مع البناء على فتح الجزأين، نحو: جاء الرجلُ الثالثَ عشرَ، ورأيت البنت السادسةَ عشرةَ، ومررت بالرجل التاسعَ عشرَ.

– ألفاظ العقود لا يصاغ منها اسم فاعل؛ ولكنها تعطف على عدد مصوغ منه، فنقول: الرجل الواحد والعشرون أو الحادي والعشرون، والبنت الواحدة والعشرون أو الحادية والعشرون، والرجل التاسع والثلاثون، والبنت التاسعة والخمسون.

– العدد كلمة مبهمة، ولا يعرف إعرابها إلا من معدودها، ففي قولنا: جاء ثلاثة رجال، تعرب كلمة ثلاثة فاعلا مرفوعا بالضمة الظاهرة، أما: قرأت ثلاث ساعات، فإن ثلاث: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وقرأت ثلاث قراءات، فثلاث: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهر.

الألفاظ: كم – كأين – كذا – كيت:

هذه الكلمات يكنى بها عن أشياءَ معينةٍ، ولها استعمالات خاصة على النحو التالي:

**كم:**

تستعمل كناية عن العدد، فتكون للاستفهام، أو للإخبار عن الكثرة، فـ( كم الاستفهامية) تسأل عن العدد، ويكون لها تميز مفرد منصوب على الأفصح، ولها الصدارة شأن كلمات الاستفهام إلا إذا سبقها حرف جر، وهي مبنية على السكون دائما ومحلها الإعرابي حسب موقعها في الكلام، فتقول: كم طالبا حضر اليوم؟ فكم: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وطالبا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وحضر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، وتقول: كم طالبا رأيت اليوم؟ فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وطالبا: تمييز، رأيت: فعل وفاعل، وتقول:

كم ساعة قرأت اليوم؟ فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وساعة: تمييز، قرأت: فعل وفاعل، وتقول: كم ميلا سبح السابحون؟ فكم: في محل نصب ظرف مكان، وميلا تمييز منصوب، وتقول: كم قراءة قرأت اليوم؟ فكم: في محل نصب مفعول مطلق، وتقول: بكم قرشا اشتريت هذا؟ وبكم قرشٍ اشتريت هذا؟ فبكم: الباء حرف جر، وكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلق بـ( اشترى)، وقرشا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، أما الجر فعلى أنه اسم مجرور بمن، وشبه الجملة متعلق بكم، والتقدير: بكم من قرش، ويجوز إعراب كم مضافا، وقرش مضافا إليه.

**كم الخبرية:**

وهي كلمة يكنى بها عن العدد الكثير في جملة خبرية، ويكون ما بعدها مفردا مجرورا على الأفصح "لشبهها بمائة وألف"، ويجوز أن يكون جمعا مجرورا، ويجوز جره بحرف الجر "من" وهي مبنية على السكون دائما ولها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة، فتقول: كم مؤمنٍ جاهد في سبيل أن ينشر كلمة الله في الأرض، فكم: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، ومؤمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، جاهد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، وتقول: زيد قارئٌ دءوبٌ فكم كتابٍ قرأ زيد، فكم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، وكتاب: مضاف إليه، وقرأ زيد: فعل وفاعل، وتقول: كم ساعة قرأ، فكم: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

وتقول: كم ميل سبح السابحون ولم يتعبوا، فكم: ظرف مكان مبني في محل نصب.

وتقول: كم قراءة قرأ زيد ولم يخطئ، فكم: مفعول مطلق مبني في محل نصب.

وتقول: كم من كتاب قرأ زيد، فكم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، ومن كتاب: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بكم.

ملحوظة: يمكن حذف الاسم بعد كم الخبرية فيصح دخولها على الفعل: تقول: كم قرأ زيد وكم كتب!

**كأين:**

وهي كلمة تدل على معنى "كم" الخبرية، والنحاة يقولون: إنها مركبة من كلمتين: الكاف، وأي المنونة التي يكتب تنوينها –على الأغلب– نونًا وصلًا ووفقًا، وهي مبنية على السكون وتكون في محل رفع أو نصب ولا تكون في محل جر، ولا بد أن يأتي بعدها اسم مجرور بحرف الجر "من" متعلق بها، نحو قوله تعالى: " وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" العنكبوت ٦٠، فكأين: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، ومن دابة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بكأين، ولا: حرف نفي، تحمل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر. وتقول: كأين من محتاج ساعد زيد، فكأين: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

**كذا:**

تستعمل هذه الكلمة استعمالات مختلفة؛ فقد تكون مكونة من حرف التشبيه "الكاف" ومن اسم الإشارة "ذا"، نحو: حضر زيد راكبًا وحضر علي كذا، فكذا: الكاف حرف تشبيه وجر، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال، ويجوز أن تلحق بها "ها" التنبيه، تقول: كتبت مقالة هكذا، فهكذا: ها حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف تشبيه وجر، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة.

**نماذج من الإعراب :**

**للرجل ثَلاثَةُ أولادٍ، وله ثَلاثُ بناتٍ.**

للرجل : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، وثلاثة : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة، وأولاد: مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر، وثلاث : مبتدأ مرفوع مؤخر علامته الضمة وهو مضاف وبنات مضاف إليه مجرور علامته الكسرة.

**اشتريْتُ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ**

اشتريت: فعل وفاعل، وأربعة : مفعول به منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف، وكتب مضاف إليه مجرور.

**يُباعُ مِترُ القماش بِخَمْسَةِ جنيهات.**

يباع : فعل مضارع مرفوع مجهول فاعله، متر: نائب فاعل مرفوع علامته الفتحة ، وهو مضاف، والقماش مضاف إليه مجرور، بخمسة : الباء حرف جر وخمسة : اسم مجرور علامته الكسرة، وجنيهات: مضاف إليه مجرور علامته الكسرة.

**أَقَلَّتْ السيارةُ سِتَّةَ مسافرين.**

أقلت: فعل ماض مبني على الفتح، التاء مبنية على السكون للتأنيث، والسيارة: فاعل مرفوع علامته الضمة، وستة: مفعول به علامته الفتحة وهو مضاف، ومسافرين: مضاف إليه مجرور علامته الياء.

**الأسبوعُ سَبْعَةُ أيامٍ.**

الأسبوع : مبتدأ مرفوع علامته الضمة، وسبعة : خبر مرفوع علامته الضمة، وهو مضاف وأيام: مضاف إليه مجرور.

**عَدَدُ الطلابِ في الصّفِ ثَمانِيَةُ طُلابٍ.**

عدد: مبتدأ مرفوع، والطلاب: مضاف إليه مجرور، وفي الصف: جار مجرور، وثمانية: خبر مرفوع علامته الضمة، وطلاب: مضاف إليه مجرور.

**يُربي المزارعُ عَشَرَةَ رؤوسٍ من الغنم وَعَشَرَ بَقَراتٍ.**

يربي: مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والمزارع: فاعل مرفوع علامته الضمة، وعشرة: مفعول به منصوب علامته الفتحة، ورؤوس: مضاف إليه مجرور، ومن الغنم: جار ومجرورة، وعشر: معطوف على منصوب، وبقرات: مضاف إليه مجرور.

**وعَدَدُ الطالباتِ ثماني طالباتٍ.**

ثماني : خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره، وطالبات : مضاف إليه مجرور.

**جاء اثنا عَشَرَ ضيفاً.**

اثنا عشر: فاعل مرفوع جزؤه الأول مرفوع علامته الألف، والثاني مبني على الفتح.

**أكرَمْتُ اثنتي عَشْرَةَ ضيفة.**

اثنتي عشرة: مفعول به منصوب، جزؤه الأول منصوب بالياء، والثاني مبني.

**اشتركت مع اثنتي عَشْرَةَ قناةً فضائية.**

اثنتي عشرة: اسم مجرور جزؤه الأول مجرور علامته الياء والثاني مبني على الفتح.

**في الصَّفِّ أَحَدَ عَشَرَ طالباً، وإحدى عَشْرَةَ طالبةً.**

في الصف : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، وأحد عشر : عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر، وطالبا : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح، وإحدى عشرة : عدد مبني على فتح الجزئيين معطوف على مرفوع محلا، وطالبة : تمييز منصوب علامته الفتحة.

**رَأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وإحدى عَشْرَةَ نَجْمَةً.**

**عَدَدُ غُرَفِ الفُندقِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ غُرْفَةً.**

أربع عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع خبر.

**يُبَاعُ كِيلو الخُبزِ بِخَمْسَةَ عَشَرَ قِرْشاً**

بخمسة عشر: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف جر، وقرشا: تمييز.

**يُقَدَّرُ عَدَدُ أفرادِ بعض الأُسرِ العَربِيَّةِ بِسَبْعَةَ عَشَرَ فَرْداً.**

بسبعة عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر، وفردا: تمييز.

**جنى المُزارِعُ من ثِمارِ الزَّيتونِ ثَماني عَشْرَةَ تنكةَ زَيْتٍ.**

ثماني عشرة : عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

**عَدَدُ صَفَحاتِ الجَريدةِ عِشرون صفحةً ، وفي الصَّفْحَةِ الأَخيرةِ ثلاثون إعلاناً.**

عشرون: خبر مرفوع علامته الواو، ملحق بجمع المذكر السالم، وصفحة: تمييز.

**استغرقَتْ الرِّحلةُ اثنين وثلاثين يوماً وثلاثا وثلاثين ليلةً.**

استغرق: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والرحلة : فاعل مرفوع علامته الفتحة، واثنين: ظرف منصوب علامته الياء لأنه مثنى، وثلاثين: معطوفة.

**جَمَعْتُ ثَلاثَةً وخمسين طابَعاً وثماني وستين بطاقةً بريديةً.**

ثلاثة: مفعول به منصوب علامته الفتح، وخمسين: معطوف على منصوب.

ثماني: معطوف على منصوب علامته فتحة مقدرة على الياء، وستين: معطوف على منصوب علامته الياء، وطابعا وبطاقة كلاهما تمييز منصوب.

**قال تعالى:" إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدة "**

تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع علامته تنوين الضم، وتسعون: معطوف على مرفوع علامته الواو، ونعجةً: تمييز منصوب، ولي: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، ونعجةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع علامته تنوين الضم، وواحدة : نعت مرفوع علامته الضمة.

**ثَمَنُ المحرِّكِ مئةُ جنيه.**

مئة : خبر مرفوع علامته الضمة وهو مضاف، وجنيه: مضاف إليه مجرور.

**تخرَّجَ في قسم الحاسوب ألفان وسبعُ مئةٍ وأربَعَ عَشْرَةَ فتاةً.**

ألفان : فاعل مرفوع علامته الألف، وسبع : معطوفة على مرفوع ، وهي مضافة ومئة : مضاف إليه مجرور، أربع عشرة : اسم مبني على فتح الجزأين في محل رفع بالعطف على مرفوع، فتاة : تمييز منصوب.

**تخرَّجَ في قسم اللغة العربية ثلاثةُ آلافٍ وأربعُمئةٍ وسبعةٌ وعشرون شابا.**

ثلاثة: فاعل مرفوع ، وهو مضاف، وآلاف : مضاف إليه مجرور، وأربع: معطوف على مرفوع ، وهو مضاف، ومئة: مضاف إليه، وسبعة : معطوف على مرفوع، عشرون : معطوف على مرفوع، شابا: تمييز منصوب.

**قال تعالى:( ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم) الآية ١٧١: سورة النساء**

ثلاثة : خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم" و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

**قال تعالى:( فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) الآية ٢: سورة التوبة.**

أربعة : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهو مضاف وأشهر مضاف إليه مجرور والعلامة الكسرة.

**قال تعالى:(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) الكهف** ٢٢.

ثلاثة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، ورابعهم: مبتدأ مرفوع، وخمسة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، معطوف على السابق، ورجما: مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل في الفعلين المتقدّمين، أو مفعول مطلق لفعل محذوف، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنّه نعت له أي قولا رجما، أو مرادفه.

**(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) الآية ٥٤: سورة الأعراف.**

ستة: مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره وهو مضاف وأيام مضاف إليه.

**(فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) يوسف ٢.**

بضع: ظرف زمان منصوب نائب عن الظرف الصريح متعلّق بـ( لبث) وهو مضاف و(سنين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكّر، وهو- بضع- كناية عن عدد يتراوح بين الثلاثة والتسعة، ويكون مذكّرا مع المؤنّث وبالعكس، مفردا ومركّبا ومعطوفا عليه، وزنه فعل بكسر فسكون.

**( وقال الملك إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ) يوسف ٤٣.**

سبع الأولى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وسبع الثانية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

**( وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) النمل ٤٨.**

تسعة : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف ورهط مضاف إليه.

**( إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) التوبة ٣٦.**

اثنا: خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنّى، وعشر لفظ عدديّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له، وشهرا تمييز منصوب.

**( وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) الآية ١٥الأحقاف.**

ثلاثون: خبر مرفوع وعلامته الواو، وشهرا تمييز منصوب، وأربعين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

**( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) الآية ١٤ العنكبوت.**

ألف: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ( لبث) وهو مضاف وسنة مضاف إليه مجرور، وخمسين : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وعاما: تمييز منصوب.

**قال تعالى:(فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) النور ٤.**

ثمانين: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وجلدة: تمييز منصوب، وأبدا: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(تقبلوا).

# ثانيا: الصـــــــــرف

## فى بعض معانى حروف الزيادة

فى الصفحات القادمة سوف نوجز بعض المعانى التى تضيفها الزيادات التى تلحق الصيغ الصرفية، ونبدأ بالمعانى التى تزداد من أجلها الهمزة فى صيغة ( أفعل)[١٨٠].

**وأشهر تلك المعانى فى ( أفعل):**

١- التعدية، وهى أن يتحول الفاعل بتلك الهمزة إلى مفعول، أي تجعل الفعل اللازم متعديا، فالفعل (خرج) مثلا فعل لازم يكتفى بفاعله، فأنت تقول: خرجت، أو خرج زيد، فإذا زدته همزة جعلته متعديا، فتقول: أخرجت زيدا، فقد صار زيد بتلك الهمزة مخرجا، بعد أن كان خارجا بنفسه.

**فإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد،** صار بالهمزة متعديا لمفعولين، مثل: الفعل( لبس) فإنه متعدٍ لمفعول واحد، تقول: لبس زيدٌ ثوبًا، فإذا زدت عليه الهمزة جعلته متعديا لمفعولين، فتقول: ألبستُ زيدًا ثوبًا، وكذا الأفعال: فهم وأفهم، سمع وأسمع، شرب وأشرب،... وغيرذلك.

**فإذا كان الفعل متعديا لمفعولين،** صار بتلك الهمزة متعديا لثلاثة مفاعيل، فالفعل( علم) بمعنى أيقن، متعدٍ إلى مفعولين، فأنت تقول: علمتُ زيدًا جوادًا، فإذا زدت عليه الهمزة جعلته متعديا لثلاثة مفاعيل، فتقول: أعلمت سعيدًا زيدًا جوادًا.

---

**١٨٠ ذكر ابن جنى أن هذه الهمزة تقع قبل ثلاثة أحرف أصول: (متى رأيت ثلاثة أحرف أصول وفى أولها همزة فاقض بزيادة الهمزة، عرفت الاشتقاق فى تلك اللفظة أو جهلته حتى تقوم الدلالة على كون الهمزة أصلا، وذلك فى نحو أحمر، وأسود .. فإذا رأيت الهمزة وسطا أو آخرا فاقض بأنها أصل حتى تقوم الدلالة على زيادتها) انظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وتوجد طبعة بتحقيق: د. حسن هنداوي، دار العلم دمشق، ط١٩٨٥م، وبتحقيق: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص١١٧-١١٨، وجاء فى كتاب سيبويه قريبا من ذلك. الكتاب ٤: ٢٧٩.**

٢- الصيرورة صاحب شيء، وهى التي تدل على أن الفاعل قد صار صاحب شئ مثل: ألبنت الشاة، وأثمر البستان، وأتمر الرجل، وأفلس، إذا صارت ذات لبن، وذا ثمر، وذا تمر، وذا فلوس.

٣- الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة: مثل أن تقول: أكرمت عليا أي: وجدته كريما، وكذلك: أبخلته أي: وجدته بخيلا، وأحمدته أي: وجدته محمودا، وأعظمته أي: وجدته عظيما، ومن ذلك قول عمرو بن معد يكرب لبنى الحارث بن كعب: (والله لقد سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبناكم، ...) أي: ما وجدناكم بخلاء، ولا جبناء.[١٨١]

٤- الدلالة على السلب، مثل: أقذيت عينه، أي: أزلت القذى عن عينه، وأشكيته أي: أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أي: أزلت عجمته بالنقط وغيره.

٥- الدخول فى الشئ زمانًا ومكانًا مثل: أمصر، وأعرق، أي: دخل فى مصر والعراق، وأمسى وأصبح، أي: دخل فى الصباح وفي المساء.

٦- التعريض، أي: أنك عرضت المفعول لأصل الفعل، نحو: أبعت الثوب، وأرهنت الدار، أي: عرضته للبيع، وعرضتها للرهن.

٧- الاستحقاق، أي: تقرب الفاعل من الدخول فى أصل الفعل، مثل: أحصد الزرع، أي: استحق الحصاد، وأزوجت فاطمة، أي: استحقت الزواج، وأهرم النخل وأصرم، أي: قرب صرامه وقطعه.

٨- البلوغ، مثل: أومأت الدراهم، أي: بلغت المائة، وأنجد فلان، أي: بلغ نجدًا.

٩- الكثرة، مثل: أضبَّ المكان، أي: كثر ضبابه، وأشجر، أي: كثر شجره.

---

**١٨١ دروس التصريف، د. محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١٩٩٥، ص٧١.**

١٠- التمكين، مثل: أحفرته النهر، أي: مكنته من حفره، وقد يسمى بـ( الإعانة) مثل: أحلبت فلانًا وأرعيتُه، أي: أعنته على الحلب والرعي.[١٨٢]

١١- قد تجعل الفعل بمعنى استفعل، مثل: أعظمته، أي: استعظمته.

**ثانيا: المعانى التي تضيفها زيادة الألف في " فَاعَلَ":**

قال الشيخ الحملاوي:" يكثر استعماله في معنين، أحدهما: التشارُك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، ... المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل المتعدي."[١٨٣]، وأشهر معانيها:

١- المشاركة، وهي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل، والمفعول به معا، بمعنى أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله، فإذا قلت: ضرب زيدٌ عَمْرًا، كان معنى الجملة: أن زيدًا هو الذى قام بفعل الضرب وحده، أمَّا إذا قلت: ضاربَ زيدٌ عمرًا، كان المعنى: أن تشاركا الاثنان فى الضرب، فيكون عمروٌ قد قابل زيدًا الضرب بمثله، وعليه فإننا نرى فى تلك الصيغة معنى المغالبة والمشاركة، وهكذا فى شارك، وقاتل، وناصر، وغيرها، قال ابن مالك:" فَاعَلَ لانقسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى، نحو: ضارب زيدٌ عمرًا، فزيد وعمرو شريكان في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى؛ لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر، وهما في اللفظ مجعول أحدهما فاعلا والآخر مفعولا، فقد اقتسما في اللفظ الفاعلية والمفعولية، واشتركا فيهما من جهة المعنى، وليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع ولا بالنصب."[١٨٤]، وتأتي( فاعَلَ) كذلك لموافقة( أفعلَ) ذي التعدية،

---

**١٨٢ شذا العرف، الشيخ: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، السعودية، ص٤٦، وهناك معان أخرى لتلك الهمزة، يرجع إليها فى نفس المصدر، ونفس الصفحة والتي تليها.**

**١٨٣ شذا العرف في فن الصرف، ص ٣٠، ٣١.**

**[١٨٤] شرح تسهيل الفوائد، ٣: ٤٥٣، ٤٥٤.**

مثل: باعدتُ الشيءَ، وأبعدته، ولموافقة المجرد، مثل: جاوزت الشيء وجزته، وللإغناء عنه، ومن ذلك قول الراجز:

**قد سالمَ الحيّاتُ منه القَدَما  الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما**

وذلك بنصب( الأفعوان) وهو بدل من( الحيات)، المرفوع لفظا؛ لأنه منصوب معنى، كما أن( القدم) منصوب لفظا مرفوع معنى؛ لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان ومفعولان، وهذا التوجيه أسهل من أن يكون التقدير: قد سالم الحيات منه القدم، وسالمت القدم الأفعوان والشجاع الشجعم.[١٨٥]

وأما فاعَلَ الذي لموافقة أفعل ذي التعدية، فنحو: باعدت الشيء وأبعدته، وضاعفته وأضعفته، وناعمته وأنعمته، وعافاه الله وأعفاه، والذي لموافقة المجرد كجاوزت الشيء وجزته، وسافرت وسفرت، وواعدته ووعدته.[١٨٦]

٢- المتابعة والموالاة، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، فيكون بمعنى ( أفعل) المتعدي، مثل: واليت الصوم وتابعته بمعنى أوليت، وأتبعت بعضه بعضا وباعدت الشئ وأبعدته، وتابعت الدرس.[١٨٧]

٣- وقد يأتى بمعنى( فعَّلَ)، لإفادة التكثير، نحو: ضاعفت الشيءَ بمعنى ضعَّفته، وناعمت بمعنى نعَّمت.

---

**[١٨٥] انظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ، ٨: ٣٧٥٤، و نزهة الطرف فى علم الصرف ص١١١.**

**[١٨٦] شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت: ٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، السعودية، ط١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، ١: ٢٥٧.**

**١٨٧ همع الهوامع، ٦: ٢٤.**

٤- وقد يأتي للدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، نحو: عافاه الله، أي: جعله ذا عافية، كافأت زيدا، أي: جعلته ذا مكافأة، وعاقبت عمرا، أي: جعلته ذا عقوبة، فيكون بمعنى "أفْعَل".

**ثالثا: المعانى التى يزاد لها تضعيف العين في ( فعّل):**

يأتي تضعيف العين في( فعَلَ) لعدة معانٍ، فيكثر استعمالها فى ثمانية معانٍ، تُشارك( أفْعَلَ) فى اثنين منها، وَهُما التعدية، نحو: كقوَّمت زيدًا وقعَّدته، والإزالة، نحو: جَرَّبتُ البعيرَ وقشَّرْتُ الفاكهة، أي: أزلت جَرَبَه، وأزلت قشره، وأشهر تلك المعانى:

١- الدلالة على التكثير والمبالغة، ويكون فى الفعل المتعدي، مثل: غلّق وقطّع، وذبّح، وقد يكون فى الفعل اللازم، نحو: موَّت، وطوّف، وجوّل، في: مات، وطاف، وجال، وهى أفعال لازمة، ومنها قوله تعالى:" وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ" يوسف ٢٣.[١٨٨]

٢- التعدية، مثل: قام زيد وقوّمته، وكذلك قعّدته، وفرِح وفرّحته، وخرج وخرّجته، فإذا كان الفعل متعديًا لمفعول واحد، صار بالتضعيف متعديًا لمفعولين، مثل: فهم زيدٌ الدرس، فيصير بالتضعيف: فهَّم المعلم زيدًا الدرس، وهكذا فى: عَلِم وعلَّمَ، وسمِع وسمَّع.

٣- تصيير الشىء شبه شيء آخر، مثل: قوّس زيد، أي: صار يشبه القوس فى الانحناء، وحجّر الطين، أي: صار يشبه الحجر فى الجمود.

٤- نسبة الشئ إلى أصل الفعل، نحو: أمّنت عليًا، أي: نسبته إلى الأمان، وكذلك: كذبته، أي: نسبته إلى الكذب، وكفرته، أي: نسبته إلى الكفر، قال النبي صلى الله

---

**١٨٨ قال الرضى: "إن التكثير يكون فى المتعدي، وقد يكون فى اللازم..." انظر: شرح الشافية ١: ٩٣، وشذا العرف ص٤٩.**

عليه وسلم:" أَيُّما رَجُلٍ قالَ لأخِيهِ: يا كافِرُ، فقَدْ باءَ بها أحَدُهُما."[١٨٩]، فيكون قد كَفَّره، أي: نسبه إلى الكفر.

٥- التوجه إلى الشيء، مثل: شرَّقت أو غرَّبت، أي: توجهت صوب الشرق أو الغرب.

٦- اختصار حكاية الشيء، نحو: هلَّل وسبَّح ولَبَّى وأمَّن، إذا قال: لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبّيْك، وآمين.

٧- قبول الشيء، نحو: شفَّعت زيدًا، بمعنى: قبلت شفاعته.

٨- قد يَرِد بمعنى أصله، أو بمعنى( تفعَّل)، نحو: ولَّى وتولَّى، وفكَّر وتفكَّر، وربما أغنى عن أصله لعدم وروده، نحو: عيَّر زيدٌ خالدًا، إذا عابه، وعجّزت المرأة: بلغت السن العالية.

**رابعا: ما تزاد لها الألف والنون فى ( انْفَعَلَ):**

يأتي( انفعل) لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولا تكون النون في ( انفعل) إلا لازمًا، ولا يكون إلا فى الأفعال العِلاجية، وهى الأفعال التى يكون فيها معالجة ومزاولة كالكسر، والجذب، والقطع، مثل: كسرت الإناء فانكسر، وفتحت الباب فانفتح، وهو يأتى لمطاوعة الثلاثى كثيرا، نحو: قطعت الكتاب فانقطع، وكسرت الإناء فانكسر، أما المطاوعة في غير الفعل الثلاثي فقليلة، نحو: أطلقته فانطلق، وعدّلته فانعدل، ولكونه مختصاً بالعِلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم؛ لأنهما ليسا من الأفعال التى يحس أثرهما بالعين، وكذلك كل ما جاء على شاكلتها.[١٩٠]

**خامسا: ما تزاد لها الألف والتاء فى "افتعل":**

---

**١٨٩ رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه**

**[١٩٠] معنى المطاوعة: قبول تأثير الغير وظهور الأثر، وفائدتها أن أثر الفعل يظهر على مفعوله، فكأنه استجاب له، انظر: شذا العرف في فن الصرف، ص ٣٢، والتطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص٢٨، ونزهة الطرف ص١١٢.**

من أشهر المعانى التى تزاد لها الصيغة (افتعل):

١- المطاوعة، وتكون للثلاثى مثل: جمعته فاجتمع، ولفته فالتفت، وتكون لمزيد الثلاثى بالهمزة مثل: أنصفته فانتصف، وأسمعته فاستمع، وتكون للثلاثى المضعف العين مثل: قربته فاقترب، وسويته فاستوى.

٢- الاتخاذ، مثل: اختتم زيد واختدم أي: اتخذ خاتما وخادما.

وامتطى الرجل: اتخذ مطية، واكتال: اتخذ كيلا.

٣- الطلب والاجتهاد، مثل: اكتسب أي: طلب الكسب، وسعى فيه، واكتتب أي:طلب الكتابة.

٤- الاشتراك، مثل: اختصم على وخالد واختلفا، واقتتلا، واشتركا، وقد تكون (افتعل) بمعنى تفاعل كما فى قوله تعالى:" ... **قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) القصص ٢٠.**

٥- الإظهار، مثل: اعتذر زيد أي: أظهر العذر، واعتظم أي: أظهر العظمة.

٦- المبالغة فى معنى الفعل، مثل: اقتدر أي: بالغ فى القدرة، ومنها اقتلع الشيء، أي: لم يبق له أثر، واجتهد أي: بالغ في الاجتهاد.

**ومن معانيها الأخرى:**

١- التخير، مثل: انتخب، واصطفى، وانتقى.

٢- فى معنى استفهم، مثل: اعتصم، واستعصم.

٣- فى معنى تفعل، مثل: ابتسم وتبسم.[١٩١]

**سادسا: المعانى التى تزداد لها الصيغة ( افعل) بتضعيف اللام وبزيادة الألف:**

---

[١٩١] **همع الهوامع ١-٦-٢٧، وشذا العرف ص٥١-٥٢، والتطبيق الصرفي ص٢٩، وفى علم الصرف ص٣٥.**

لا يكون هذا الوزن –غالبا– إلا لمعنى واحد، وهو الدلالة على اللون أو العيب لبيان قوتها، ولا يكون إلا لازما مثل: احمر، وابيض، واعور، واعمش أى قويت حمرته، وبياضه، وعوره، وعمشه.[١٩٢]

**سابعا: المعانى التى تزداد لها الصيغة (تفعَّل) بزيادة التاء وتضعيف العين:**

١– المطاوعة، وهو يطاوع فعل( المضعف العين) كثيرا لغرض التكثير مثل: تبتل، وتذكر، وتدبر، وتقطع، وتقول: أدبته فتأدب، وعلمته فتعلم، ونبهته فتنبه.

٢– التكلف، وهو الدلالة على الرغبة فى حصول الفعل له، واجتهاده فى سبيل تحقيقه، ولا يكون ذلك إلا فى الصفات الحميدة مثل: تصبر، تكرم، تشجع، تجلد، تحكم، تطوع، فلا يخفى ما تفيده هذه الصيغة من تكلف ادعاء الفعل فيما سبق.

٣– تأتى بمعنى الاتخاذ، مثل: تبوأ، توسد ذراعه أى: اتخذها وسادة، ومن ذلك: تردى الرجل الثوب، أي: اتخذ الثوب رداء.

٤– تأتى لمعنى الإزالة أو التجنب أى: الدلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه، مثل: تهجد: ترك الهجود أي: النوم، وتأثم: ترك الإثم، وتحرج التقي عن فعل القبيح أي: تجنب فعل القبيح.

٥– تأتى لمعنى التدريج، أي: الدلالة على التدرج فى حدوث الفعل، مثل: تجرع الماء أي: شربه جرعة بعد الأخرى، وتحفظ العلم أى: حفظه مسألة بعد أخرى، وتقول: تحسى الطفل الشراب أي: شربه شيئا فشيئا، وقد تغنى هذه الصيغة عن الثلاثى لعدم وروده مثل: ( تكلم، تصدى، وتربص)[١٩٣].

**ثامنا: المعانى التى تزاد لها الصيغة "تفاعل"، بزيادة التاء والألف[١٩٤]:**

---

**[١٩٢] شذا العرف ص٥٢، والتطبيق الصرفي ص٣٠.**

**١٩٣ شذا العرف ص٥٣، وينظر: معانى تلك الصيغة فى: نزهة الطرف فى علم الصرف، ص ١١١، همع الهوامع ٦: ٢٦، والكتاب ٢: ٣٤٠–٣٤١، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١: ٨٢، وشرح الشافية ١: ١٠٦–١٠٧.**

**١٩٤ تلحق التاء "فاعل" فيكون على تفاعل يتفاعل، وذلك قولك: تغافل يتغافل. الكتاب ٤: ٢٨٢.**

١- المشاركة، أي مشاركة اثنين أو أكثر فى الفعل مثل: تقاتل زيد وعمرو، وتجادل زيد وعمرو وعلى.

٢- التظاهر بالفعل دون حقيقته، مثل: تناوم الرجل أي: أظهر النوم دون حقيقته وتغافل، وتعامى، وتجاهل، أي: أظهر الغفلة والعمى والجهل، وهى منتفية عنه، قال الشاعر:

**ليس الغبى بسيد قومه لكنّ سيد قومه المتغابى**[١٩٥]

٣- حصول الشيء تدريجيا مثل: تزايد النيل، وتواردت الإبل، أي: حصلت الزيادة، والورود بالتدريج شيئا فشيئا.

٤- المطاوعة، وهو يطاوع وزن "فاعل"، مثل: باعدته فتباعد، ووالليته فتوالى. ويقول الرضى: ( ليس معنى المطاوع هو اللازم كما ظن، بل المطاوعة فى اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان التأثير متعديا مثل: علمته الفقه فتعلمه: أى قبل التعليم، وهو متعد كما ترى، أو كان لازما نحو: كسرته فانكسر، أي: تأثر بالكسر. فلا يقال فى تنازع زيد وعمرو الحديث: إنه مطاوع "نازع زيد عمرا الحديث" ولا فى "تضارب زيد وعمرو" إنه مطاوع "ضارب زيد عمرا" لأنهما بمعنى واحد، وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا، وإنما يكون تفاعل مطاوع فاعل إذا كان فاعلا لجعل الشيء ذا أصله نحو: باعدته فتباعد، أى بعد. لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه ولم يمتنع عليه ...)[١٩٦].

**تاسعا: المعانى التى تزداد لها الصيغة "استفعل" بزيادة الألف والسين والتاء:**

١- الطلب مثل: استفهم، استغفر، والطلب فيهما على وجه الحقيقة، ومنها استخرت الله أي: طلبت خيرته، وقد يكون الطلب مجازيا فى مثل: استخرج الذهب من المعادن، حيث اعتبر الممارسة والاجتهاد فى الحصول عليه طلبا.

---

**١٩٥ المتغابي اسم فاعل من تغابى أي: أظهر الغباء، وهو ليس كذلك.**

**١٩٦ شرح الشافية ١: ١٠٣، وفى علم الصرف ص٣٧، ٣٨ (هامش).**

٢- التحول والصيرورة، سواء على وجه الحقيقة مثل: استحجر الطين أي: صار الطين حجرا، واستحصن المهر أي: صار حصانا، أو مجازا مثل: استأسد فلان أي: تشبه بالأسد فى قوته وشجعاته.

٣- اعتقاد صفة الشيء، مثل: استحسنت كذا، أى اعتقدت حسنه، واستكرمت فلانا أي: اعتقدت أنه كريم، وكذلك استعظمته، استعذبت الماءأي: وجدته لطيفا.

٤- المطاوعة، وهو يطاوع "أفعل" مثل: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

٥- اختصار الحكاية، مثل: استرجع الرجل أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

٦- قد يأتى بمعنى فعل، مثل: قر فى المكان واستقر، أنس به واستأنس، ويئس واستيأس، وهزأ به واستهزأ.

٧- قد يأتى بمعنى أفعل، مثل: أجاب واستجاب، وأيقن واستيقن.[١٩٧]

**عاشرا: المعاني التي تزاد لها الصيغة افعوعل:** تدل هذه الصيغة في غالب استعمالها على معنيين: أحدهما: المبالغة في أصل الفعل مثل أن تقول: اعشوشب المكان فقد دل على زيادة عشبه أكثر من قولك: عشب المكان، وكذلك اخشوشن الشيء يدل على قوة الخشونة أكثر من خشن، واغدودن الشعر مبالغة في غزارته واسترساله[١٩٨]. الثاني: الصيرورة مثل: احدودب الظهر، صار منحنيا.

وبعد فإن باقي الصيغ الأخرى تدل الزيادة فيها على قوة المعنى زيادة على أصله، فتدل صيغة( افعال) مثلا على قوة اللون أو العيب، فقولك: اخضار الزرع، واعوار البصر، أفاد قوة الخضرة، وشدة العور.

---

**١٩٧ هناك معان أخرى لتلك الصيغة، لمن أراد الرجوع إليها. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، بدون، ٤: ٦٥٦-٦٥٧.**

**[١٩٨] قواعد الصرف بأسلوب العصر، د.محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م،ص ٣٤.**

كما تأتي( افعول) مضعف الواو: تأتي هذه الصيغة للمبالغة في الدلالة على الفعل، مثل قولك: اجلوز الجواد، أي: أسرع، واعلوطت البعير، أي: اشتد تعلقي بعنق البعير.

أما الصيغة( تفعلل) فتأتي للدلالة على المطاوعة، مثل قولك: بعثرت الحب فتبعثر، ودحرجت الكرة فتدحرجت.

ومثلها صيغة( افعنلل) التي تأتي لمطاوعة الرباعي، مثل قولك: احرنجم القوم، أي: اجتمعوا.

ومثلها صيغة( افعلل) بتضعيف اللام، مثل قولك: اقشعر البدن، أي: ارتعد.[١٩٩]

[١٩٩] **ظ: شذا العرف ص ٥٥.**

## الفعل من حيث التعدية واللزوم

ينقسم الفعل من حيث التعدى واللزوم إلى قسمين: متعد ويسمى متجاوزا، ولازم ويسمى قاصرا [٢٠٠].

**أولا: الفعل المتعدى هو:** ذلك الفعل الذى لا يكتفى بفاعله فى أداء المعنى، وإنما يتعداه إلى المفعول به، " الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعول كقوله: ضرب عبد الله زيدا" [٢٠١]، وذلك التعدى إنما ليتم المعنى فى جملته، نحو قولك: رحم الله امرأ قال خيرا فغنم. وهذا النوع أكثر عددا من النوع الثاني وهو الفعل اللازم.

**أقسام الفعل المتعدى:**

الفعل المتعدى منه ما يحتاج إلى مفعول به واحد، ومنه ما يحتاج إلى اثنين من المفاعيل، ومنه ما يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل، وإليك تفصيل ذلك:

**ما يتعدى إلى مفعول واحد:** وهو أكثر الأنواع ورودا فى العربية، نحو: فهم الطالب المسألة، وحفظ الدرس، ورأيت الهلال، وذقت الطعام، وسمعت الأذان، وما ورد من تلك الأفعال في القرآن قوله تعالى: " **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ**"[٢٠٢] وقوله تعالى:" **يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**"[٢٠٣] وقوله تعالى:" **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى**"[٢٠٤]، وهذا النوع منه ما يتعدى إلى المفعول به مباشرة –كما مثلنا–، **ومنه ما يتعدى إليه عن طريق حرف الجر**، وهو ما يسميه علماء الصرف "الفعل القاصر"، ومنه الأفعال: غضب، فتقول: غضبت من فلان، ومررت به أو مررت عليه، ومنه أفعال تتعدى إلى المفعول به تارة بنفسها، وتارة بحرف الجر وقد جاء في القرآن الكريم من هذا النوع الأفعال:

---

[٢٠٠] **شذا العرف ص٥٧.**

[٢٠١] **الكتاب ١: ٣٣-٣٤.**

[٢٠٢] **الفرقان آية ٢٢.**

[٢٠٣] **ق آية ٤٢.**

[٢٠٤] **الدخان آية ٥٦.**

**شكر، نصح، خاف، كال، وزن.** وقد وردت هذه الأفعال بالاستعمالين في قوله تعالى:" **يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**"[٢٠٥]، فقد تعدى الفعل ( نصح) بحرف الجر، ومثله قوله تعالى:" **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ**"[٢٠٦]، فقد تعدى الفعل (نصح) بحرف الجر كذلك، أما في قوله تعالى:" واشكروا نعمة الله" [٢٠٧]، فقد تعدى الفعل( شكر) إلى المفعول به بنفسه، وقوله تعالى:" **فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ**"[٢٠٨]، فقد تعدى الفعل هنا بحرف الجر، وقوله تعالى:" **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**"[٢٠٩]، فـ( كال، ووزن) تعديا إلى المفعول به بنفسيهما.

وقد سمى البعض ذلك النوع "الفعل **اللازم المتعدى**"، وقد اختلف حوله العلماء، ففريق يقر بوجوده وعلى رأسهم ابن مالك والشيخ خالد الأزهرى، وفريق آخر ينكر وجود ذلك النوع، ويرى فيه أحد الأمرين: إما أن تكون لازمة، لا تصل للمفعول بدون حرف جر، وقد جرى الاستعمال على حذفه، ونصب المفعول على نزع الخافض أو متعدية بنفسها ولا تحتاج إلى حرف الجر، وإنما زيادته لتوكيد المعنى وعلى رأسهم: ابن عصفور الإشبيلى، والرضى الاستراباذى.[٢١٠]

---

[٢٠٥] **الأعراف ٧٩.**

[٢٠٦] **التوبة ٩١.**

[٢٠٧] **النحل ١١٤.**

[٢٠٨] **العنكبوت ١٧.**

[٢٠٩] **المطففين ٥.**

[٢١٠] **ظ: شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، ٢: ٦٩٢، والمقرب لابن عصفور، تحقيق: د. أحمد عبد الستار، ود. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م، ١: ١١٤، وشرح الكافية للرضي، ٢: ١١٤:١.٢٧٣.**

**ما يتعدى إلى مفعولين: وينقسم إلى قسمين:**

**١- ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر**، فيحولهما إلى مفعولين، وهو: ظن وأخواتها، مثل: رأيت الخير منتشرا، وظننت عليا جوادا، وحسبت الطريق ممهدا، وجعلت القطن ثوبا، ووجدت العلم نافعا، واتخذت القرآن صديقا، وقال تعالى:" **وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**"[٢١١] وقوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**"[٢١٢] وقوله تعالى:" **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا**"[٢١٣] وقوله تعالى:" **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**"[٢١٤]، أي: اعتقدوهم.

**٢- ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر**، وهو( أعطى وأخواتها) ومنها: كسى، وألبس، ومنح.

وهذه الأفعال منها ما يتعدى أحيانا، ويصير لازما أحيانا أخرى، ومن ذلك: زاد، ونقص، فتقول: نقص المال، نقصت زيدا درهما، وقال تعالى:" فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا"[٢١٥]، وقال تعالى:" **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا**"[٢١٦]، وقال تعالى:" **قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**"[٢١٧]، ومنها ما يتعدى إلى كلا المفعولين مباشرة أحيانا، وأحيانا إلى أحدهما مباشرة وإلى الآخربحرف جر، مثل : استغفر، صدق، اختار، كنى، زوج، دعا، كال، ومنه قول الشاعر:

---

[٢١١] **الإسراء آية ١٠٢.**

[٢١٢] **النور آية ١١.**

[٢١٣] **المزمل آية ٢٠.**

[٢١٤] **الزخرف آية ١٩.**

[٢١٥] **البقرة ١٠.**

[٢١٦] **التوبة ٤.**

[٢١٧] **ق آية ٤.**

**استغفر الله ذنبا لست محصيه  ربَّ العباد إليه الوجه والعمل**

فقد تعدى الفعل (استغفر) إلى مفعولين مباشرة –كما ترى–، وقد يقول قائل: أستغفر الله من ذنوبى كلها، فيكون الفعل قد تعدى إلى المفعول الأول مباشرة، وإلى الثانى بحرف الجر (من ذنوبى)[٢١٨].

أما مجموعة "ظن وأخواتها" و"أعطى وأخواتها" فإنها تتعدى إلى كلا المفعولين مباشرة فى الغالب الأعم.

**ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل:** وهو باب أعلم وأرى وأخواتها، مثل قولك: أعلم محمد زيدا الموضوع مهما؛ فقد تعدى الفعل هنا إلى ثلاثة مفاعيل مباشرة، ومثل: أريت محمدا أخاه مسافرا، أي: أعلمته بذلك، وأنبأت ولدي خالدا بطلا عظيما، وأخبرت عليامحمدا كريما، ومثلها الفعل( حدّث) المضعف الدال، تقول: حدثت الناس محمدا حسن الأخلاق، وهو الغالب الأعم فى أفعال تلك المجموعة.

**ثانيا: الفعل اللازم:**

المقصود به هو ذلك الفعل الذى يكتفى بالفاعل بعده، ليتم المعنى، أو هو ما يجاوز الفاعل إلى المفعول به، وإنما يبقى قاصرا على فاعله، ويسمى أيضا: قاصرا، وغير واقع، وغير مجاوز، ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين؛ **الأول:** معناه، **والثانى:** صيغته، فمن حيث المعنى فإنه يحكم بلزوم الفعل إذا دل على واحد من المعانى الآتية:

---

**[٢١٨] عند سيبويه "أن مجموعة أعطى وأخواتها وهى: أعطى، كسا، وألبس، وسمى، وكنى، ودعا، واستغفر، عنده أنها تشترك فى نصب مفعولين، وتشترك فى جواز الاقتصار على أحدهما، وفى أن أحدهما كان مجرورا –قبل النصب– بحرف جر حذف فانتصب على نزعه، ومن ذلك: أعطى عبد الله زيدا درهما، وكسوت زيدا ثوبا، وقوله : (واختار موسى قومه سبعين رجلا) الأعراف ١٥٥، وسميته زيدا، وكنيته أبا عبد الله ) ظ: الكتاب ١: ٣٧. وأخواتها: أنبأ ونبأ، وأخبر وخبر، وحدث، نحو: أريت زيدا الموضوع سهلا، وأعلمته إياه صحيحا، وأنبأته الخبر حادثا، وحدثته الأمر حقا، وغالب الأمر فى أنبأ هو البناء للمجهول، فيكون نائب فاعل فى مقام مفعولها الأول.**

١- على السجية أو الطبيعية والفطرة وذلك مثل، ظرف، حسن، قبح، طال، قصر، وجبن، حيث إن هذه الأفعال تدل على صفات لازمة بالفاعل لا تفارقه، مثل: طال الليل، وقصر النهار، طهر المكان، وجبن الرجل.

٢- على حدث طارئ أو عرض غير لازم وذلك مثل: مرض، شفى، كسل، شبع، عطش، حزن، فرح.

٣- على لون مثل: احمرّ، ابيضّ، اخضرّ.

٤- أن يدل على صفة مما يمتدح بها حسية كانت أو معنوية مثل: غيد، دعج، بلج[٢١٩].

٥- أن يدل الفعل على صفة مما يعاب بها، مثل: عور، حول، عمش.

٦- أن يدل على نظافة مثل: طهر، نظف، وضوء.

٧- أن يدل على دنس مثل: قذر، ووسخ، ونجس، ودنس.

٨- أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى مفعول واحد نحو: كسرت الزجاج فانكسر، ومددت الحبل فامتد، ودحرجت الكرة فتدحرجت [٢٢٠].

**أما من ناحية صيغة الفعل، فيمكن الحكم بلزوم الفعل إن جاء على إحدى الصيغ الآتية:**

١- صيغة "انفعل"، مثل انكسر، انطلق، انقضى، انقاد.

٢- صيغة "افعل" مثل: احمر، اعور، ازور.

٣- صيغة "افعال"، مثل: احمار، ادهام، اقطارالنبت أي: ولى وجف.

٤- صيغة "افعنلل"، مثل: احرنجم.

---

**[٢١٩] الدعج: سواد العين مع سعتها، والأدعج: الأسود، أما: بلج أي: أضاء وأشرق، وجل بلج: أي: طلق الوجه، ظ: مختار القاموس ص٦١، ٢١٠.**

**[٢٢٠] دروس التصريف ص٢٠٠.**

٥- صيغة "افعول"، مثل اعلوط [٢٢١].

٦- صيغة "افعنلى"، مثل: احرنبى الديك أى انتفش للقتال، والرجل أى تهيأ للشر.

٧- صيغة "افعلل"، مثل: اطمأن واقشعر.

٨- صيغة "فعل"، مثل: حصف الرجل أى استحكم عقله فهو حصيف.

٩- ما دل على الاتخاذ، والاجتهاد، والمشاركة من صيغة "افتعل"، مثل: اختدم، اكتتب، اختصم، وغيرها.

١٠- ما دل على التكلف والتجنب من صيغة (تفعل) مثل: تشجع، تصبر، تهجد.

١١- ما دل على الصيرورة من "استفعل" مثل: استحجر، استنوق.

[٢٢١] **أي: تعلق بعنق البعير فركبه، أو ركب الفرس بغير سرج.**

## الفعل من حيث البناء للمجهول والبناء للمعلوم

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى: معلوم ومجهول، فالفعل المعلوم هو: ما ذكر فاعله فى الكلام نحو: قوله تعالى:" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"[٢٢٢]، ومعنى معلومية الفعل أننا نذكره، وننسبه إلى من أوجده، أو اتصف به على الحقيقة، ونتحدث بذلك الحدث عن صاحبه، ودون تغيير فى صورته التى ورد عليها فى العربية، مثل قولك: حفظ محمد الدرس، وأعدت فاطمة الطعام. أما الفعل المجهول فهو ما لم يذكر فاعله فى الكلام بل حذف لغرض من الأغراض، نحو قوله تعالى:" وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا"[٢٢٣]، وقد فصَّل النحاة والبلاغيون أسباب حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه، ومن هذه الأسباب: الجهل بالفاعل، والخوف منه أو عليه، أو ربما صونه عن الابتذال، أو لقصد الإيجاز فى العبارة، أو ربما لتحقيره، أو لتعظيمه، وغير ذلك، وينوب عن الفاعل بعد حذفه المفعول به، صريحا مثل: ضرب زيد، وأكرم المتفوق، أو غير صريح مثل: عامل الناس بما تحب أن تعامل به، وقد ينوب عنه الظرف، مثل: سكنت الدار، وسهرت الليلة، فقد ناب ظرف المكان في المثال الأول، وظرف الزمان في المثال الثاني، نابا عن الفاعل، وقد ينوب عنه المصدر، مثل: سير سيرٌ طويلٌ، فقد ناب المصدر( سيرٌ) عن الفاعل والبناء للمجهول لا يكون إلا من الفعل المتعدى سواء بنفسه مثل: يكرم المجتهد، أو بغيره مثل: يرفق بالضعيف [٢٢٤].

وقد يبنى الفعل اللازم للمجهول[٢٢٥]، بشرط أن يكون نائب الفاعل مصدرا أو ظرفا، مثل: سهر سهر طويل، وصيم رمضان،وجلس جلوس حسن، وفرح بقدوم محمد،

---

[٢٢٢] **النساء ٢٨.**

[٢٢٣] **الإسراء ٣٣.**

[٢٢٤] **ينظر: شذا العرف ص٦٢.**

[٢٢٥] **مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين، أو المجرور الذي لم يلزم له طريقة واحدة. شذا العرف، ط: مكتبة الآداب، ٥٥.**

ووقف أمام الأمير، أما الذي يلزم حالة واحدة من المصادر أو الظروف، مثل: عند، إذا، سبحان، معاذ، فلا يبنى معه الفعل للمجهول.

**كيف يصاغ المبنى للمجهول؟**

متى حذف الفاعل من الكلام، تغيرت صورة الفعل المعلوم، سواء أكان الفعل ماضيا، أم مضارعا [٢٢٦].

**أولا: الفعل الماضى:**

القاعدة العامة فى صياغة المبنى للمجهول من الفعل الماضى الثلاثي، هى ضم أوله، وكسر ما قبل آخره مثل قوله تعالى:" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"[٢٢٧]، وقوله تعالى:" فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ"[٢٢٨] ، وقولك: ضرب زيد، وفهم الدرس، وكتب الموضوع، على أن تلك القاعدة لا تسير باطراد مع كل فعل ماض، فهناك تغيرات تحدث فى الفعل مع حروف العلة المختلفة، مما يحتم علينا دراسة الفعل الماضى بالتفصيل الآتي:

- **فالسالم**، نحو: ذكر، وحفظ، وكتب، يضم أوله، ويكسرما قبل آخره [٢٢٩]، فتقول: ذكر المتنبي، وحفظ الديوان، وكتب الدرس. فإن كان الفعل مبدوءا بتاء مزيدة نحو: تعلم، تفهم، تصدق، ضم مع أوله ثانيه، فتقول: تعلمت المسألة، وتفهم الموضوع، وتصدق بدينار، فإن كان الفعل مبدوءا بهمزة مزيدة، نحو: انطلق، اشترك، استخرج، ضم مع أوله ثالثه، فتقول: انطلق إلى السباق، واشترك في الحفل، واستخرج المعدن. فإن كان ثانيه أو ثالثه ألفا زائدة، نحو: قاتل، شارك، ضارب، عامل، قلبت تلك

---

**[٢٢٦] لا ترد صيغة المجهول من الفعل الأمر وذلك لأن الأمر لا يكون إلا للمخاطب، أما المبنى للمجهول فغائب، وكذلك لوجود اللبس بين الصيغ.**

**[٢٢٧] الأنفال ٢.**

**[٢٢٨] الشعراء ٣٨.**

**[٢٢٩] قد يكون كسر ما قبل الآخر تقديرا، وإن شئت قلت استثقالا، نحو: رد المبيع، فأصله (ردد). شذا العرف ص٦٠.**

الألف واوا، فنقول: قوتل العدو، وشورك في الخير، ضورب زيد، عومل زيد معاملة حسنة. قال ابن مالك:

**فأول الفعل اضممن والمتصل  بالآخر اكسر فى مضي كـ (وصل)**

- **أما الماضى الأجوف**، نحو: قال، وباع، وصام، وخاف، وكاد، وغاب، فإن أكثر العرب على قلب ألفه ياء، وكسر أوله، سواء أكان أصلها الياء، أم لم يكن فتقول فى الأفعال السابقة: ( قيل، بيع، صيم، خيف، كيد، هيب)، ولكن ما الذى حدث فى تلك الأفعال؟ وللإجابة على ذلك، نتعرف على أصل واحد من الأفعال السابقة، وليكن الفعل ( قيل) فأصله هو: ( قول) نقلت حركة الواو( الكسرة) إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار الفعل (قول) بكسر القاف وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة، فصار (قيل)، فيكون ما حدث فيه هو إعلال بالنقل، وإعلال بالقلب، وهكذا فى بقية الأفعال الأخرى، غير أن الذى يحدث فيما أصله ياء، مثل: باع هو إعلال بالنقل ليس إلا.

- **ومن العرب من يعكس الأمر** [٢٣٠]؛ بمعنى أنهم يجعلون الألف واوا مضموما ما قبلها، سواء أكان أصلها الواو أم لم يكن، فيقولون: (قول، وبوع، وصوم، وخوف، وكود، وهوب)، فالذى حدث مثلا فى الفعل ( قول): أن أصله (قول) بضم القاف وكسر الواو، لأن أصل الألف واوا –كما تعرف– فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصار الفعل (قول)، فيكون الإعلال هنا بالحذف.

أما ما أصله ياء نحو: (باع) فإن أصله (بيع)، بضم الباء وكسر الياء فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت، ثم انقلبت الياء واوا لسكونها، وانضمام ما قبلها، فصار الفعل (بوع)، فيكون ما حدث هو إعلال بالنقل، وإعلال بالقلب، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

---

[٢٣٠] **هم فقعس، ودبير، ظ: الأمالي لأبى على القالي ١: ٢٠، دروس التصريف ٢١٢.**

**ليت وهل ينفع شيئا ليتُ  ليت شبابا بوع فاشتريت**

والشاهد قوله( بوع) حيث أصله( باع) ضم أوله، وقلبت عينه واوا عند البناء للمجهول، وهي لغة ضعيفة، ومن شواهد ذلك قراءة حمزة فى قول الحق سبحانه وتعالى: ( وقول يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغوض الماء) [٢٣١]، وقوله تعالى: ( فلما جاءت رسلا لوطا سوء بهم) [٢٣٢].

ومنهم من يجعل العين ياء ليست خالصة، ويشم ما قبلها، فيجعله متحركا بين الكسرة والضمة، بصرف النظرعن أصل تلك العين واوا أكان أم ياء، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

**واكسر أو اشمم فا ثلاثى أُعِلّ  عينا وضمٌ جا كـ (بوع) فاحتُمِلْ**

إذن فعليك أن تتذكر –عزيزى القارئ– أن الفعل الماضى الأجوف بصيغه، وردت في بنائه للمجهول آراء ثلاثة هى: إخلاص الياء، وإخلاص الواو، والاشمام بين الياء والواو، والصيغ الواردة فيها تلك الآراء هى:

– الثلاثى على وزن (فعل) مثل: خاف، صام، قال، باع.

– الرباعى على وزن (أفعل) مثل: أقام، أراد، أزال.

– الخماسى على وزن (افتعل) مثل: اختار، اقتاد، ارتاد.

– الخماسي على وزن (انفعل) مثل: انقاد، انساب، انزاح [٢٣٣].

– السداسى على وزن (استفعل) مثل: استقام، استنار، استخار.

– **أما الفعل الماضى المضعف،** نحو: مدَّ، وشدَّ، وقضَّ [٢٣٤]، فالجمهور على إخلاص الضم فى الفاء، ومن ذلك الفعل ( غُمّ) في الحديث: ( احصوا هلالَ شعبانَ

---

[٢٣١] **هود ٤١.**

[٢٣٢] **العنكبوت ٣٣.**

[٢٣٣] **زعم جماعة أن قلب العين واوا لا يجرى فى صيغتي: انفعل، افتعل. ظ: دروس التصريف، ص ٢١٢. ( هامش).**

لرمضانَ، و لا تخلِطوا برمضانَ، إلا أن يوافقَ ذلك صيامًا كان يصومُه أحدُكم، وصوموا لرؤيتِه، وأفطِروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم، فأكملوا العدَّةَ ثلاثين يومًا، فإنها ليست تُغمى عليكم العدَّةُ)[٢٣٥]، ويقولون: مُدَّ الحبل، وشُدَّ، ومنهم من يكسر الفاء [٢٣٦]، فيقولون: شِدَّ، ومِدَّ، بكسر الشين والميم، ومن ذلك قراءة الكسر فى قوله تعالى:" وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)[٢٣٧]، بكسر الراء في ( ردوا)، وقوله تعالى:" هذه بضاعتُنا رُدَّت إلينا"[٢٣٨]، بكسرالراء في الفعل( ردت).

**ثانيا: بناء الفعل المضارع للمجهول:**

إن كان الفعل سالما، نحو: يكتب، وينصر، ويعلم، ضم أوله، وفتح ما قبل آخره [٢٣٩]، فتقول: يكتب الدرس، ويحفظ الديوان، ويعلم الخبر، أما إن كان الفعل أجوفا، نحو: يقول، ويخاف، ويبيع، قلبت عينه ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها، بعد نقل حركتها، إلى ما قبلها، فتقول: يقال، يباع، يخاف، ولمزيد من الفهم، نتعرف على ما حدث للفعل (يقال)، فأصل هذا الفعل: (يقْوَل) بسكون القاف وانفتاح الواو، فحدث فيه إعلال بالنقل بأن نقلت حركة الواو (الفتحة) إلى الساكن قبلها (القاف)، فصار الفعل: (يُقَوْل)، بضم الياء، وفتح القاف، وسكون الواو، فلما سكنت الواو، وانفتح ما قبلها بحسب الواقع الآن، قلبت ألفا فصار الفعل: (يقال)، فيكون ما حدث هو إعلال بالنقل، ثم إعلال بالقلب –كما رأيت–[٢٤٠].

---

[٢٣٤] **قض اللؤلؤة أي: ثقبها، وانقض الجدار أي: تصدع، والطائر: هوى ليقع، والمضجع: خشن وتترب، وجاءوا قضهم وقضهم أ: جميعهم. ظ: مختار القاموس ص٥٠٤.**

[٢٣٥] **أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.**

[٢٣٦] **الكوفيون وسيبويه. ظ: شرح الكافية ١: ٨٦.**

[٢٣٧] **الأنعام ٢٨.**

[٢٣٨] **يوسف ٦٥.**

[٢٣٩] **ولو تقديرا نحو؛ يشد الحبل، يرد المبيع.**

[٢٤٠] **ينظر: دروس التصريف ٢١٤، وشذا العرف، ص١٩٩.**

ومن تتمة الفائدة القول إن فى اللغة العربية أفعالا لازمت صورة المجهول دائما، منها: عنى: اهتم، نحو: عنى فلان بحاجتك، وزهي: تكبر، وفلج: أصابه الفالج أى الشلل، وحم بمعنى: استحر بدنه من الحمى، وسل: أصابه السل، وجن عقله: استتر، وغم الهلال: احتجب ولم يظهر، وغم الخبر: استعجم، وأغمى عليه: غشى، وشده: دهش وتحير، وانتقع وامتقع لونه : تغير[٢٤١].

[٢٤١] **ينظر: شذا العرف، ص ٦٢: ٦٣.**

## الفعل بين الجمود والتصرف

من حيث هذه الوجهة ينقسم الفعل إلى: متصرف وجامد.

**فالفعل الجامد:** هو ما يلزم صورة واحدة لا ينفك عنها، فهو لا مصدر له، ولا يشتق منه صيغ أخرى غيرالتى عليها، ومن الأفعال ما يلزم صورة الماضى، ومنها ما يلزم المضارع، ومنها ما يلزم الأمر، **فمما يلزم صورة الماضي:**

– الفعل (ليس) باتفاق النحاة، والفعل (دام) عند الجمهور، وهما فى باب ( كان وأخواتها)، فمثال ( ليس) نحو قوله تعالى:" **أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ**"[٢٤٢]، ومثال ( دام) نحو قوله تعالى: " **وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**"[٢٤٣].

– الأفعال (خلا وعدا وحاشا)، فى باب الاستثناء، ومن أمثلة ذلك: قول لبيد بن ربيعة العامري ( من الطويل):

**ألا كلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ وكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ**

– الأفعال ( أنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق، وهب، وقام، وهلهل) من أفعال الشروع، والفعل (كرب) من أفعال المقاربة، والأفعال (عسى، وحرى، واخلولق) من أفعال الرجاء، وجميعها فى باب (كاد وأخواتها)، ومن شواهدها، قول الحق سبحانه وتعالى: ( **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**)[٢٤٤]، وقول الشاعر:

**فأخذت أسأل والرسوم تجيبنى وفى الاعتبار إجابة وسؤال**

وقول الآخر:

**أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِم مَنْ أَجَرْنَا وَظُلْمُ الْجَارِ إِذْلاَلُ الْمُجِيْرِ**

---

[٢٤٢] **العنكبوت ١٠.**

[٢٤٣] **البقرة ٧٥.**

[٢٤٤] **الأعراف ٢٢.**

وقول الآخر:

**هببت ألوم القلب فى طاعة الهوى  فلجَّ كأنى كنت باللوم مغريا**

وقول الآخر:

**عسى فرجٌ يأتى به الله إنه  له كلَّ يوم فى خليقته أمر**

– الأفعال ( نعم وبئس وحبذا ولا حبذا)، فى باب المدح والذم، وكذلك كل ما هو محمول على معناها مما بنته العرب من الفعل الثلاثى على وزن: فعل بضم العين، ومنه قوله تعالى:" نعم الثوابُ وحسنُت مرتفقا"[٢٤٥]، وقوله تعالى:" بئس الشراب وساءت مرتفقا"[٢٤٦]، وقول الشاعر:

**تزوّدْ مثلَ زاد أبيك فينا  فنعم الزادُ زادُ أبيك زادا**

وقول الآخر:

**ألا حبَّذا أهل المِلا غيرَ أنَّه  إذا ذُكِرت ميٌّ فلا حبَّذا هيا**

– صيغتى (ما أفعله وأفعل به) فى باب التعجب، ومنه قول الشاعر:

**أرى أمَّ عمروٍ دمعُها قد تحدرا  بكاءً على عمرو وما كان أصبرا** [٢٤٧].

وقول الآخر:

**فذلك إن يلق المنية يلقها  حميدا وإن يستغن يوما فأجدر** [٢٤٨].

– ومنه أفعال أخرى مثل: تبارك، وقلما، وكثرما، وطالما.

– **الفعل الجامد على صورة المضارع**، ومنه: يَهْيَط بمعنى: يصيح ويضج [٢٤٩]، وهو قليل، نحو: ما فتئ الرجل يهيَطُ هيطاً، أي يضجُّ ويصيح، وهناك من يقول أن الهياط تعني الإقبال، والمياط تعني الإدبار.

---

[٢٤٥] **الكهف من الآية ٣١.**

[٢٤٦] **الكهف من الآية ٢٩.**

[٢٤٧] **التقدير: وما كان أصبر أم عمرو، والبيت شاهد على جواز زيادة "كان" فى أفعل التعجب، وكذلك جواز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل.**

[٢٤٨] **التقدير: فأجدر به.**

- **الفعل الجامد على صورة الأمر**، ومنه الأفعال: هَبْ بمعنى احسِبْ، وتعلّمْ بمعنى اعلمْ، وهاتِ، تعالَ، هلمّ، وغيرها.

وهناك من يُلحق بالأفعال الجامدة غير ما ذكرنا مثل:( قلَّما)،( كثر)، (طال)،(شدّ)،(قصر) بصيغة الماضي الذي يفيد النفي فيتلوه الفاعل موصوفا، نحو: قلّ مخلصٌ في عمله يفشل في حياته، وإذا اتصلت بها( ما ) الزائدة، هناك من يبطل عملها وتعرب كافّة ومكفوفة، وحينئذ لا يتلوه إلاّ فعل، ولا يحتاج فاعلاً؛ كونه أخذ معنى النفي المطلق نحو: قلّما ارتَحْتُ لنمّام، وقلّما أحترمُه، وهناك من يراها أفعالا متصرّفة وأنّ( ما) مصدرية وفاعلها المصدر المؤوّل من (ما والفعل)، ففي قولنا: شدّ ما تعجبني الكلمة في موضعها، يكون التقدير: شدّ إعجابي الكلمة في موضعها، ويشارك "قلّما" في عدم التصرّف:"طالما، كثر ما، قصُر ما، وشدّ ما" وتكون "ما" زائدة كافّة لهم عن العمل، لا فاعل لهنّ، ولا يليهن سوى الفعل.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أفعالا، تجئ جامدة إذا وقعت فى سياقات مخصومة، منها مثلا: قولهم: (سقط فى يده) بمعنى: ندم وتحير، وزال، وأخطأ، ومنها قولهم: (هذا الرجل هدك من رجل) أي: كفاك.

**أما الفعل المتصرف:** فهو الفعل الذى يقبل التحول من صورة إلى أخرى، لأداء المعانى فى أزمنتها المختلفة، فهو لا يشبه الحرف من حيث لزومه طريقة واحدة فى التعبير، ذلك لأنه يدل على حدث مقترن بزمان، ونمثل بالفعل (كتب)، فهو فعل متصرف تتغير صيغته من الماضى إلى المضارع، وإلى الأمر، وإلى المشتقات المختلفة، وإلى المصدر فتقول: كتب، يكتب، اكتب، كاتب، مكتوب، كتابة.

---

**[٢٤٩] يقال: (ما زال منذ اليوم يهبط هيطا) فهو مضارع لا ماضي له، ويقال ما زال فى هيط وميط، وفي: ( هياط ومياط) أي: ضجاج وشر وجلبة، ويقال: بينهما مهايطة ومماطة، ومعايطة ومشايطة) أي كلام مختلف.**

**وتصرف الفعل نوعان:**

- **تصرف تام:** وهو ما يأتى منه الأفعال الثلاثة باطراد، والمشتقات، والمصدر جميعا، وأكثر أفعال العربية على ذلك، سواء أكان الفعل تاما، كما فى المثال السابق، أم كان الفعل ناقصا مثل: كان، يكون، كن، كائن، كون...

- **تصرف ناقص:** وهو ما يأتى منه صيغ دون أخرى، ومن ذلك:

- أفعال الاستمرارية الأربعة فى باب " كان وأخواتها" وهى: ما زال، ما فتئ، وما برح، وما انفك، فهذه الأفعال لا يأتى منها إلا صيغتا الماضى والمضارع، أما الأمر والمصدر فلا يستعملان منها.

- ومن ناقص التصرف أيضا "أفعال المقاربة": كاد، وأوشك، فقد ورد منهما المضارع، واسم الفاعل، نحو قوله تعالى:" لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ "[٢٥٠] ، ومنه قول الشاعر:

**أموت أسى يوم الرجام وإننى  يقينا لرهن بالذى أنا كائد**

وقول أمية بن أبى الصلت:

**يوشك من فر من منيته  فى بعض غراته يوافقها**

أما صيغ الأمر، أو المصدر، أو اسم المفعول، فلم ترد من هذين الفعلين، أما الفعل (كرب) فلم يأت منه المضارع، أو المصدر، أو الأمر، وقد ورد منه اسم الفاعل فى قول الشاعر:

**أ بُنىَّ إن أباك كاربٌ يومُه  فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل**

- ومنها أيضا الفعلان:" يدع ويذر" حيث لم يرد منهما إلا المضارع والأمر فقط، وقد أغنى الفعل (ترك) عن الماضي منهما: ودع ووذر[٢٥١].

---

[٢٥٠] **النور من الآية ٣٥.**

## إسناد الفعل إلى الضمائر

لعله من المفيد بعد أن عرفنا تقسيم الصرفيين للفعل من حيث الصحة والاعتلال، أن نلحق ذلك بدراسة إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة.

**أولا: حكم الفعل الصحيح:**

الفعل الصحيح لا يتغير مطلقا عند إسناده إلى الضمائر، فنقول في الماضي للمتكلم: كتبتُ، وكتبنا، ونقول للمخاطب المذكر: فهمتَ وكتبت، ومشيت، وفهمتما ومشيتما، وفهمتم، ومشيتم، وللمخاطبة المؤنثة: كتبتِ وفهمتِ ومشيتِ، ونقول للغائب: كتبَ، وفهمَ، وكتبا، وكتبوا، وكتبن.

وكذلك في المضارع والأمر فإنه لا يتغير، فنقول للمخاطب في الزمن المضارع: تفهم، وتفهمين، وتفهمان، وتفهمون، وتفهمن.

ونقول للمخاطب في الزمن الأمر: افهم، افهمى، افهما، افهموا، افهمن.

وعليه فإنّ الفعل عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب، لم يحدث فيه تغيير، سواء فى الماضى أم المضارع أم الأمر.

**اقرأ جيدًا وحاول أن تضع هذه الأفعال في جمل مفيدة:**

فهم، فهمت، فهما، فهمتا، فهموا، فهمن. يفهم، تفهم( هي)، يفهمان، يفهمون، يفهمن.

**ثانيا: الفعل المهموز:**

عرفنا أن الفعل المهموز هو ما كان أحد أصوله همز، وحكمه عند الإسناد إلى الضمائر هو حكم السالم نفسه، أى لا يتغير فيه شيء غير أن هناك بعض الأفعال المهموزة لها أحكام خاصة فى بعض تصاريفها، فالأمر فى الفعلين: ( أخذ- وأكل) يكون بحذف الهمزة فيهما فتقول: خذ- وكل، ويشمل ذلك كل الضمائر فى حالة الأمر منها.

---

[٢٥١] **سمع من العرب سماعا نادرا استعمال الماضي من (يدع ويذر)، فقالوا: (ودع ووذر) بوزن (وضع) إلا أنه شاذ.**

والفعلان: ( أمر– وسأل) تحذف فيهما الهمزة فى صيغة الأمر، ولكن بشرط أن يكون ذلك فى أول الكلام مثل: مر بالمعروف، وانه عن المنكر، وسل الله من فضله، وسلوا الله، وسلا الله، وسلى الله، وسلن الله، ومنه قوله تعالى: (سل بنى إسرائيل (٢٥٢).) أما إذا سبقا بكلام جاز فى تلك الحالة الحذف وعدمه، والأكثر إبقاؤها مثل: قلت لصديقى: اؤمر أو مر بالمعروف، وسل أو اسأل الله من فضله.

أما الفعل (رأى) فالهمزة فيه – كما ترى– وقعت عينا، فهذا الفعل تحذف همزته عند المضارع والأمر، أما فى الماضى فإنها تبقى عند إسناده إلى الضمائر المختلفة، فالأصل عند المضارع أن تقول( يرأى) على أن حركة الهمزة( وهي الفتحة) نقلت إلى الراء قبلها، فصارت الهمزة ساكنة والراء مفتوحة، فالتقى ساكنان( الهمزة والألف) بعدها، فحذف أحدهما وهو الهمزة فصار الفعل يرى على وزن (يفل).

أما صيغة الأمر فالمفروض أن تكون (ارأ) بحذف ألفه لأنه معتل الآخر، والأمر يبنى على حذف حرف العلة إذا كان آخره حرف علة، وقد اتبع الأمر المضارع، فيكون منه (ر) على وزن (ف). والأغلب أن تلحقه هاء السكت (ره) على وزن (فه).

أما الفعل أرى: هذا الفعل مزيد بالهمزة من (رأى)، فالمفروض أن يكون (أرأى) على وزن( أفعل)، غير أن الهمزة التى هى عينه تحذف فى جميع تصاريفه فى الماضى والمضارع والأمر( أي عند إسناده إلى الضمائر المختلفة في الأزمنة الثلاثة) فتقول: أريت على وزن( أفلت)، وأرينا على وزن( أفلنا)، والمضارع: يرى على وزن( يفل).

أما إذا اجتمعت همزتان فى أول الكلمة وكانت الثانية ساكنة أبدلت مدا من جنس حركة الهمزة الأولى مثل: آمل أصلها أأمل (٢٥٣).

---

**(٢٥٢) البقرة من الآية ١١.**

**(٢٥٣) فى علم الصرف ص٨٥.**

**ثانيا: الفعل المضعف:**

الفعل المضعف نوعان: مضعف الرباعى مثل: زلزل، وقلقل، وهذا النوع لا يتغير فى تصاريفه كلها، فحكم إسناده إلى الضمائر مثل حكم إسناد الفعل السالم فنقول: زلزلت– زلزلنا –زلزلا – زلزلوا( في الماضي) .

ونقول: يزلزل– يزلزلان– يزلزلون– أنت يا فاطمة تزلزلين(في المضارع)

ونقول: زلزل– زلزلا– زلزلوا– زلزلي( في الأمر) .

أما النوع الثانى فهو: مضعف الثلاثى، مثل: شد، وعد، ومد، فأحكام إسناده هي:

(أ) وجوب فك الإدغام، ويكون فى الحالات التالية:

فى الماضى يجب فك الإدغام إذا اتصل بضمير رفع متحرك[٢٥٤]، مثل: مددت، ومددنا، والنساء مددن ... والمزيد منه كذلك فتقول: استمددت، واستمددنا، والنساء استمددن.

فى المضارع إذا اتصل بنون النسوة مثل: النساء يشددن– ويمررن–ويمددن يد العون لأزواجهن.

فى الأمر إذا اسند إلى نون النسوة مثل: يا نساء اشددن، وامررن، وامددن يد العون لأزواجكن تسير الحياة.

(ب) وجوب الإدغام، ويكون فى الحالات التالية:

فى الماضى إذا أسند إلى:

* اسم ظاهر مثل: مر على من هنا، ومد زيد يده بالخير.

إذا أسند إلى ضمير مستتر مثل: محمد مد، وعلى مر، وزيد جد.

إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة مثل: المحمدان مدا– والمحمدون مدوا، والفاطمتان مدتا يد العون لصديقاتهما.

---

[٢٥٤] **هي: تاء الفاعل، وناء الفاعلين، ونون النسوة .**

إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل قرت عينها (٢٥٥).

فى المضارع، إذا كان من الأفعال الخمسة، أي: إذا اتصل به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة مثل: المحمدان يمدان، والمحمدون يمدون، وأنت يا فاطمة تمدين.

وإذا أسند المضارع إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر فى موضع لم يكن فيه مجزوما مثل: يمد محمد يد العون لكل محتاج، ولن يمد محمد يد العون إلا للمحتاجين، والمؤمن يشد على أخيه ليستقيم، وهو يدعوه أن يمر على الجهالة بسلام، وهو يفعل ذلك حتى يعد نفسه من الفائزين.

وفى الأمر إذا أسند إلى ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، أي: إذا كان شبيها بالأفعال الخمسة مثل: يا محمدان مرا على الجهالة بسلام، وأيها المؤمنون مروا عل الجهالة بسلام، ويا مؤمنة مرى على الجهالة بسلام.

(جـ) جواز الإدغام والفك ويكون فى:

المضارع إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر فى موضع يكون فيه مجزوما مثل: من مكارم أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم أنه لم يرد على الإساءة بمثلها، أو لم يردد.

فى الأمر إذا أسند إلى ضمير المفرد المخاطب مثل:

يا على جد فى أمرك، أو اجدد. ومر على اللئيم بسلام، أو امرر.

---

**(٢٥٥) قرت عينه، تقر، قرة، و قرورا أي: بردت وانقطع بكاؤها برؤية من كانت متشوقة إليه، قال تعالى: ( فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ...) من الآية ١٣ من سورة القصص.**

## الخاتمة

وبعد فقد وصلت بتوفيق الله عز وجل إلى نهاية هذه الدراسة التي جمعت فيها بعض أبواب النحو والصرف، حرصت من خلالها على أن أقدمها في صورة ميسرة سهلة الوصول إلى الأفهام، من غير خلل، دون الدخول في الخلافات النحوية التي قد تبدو في كثير منها معقدة، صعبة على عقول الكثير من طلاب العلم، راجيا من الله التوفيق، وعموم الفائدة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

د. صلاح أبو الوفا العادلي

الأستاذ المساعد بكلية الآداب

## مراجع الدراسة ومصادرها


- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

- الأصول في النحو، أبي بكر محمد ابن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج( ت: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة، دمشق، ط٧، ٢٠٠٢م.

- الأمالي، أبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيسى (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي(ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار–الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٧ م.

- الألفاظ(الكتابة والتعبير)، أبي منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي( ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د. حامد صادق قنيبي، دار البشير، عمان الأردن، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

- بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٣م.

- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١٤٢٣هـ.

- تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت: ٣١٠هـ)، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي(ت: ٣٦٩هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، دت.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١، بدون تاريخ.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، طبعة دار الكتاب، القاهرة، ١٩٦٧م.

- التصريف الملوكي، ابن جنى، تحقيق: د. البدراوي زهران، القاهرة، ١٩٩١م.
- التطبيق الصرفي، د. عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط ١٩٩١م.
- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
- توضيح الصرف، د. محمد عبد العزيز فاخر، ط١٩٩٠م، مصر.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي( ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- توضيح النحو، عبدالعزيز محمد فاخر، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١٩٨١م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح شمس الدين القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي(ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.
- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

- الجملة الوصفية في النحو العربي، د. ليث أسعد عبد الحميد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري(ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي(ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ودار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبى، مصر، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: مجدى على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، د.ت.
- دروس التصريف، محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١٩٩٥م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، بدون.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٦، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
- سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وتوجد طبعة بتحقيق: د. حسن هنداوي، دار العلم دمشق، ط١٩٨٥م، وبتحقيق: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

- سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد المصري، أبو الحسن، علم الدين السخاوي(ت: ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي( ت: ٩٧١هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، شرح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، وأخرى شرح الدكتور: حسني عبدالجليل، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩١م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة،، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، الأُشْمُوني( ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- شرح التسهيل المسمى« تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدّين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش(ت: ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ.

- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، المعروف بالوقّاد(ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي( ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. حسن محمد الحفظي، د. يحيى بشير مصري، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

- شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت: ٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، السعودية، ط١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، ١: ٢٥٧.

- شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، الرضي الإستراباذى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٧٥م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، د. ت.

- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣هـ.

- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم هريدى، دار المأمون، القاهرة، د.ت.
- شرح الكافية في النحو، الرضى الإستراباذي، طبعة دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، بدون.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الورَّاق (ت: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- في علم الصرف، د. ليلة يوسف حميد، ط١، ٢٠٠٢م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- قواعد الصرف، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط٢٠٠٠م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب( ت: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢٠٠٠م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور( ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدّين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت. بدون.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

– مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، ط الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية، د.ت.

– المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

– مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت: ٣٥١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، بدون.

– المرتجل في شرح الجمل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب(ت ٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، أمين مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م.

– المسائل العسكريات في النحو العربي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي النحوي(ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ط٢، ١٩٨٢م.

– المستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

– المصون في الأدب، الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤ م.

– المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

– المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ( ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

– مقالات شبكة الألوكة، الشبكة العنكبوتية، الإنترنيت.

– المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ( شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.

– المقتضب، محمد بن يزيد، أبي العبَّاس، المعروف بالمبرد( ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤.

– المقرب، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. أحمد عبد الستار، ود. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م.

– معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

– من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني(المتوفى: ١٤١٧هـ)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.

- نثر الدُّرّ في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي( ت: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط١٩٩٩م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط١٥، ١٩٩٩م.
- نخبة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، انتخبها وشرحها وضبطها: مصطفى الغلاييني(ت: ١٣٦٤هـ)، مطبعة المصباح، بيروت، ط٥، ١٣٤٨هـ- ١٩٢٩م.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، د.ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السُّيوطي(ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.